مشاهدات مراسل موقع (الإمارة الإسلامية) في هلمند

مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة الخامسة العدد (٥٩) جمادي الأول ١٤٣٢هـ ابريل – مايو ٢٠١١م



أفغانستان الإسلام تأبى التلوث بالديموقراطية والتغريب

- جرائم الأمريكان بين الافتضاح والإيلام!
- مصير العملاء عند رحيل الأسياد



إنهم يفضلون استعادة جنودهم .. لكن في توابيت !!

مجلة إسلامية شهرية

الصمود

السنة الخامسة العدد (٥٩) جمادي الأول ١٤٣٢ه، ابريل – مايو ٢٠١١م

بسم الله الرحمن الرحيم

الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

في هذا العدد

www.alsomod-iea.com

حلول ربيع المجاهدين الساخن لعام ٢٠١١م
وبشريات تحرير البلاد وتوقعات الفتح النهائي

مع انقضاء موسم البرد القارس وحلول موسم ربيع الأمل الزاهر قام المجاهدون بالهجمات العسكرية السريعة على القوات الأجنبية الغاشمة وعملائها - كمقدمة للمعارك الضارية الشاملة لجميع أقطار البلاد - وذلك بدءً من الشرق في ولاية نورستان التي أدت إلى تحرير مديرية وانت، ومرورا بولايتي كابيسا وكابول العاصمة؛ حيث تمكنوا من اختراق الخطوط الدفاعية للقوات الأجنبية، كما قتلوا أكثر من ١٠ أشخاص من الجنود الفرنسيين والأمريكيين في عمليتين منفصلتين في كلٍ من: مديرية (تكاب)، ومركز القوات الأمريكية في كابول؛ وانتهاء بولاية هلمند حيث أثخنوا في ضرباتهم ضدا المحتلين مما اجبروا المحتلين على سحب قواتهم من أهم المناطق الإستراتيجية فيها.

إن التحركات العسكرية السريعة للمجاهدين من أقصى الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب في غضون أيام قليلة، وتراجع القوات الأجنبية في المقابل، وانسحابها من مراكزها المتحصنة في ولاية كونار في الشرق، ومن مناطق متعددة في الغرب لتُظهر بوضوح مدى اللياقة الحربية للقوات الأجنبية في أفغانستان، حتى لم يتمكن العدو من تصدي هجمات المجاهدين على مراكزه المتحصنة، كما لم يتمكن من حماية عملائه الذين يقومون بحراسة قواعدهم العسكرية ليلا ونهارا، بل تمكن المجاهدون من مقتل العديد من أهم عناصر الأمن أمثال عبد الرحمن (سيدخيلي) قائد الشرطة لولاية قندوز الشمالية، ومدير جهاز المخابرات للولاية نفسها، وغيرهما من رجالات إدارة كرزاي العميلة في أنحاء مختلفة من البلاد.

إن تكثيف هجمات المجاهدين على مراكز القوات الأجنبية من ناحية، وخروج الآلاف من المتظاهرين الغاضبين ضد احتلالهم العسكري لأفغانستان من ناحية أخرى يكذّب تماما الشائعات التي يعلنها جنرالات العدو عبر وسائله الإعلامية عن التقدم العسكري، والقضاء على فعاليات المجاهدين القتالية في بعض الولايات الأفغانية.

وباقتراب موعد انسحاب القوات الأجنبية في شهر يوليو القادم من العام الجاري ستنهار بإذن الله تعالى معنويات قوات الاحتلال، ويضعف فيهم روح القتال وقوة الصمود أمام ضربات المجاهدين القاصمة، وهذا ما جعل الجنرال بترايوس القائد الأعلى للقوات الأجنبية في أفغانستان يفقد الأمل في إحراز النصر على المجاهدين، وأصبح يفكر من الآن بالخروج الآمن من المأزق الأفغاني بتقديم الاستقالة من منصبه كالقائد العام للقوات الأجنبية في أفغانستان.

ويشايعه في الفكر نفسه وزير الدفاع الأمريكي روبرت غيتس، حيث يريد هو الآخر كذلك تقديم الاستقالة عن منصبه كوزير للدفاع وذلك بسبب ما لحقت بجنودهم من الهزائم المتتالية رغم تعزيزها بإرسال القوات الإضافية والعتاد العسكري المتطور.

إن تراجع القوات الأجنبية عن مجابهة قوات المجاهدين من جانب، وتنشيط فعاليات المجاهدين بسبب تهيئة الظروف المناخية في بعض الولايات الأفغانية من جانب آخر سيؤدي بإذن الله إلى إفشال كافة المخططات التي يريد الأمريكان تنفيذها من تسليم زمام الأمور الحربية إلى إدارة كرزاي العميلة، وتنفيذ العمليات الإجرامية ضد المواطنين الأبرياء من تدمير منازلهم، واقتلاع أشجارهم المثمرة... كما سيؤثر سلبا على مصير كافة مشاريع ما يسمى بمجلس السلام الأفغاني من إيقاع الفتنة بين عناصر الشعب الأفغاني، ودعوته إلى إلقاء السلاح أمام الكفر والعدوان، وترك الجهاد في مواجهة المحتلين...

فالمجريات العينية الحالية على أرض الواقع، وما سيترتب عليها من النتائج المطلوبة تبشر بالخير، وأن الفوز سيكون حليف المجاهدين، كما تعتبر ناقوس الخطر للمحتلين من الأمريكان ومتحالفيهم من قوات حلف شمال الأطلسي وعملائهم الأفغان، فما يلزم عليهم تجاه هذه الوقائع والمسلمات العينية هو إنهاء احتلال هذه البلاد، وسحب جميع قواتها الوحشية دون قيد أو شرط، وهذا هو ما تتركز عليه الإمارة الإسلامية، وهذا ما تراه حلا أنسب لأزمة أفغانستان الحالية.

وأما الاستمرار في احتلال البلد واستخدام القوة ضد الشعب الأفغاني المسلم فلا ينتج لهم سوى المزيد من الخيبة والخسران، واليأس والندامة، والقتل والإصابة، والجوع والإفلاس، وستؤدي هذه الأمور قريبا أو بعيدا إلى هزيمة المحتلين، وكسر شوكتهم، وانتصار أهل الحق عليهم بإذن الله. وما ذلك على الله بعزيز.

هذا هو تاريخنا حافل بالمجد والبَسالة
وهؤلاء هم آباؤنا أولو العلم والكَرامة



الحلقة (الأولى)

لقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في موقف من مواقف الصمود والشجاعة: (أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب) رواه البخاري ومسلم، وذلك يوم حنين لما غشيه المشركون فنزل وثبت وهو يقول: (أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب) ثم نادى: إليَّ عبادَ الله، فما رؤي في الناس يومئذٍ أحد كان أشد من النبي صلى الله عليه وسلم شجاعة، وهكذا روى غيرُ واحدٍ من المحدثين رضي الله عنهم أنه صلى الله عليه وسلم قال حين أقبل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: (هذا خالي فليرني امرؤ خاله) رواه الترمذي وأحمد والحاكم وغيرهم.

ومن هذا المنطلق نقول لأعدائنا الكفرة - لا فخرا بالآباء - بل ثباتا على مواقفهم السديدة ووقوفا عند خطوطهم الحمراء: إنا مؤمنون بالله لا كَذِب : وإنا أبناء الأبطال في الغابر والحاضر الصَّخِب. فنحن أتباع ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين، ولنا عقيدة التوحيد: لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه؛ ولنا تاريخ حافل بالمجد والعزّ والشجاعة يعترف به القاصي والداني؛ فلْيُرِنا عدوُّنا الأمريكي تاريخَهم الذي يفتخرون به، وعقيدتَهم التي يدينون بها، فلا تاريخ لهم غير الجرائم، ولا عقيدة لهم غير الشرك والخرافات.

نعم إن الشعب الأفغاني منذ أن شرح الله عز وجل صدورهم للإسلام شريعة الفرد والمجتمع، ومنذ أن آمنوا بالكتاب والسنة، وخالطت قلوبَهم بشاشةُ هذا الدين العظيم سلكوا بالإخلاص على نهجه، وصبروا وصابروا ورابطوا في سبيله، ووقفوا عند حدوده الواضحة، وثبتوا واستقاموا ولزموا أحكامه البينة.

أساتذتنا من الصحابة (رضي الله عنهم أجمعين)

ومن حسن الحظ أن الله عز وجل أحسن تأديبنا: فأرسل لنا رجالا أيما رجال!! علمونا دين الله الذي ارتضاه لنا، وبعث لنا العلماء الراسخين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (رضي الله عنهم أجمعين) أرشدونا إلى النجاة والفوز والسعادة في الدنيا والآخرة، كما جاءنا الخيار الأفاضل من التابعين ومن تبعهم بتوجيه مباشر من الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم أجمعين.

فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوجّه الأحنف بن قيس الفاتح الإسلامي العظيم إلى (خراسان) لتضييق الخناق على كسرى (يزدجرد) الثالث آخر ملوك الساسان الذي فر إليها بعد فتح (نَهاوند) عام 21 هـ "فركب الأحنف في جيش كثيف إلى (خراسان) قاصدا حرب يزدجرد، فدخلها فافتتح (هَرات) عنوة... ثم سار إلى مرو الشاهجان، وفيها (يزدجرد)، وبعث الأحنف بين يديه مطرف بن عبد الله بن الشخير إلى نيسابور، والحارث بن حسان إلى سرخس؛ ولما اقترب الأحنف من مرو الشاهجان ترحل منها (يزدجرد) إلى مرو الروذ، فافتتح مرو الشاهجان فنزلها... وقصده الأحنف إلى مرو الروذ... فلما بلغ مسيره إلى (يزدجرد)" ترحل إلى (بلخ)، فالتقى معه يزدجرد، فهزمه الله عز وجل، وهرب هو ومن بقي معه من جيشه، فعبر النهر، واستوثق ملك (خراسان) على يدي الأحنف بن قيس... ([1])

وهكذا أرسل عثمان بن عفان رضي الله عنه عام 31هـ عبدَ الله بن عامر ابن خاله وعامله على بصرة إلى خراسان، ففتح مرو الروذ، والطالقان، والفارياب، والجوزجان، وطخارستان، ونيسابور، ونسا، وبوشنج، وبدغيس، وعمل على نشر الإسلام، وإرشاد المسلمين، وإخراج الناس من ظلمات الكفر إلى نور الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة، فجزاهم الله عنا خيرا. ([2])

ومن أساتذتنا الذين تعلمنا منهم الإسلام هم: 1- الصحابي الجليل عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه، الذي تقلد ولاية سجستان من قبل عبد الله بن عامر عامل عثمان بن عفان رضي الله عنه، ثم فتح كابل في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه. 2- الصحابي الجليل بُريدة بن الحصيب بن عبد الله الأسلمي رضي

[1]- البداية والنهاية لابن كثير/ ج-7/ ص-130/.
[2]- تاريخ الإسلام للدكتور حسن بن إبراهيم حسن/ ج-1/ ص-258/.

الله عنه الذي مات بمرو وبقي ولده بها. 3- الصحابي الجليل أبو برزة الأسلمي رضي الله عنه الذي مات بخراسان. 4- الصحابي الجليل الحكم بن عمرو بن المجدَّع رضي الله عنه، تولى خراسان من قبل زياد بن أبي سفيان، ومات بها سنة 50هـ. 5- الصحابي الجليل قُثم بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما الذي توفي بسمرقند. 6- الصحابي الجليل عبد الرحمن بن يعمُر الدئلي رضي الله عنه الذي مات بخراسان. 7- أبو سعيد الحسن البصري رحمه الله تعالى، فإنه كان مع عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه عند فتح كابل. ([3])

رجال العلم

إن الله عز وجل اختار منا - بفضله وكرمه - رجالا لخدمة دينه الخالد، وحِفظ أصول شريعته الغراء، وإعلاء كلمته العليا، فجعل منا علماء حفاظا للكتاب والسنة، ومرابطين حراسا لثغور الخلافة الإسلامية، وقد خرج من بلادنا جماعة من الفقهاء والمحدثين وأهل التفسير وأهل اللغة، وفيما يلي نذكر غيضا من فيض:

1- الإمام أبو حنيفة نعمان بن ثابت رحمه الله تعالى، وهو الإمام الكبير العالم الفقيه الشهير صاحب المذهب الحنفي المتوفى 150هـ. 2- والإمام أحمد بن حنبل المروزي البغدادي رحمه الله تعالى، وهو الإمام في الحديث والفقه، صاحب المذهب الحنبلي المتوفى 241هـ. 3- أبو عبد الرحمن عبد الله بن مبارك رحمه الله تعالى، وهو الإمام المشهور في الفقه والحديث المتوفى 181هـ. 4- عطاء بن أبي مسلم الخراساني رحمه الله تعالى، وقد روى عن ابن عمر وابن عباس وابن مسعود وكعب بن عجرة ومعاذ بن جبل وغيرهم. 5- وأبو حاتم محمد بن حبان البستي صاحب (صحيح ابن حبان). 6- أبو سليمان الخطابي أحمد بن محمد البستي صاحب (معالم السنن). 7- أبوداود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني رحمه الله تعالى المتوفى 275هـ صاحب (سنن أبي داود).

وقد قال ياقوت الحموي في صفة أهل خراسان: فأما العلم فهم فرسانه وساداته وأعيانه، ومن أين لغيرهم مثل: محمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج القشيري، وأبي عيسى الترمذي، وإسحاق بن راهويه، وأحمد بن حنبل، وأبي حامد الغزالي، والجويني إمام الحرمين، والحاكم أبي عبد الله النيسابوري... ([4])

رجال الجهاد

وقد جبل الله تبارك وتعالى أهل هذه البلاد على حب الحرية، والدفاع عن النفس، والوقوف أمام الظلم والضيم، كما حبّب لهم التفاني في سبيل الله والمستضعفين، والتضحية في سبيل محو الباطل وردع الظلم، ورد الحقوق إلى أهلها؛ فإليكم بعض النماذج:

1- الأمير محمود بن سبكتكين الغزنوي (388 – 421هـ) وقد لقبه الخليفة العباسي القادر بالله بيمين الدولة وأمين الملة، وقد غزا الهند سبع عشرة مرة، ضم إلى مملكته بلاد البنجاب، وأخضع بلاد الغور، وبلاد ماوراء النهر، وفي سنة 401ه حارب الغور، وكانوا لا يدينون بالإسلام... ونشر فيهم الإسلام، وأرسل إليهم جماعة من المسلمين يعلمونهم أصول الدين، ولم يقتصر جهوده على فتح البلاد... بل اهتم أيضا بالقضاء على أهل البدع والأهواء... واصطبغت حملاته في بلاد الهند بين (392ه-و415ه) بصبغة الجهاد الديني، وكان يرمي من ورائها إلى نشر الإسلام في هذه البلاد... وقد فرض على نفسه في كل عام غزو الهند، وفتح بإذن الله تعالى مدينة منها إثر مدينة، واستمر غزواته في بلاد الهند سنة بعد أخرى، حتى هدم صنم (سومنات) الذي كان الهنود يعتبرونه الملاذ الذي يحميهم، وذلك ظنا من يمين الدولة أن الهنود إذا فقدوه ورأوا كذب ادعائهم الباطل دخلو في الإسلام؛ وكان رحمه الله كما وصفه ابن الأثير عاقلا دينا خيرا، عنده علم ومعرفة، له كثير من الكتب في الفنون، وقصده العلماء من أقطار البلاد، وكان يكرمهم ويقبل عليهم، ويعظمهم ويحسن إليهم، وكان عادلا كثير الإحسان إلى رعيته... ([5])

وهناك قصة مشهورة بين العامة - ولم أقرأها في الكتب- وهي أن محمودا الغزنوي رحمه الله تعالى لما فتح حصن (سومنات) الصنم المشهور يومئذٍ، بدأت الهنود يفدونه بأموال كثيرة شريطة أن لا يكسره، فاستشار المجاهدين قائلا: لأن أكون محمودا كاسر الأصنام خير وأحب إلي من أن أكون بائع الأصنام؛ يقال: إنه لما كسره وجد جوفه مملوءً بالمجوهرات، وكان ثمنها أضعاف ما يعطون. والله أعلم.

---

[3]- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر. الطبقات الكبرى لابن سعد. البداية والنهاية لابن كثير. تاريخ الإسلام للدكتور حسن بن إبراهيم حسن. تاريخ أفغانستان المختصر (باللغة المحلية) للأستاذ عبد الحي حبيبي.

[4]- معجم البلدان لياقوت الحموي/ ج-2/ ص-353/.

[5]- تاريخ الإسلام للدكتور حسن إبراهيم حسن/ ج-3/ ص 87-96/. وتاريخ أفغانستان المختصر (باللغة المحلية) للأستاذ عبد الحي حبيبي/ ص 159-161/.

2- غياث الدين محمد الغوري بن بهاؤ الدين سام (558ه - 599ه) وقد اتسعت رقعة مملكته من جبال (غور) وهَرات إلى بلاد السند والهند، ولقب بألقاب (غياث الدين والدنيا، معين الإسلام، قسيم أمير المؤمنين)، وقد قام بتطوير العلاقات مع الخليفة العباسي ببغداد الناصر لدين الله، وأرسل سفيره سراج الدين محمد الجوزجاني إلى حضرة الخليفة، كما أرسل الخليفة إلى مقر سلطنته (فيروزكوه) ابن الربيع والقاضي مجد الدين وابن الخطيب، وكان - كما وصفه ابن الأثير – مظفرا منصورا... وجوادا حسن الاعتقاد، كثير الصدقات، وقد شيد الخانقاهات في الطريق، وأسقط المكوس، ولم يتعرض إلى مال أحد من الناس... وإذا وصل إلى بلد من البلاد عم إحسانه الفقهاء وأهل الورع والدين... كما كان يوزع الأموال على الفقراء، وكان يسعى في بناء المساجد والمدارس، ويحب العلم والعلماء، وتوفي عام 599ه عن عمر يناهز 63عاما في مدينة (هرات) ودفن في المسجد الكبير الذي بناه بتلك المدينة.

3- جلال الدين مَنْكَبَرني "أي هبة السماء" (612 - 628) بن علاؤ الدين محمد بن أبي المظفر علاؤ الدين تكش، كان أبوه علاؤ الدين محمد وصل إلى (خوارزمشاهي) أي السلطنة بعد وفاة أبيه أبي المظفر تكش، ثم توسعت مملكته من خوارزم إلى السند في الشرق، وإلى آذربيجان في الغرب، وإلى بست وداور في الجنوب؛ ثم فوض حكم أفغانستان إلى ابنه الكبير جلال الدين منكبرني، وكان جلال الدين رحمه الله رجلا شجاعا وقائدا عظيما ومجاهدا كبيرا محببا بين المسلمين.

ولما فر أبوه عام 617ه من قوات جنكيزخان، وقد جاءته أخبار الغزو المغولي الرهيب لمناطق الشمال والوسط من الدولة الخوارزمية، وبلغه ما حدث لأبيه، وأصبح هو الآن الزعيم الشرعي للبلاد، ومن ثم عظمت مسئوليته جدًا، أعلن هذا البطل العظيم الجهادَ المقدس ضد المعتدين التتَّر، وقاتلهم في نيسابور، وكرمان، ونيمروز، وبُست (لشكركاه)، وداور (زمين داور)، وغزني.

ولقنهم هذا القائدُ العظيم درسا احتفظ به التاريخ في معركتي غزني وبروان، وذلك حينما جاء إلى غزنة عام 618ه وجمع شمل عمداء المنطقة وأعيان القبائل، وبدأ يعد العدة لقتال التتار، وجمع جيشاً كبيراً من بلاده، وانضم إليه أحد ملوك الأتراك المسلمين اسمه "سيف الدين بغراق"، وكان شجاعاً مقداماً صاحب رأي ومكيدة في الحروب، وكان معه ثلاثون ألف مقاتل، ثم انضم إليه أيضاً ستون ألفاً من الجنود الخوارزمية الذين فروا من المدن المختلفة في وسط وشمال دولة خوارزم بعد سقوطها، كما انضم إليه أيضاً" ملك خان أمين" أمير مدينة هراة بفرقة من جيشه، وذلك بعد أن أسقط جنكيزخان مدينته.. وبذلك بلغ جيش جلال الدين عدداً كبيراً.

معركة غزنة

ثم خرج جلال الدين بجيشه إلى منطقة بجوار مدينة غزنة تدعى "بلق"، وهي منطقة وعرة وسط الجبال العظيمة.. وانتظر جيش التتار في هذا المكان الحصين، ثم جاء جيش التتار...

دارت بين قوات جلال الدين وقوات التتار معركة من أشرس المعارك في هذه المنطقة، وقاتلهم المسلمون قتال المستميت...، وكان لحمية المسلمين وصعوبة الطبيعة الصخرية والجبلية للمنطقة، وكثرة أعداد المسلمين، وشجاعة الفرقة التركية بقيادة سيف الدين بغراق، والقيادة الميدانية لجلال الدين... كان لكل ذلك أثر واضح في ثبات المسلمين أمام القوات التترية المغولية. واستمرت المعركة الرهيبة ثلاثة أيام، ثم أنزل الله نصره على المسلمين.. وانهزم التتار للمرة الأولى في بلاد المسلمين!! وكثر فيهم القتل، وفر الباقون منهم إلى ملكهم جنكيزخان، والذي كان يتمركز في "الطالقان" في شمال شرق أفغانستان، وارتفعت معنويات المسلمين جداً.. فقد وقر في قلوب الكثيرين قبل هذه المعركة أن التتار لا يُهزمون، ولكن أثبتت المعركة أن النصر بيد الله ينزله على من يشاء.

معركة بروان

لما اطمأن القائد جلال الدين إلى جيشه أرسل إلى جنكيزخان في الطالقان يدعوه إلى قتال جديد، ولما بلغ جنكيزخان الوحشي أن القائد المسلم جلال الدين قد جهز جيشا جرارا وأنه عائق كبير أمام تقدم القوات التترية المعتدية، أرسل ختنه (زوج بنته) "قوتو قونوين" مع خمسة وأربعين ألف جندي من التتر الوحوش، فالتقى الجيشان في منطقة جبل السراج من توابع (بروان) في شمال كابل العاصمة، فقاتلهم القائد البطل جلال الدين رحمه الله، وخاض المسلمون معارك دامية ثلاثة في يومين متتاليين، وكان القتال عنيفاً جداً.. أشد ضراوة من معركة غزنة.. وثبت المسلمون، وحققوا نصراً غالياً على الفرقة التترية.

وأسفرت المعركة عن هزيمة القوات المعتدية بعد ما تكبدت خسائر فادحة في الأرواح، حتى هربت من المنطقة، وتركت قلعة (ولخ) في تخارستان؛ وهكذا انتهت المعركة بفوز المسلمين، وكانت أول معـــركة ضارية انهزمت فيها المغول التتر منذ أن

دخلت البلاد. والحمد لله رب العالمين. (6)

وكان لهذه المعركة المباركة أثر بالغ في ارتفاع معنويات المسلمين في كل البلاد، وشجعت هذه المعركة الناجحة المجاهدين في جميع أقطار خراسان على قتال الجنود المغولية التترية، وطردوا حكامَ جنكيزخان من مرو، وهرات، ونيسابور وغيرها.

اللهم إلا أن القوات المغولية الطاغية احتلت أفغانستان بعد العود إليها بقوات كثيرة، وكانت تدير أمورها بالوحشية وقوة السلاح، والعملاء قبحهم الله تعالى أطاعوا جنكيزخان طوعا طمعا في حطام الدنيا واللذات الفانية، لكن المؤمنين المخلصين لم يستسلموا لجنكيزخان، بل بدأوا بالجهاد المقدس ضد الجيش المغولي الجرار حسب المستطاع، وخاضوا حرب العصابات أفرادا وجماعات على طريقة الحروب الأفغانية، وهذه نماذج عدة تقدم إلى حضرتكم وهي شواهد على الجهاد المستمر في هذه الخطة من البلاد الإسلامية:

أ- كانت أهالي هَرات بقيادة العميد مبارز الدين "شيندندي" رحمه الله تعالى يقاتلون جنود المغول بقيادة (ايكشيلداي نويان)، وفاز بالشهادة مع إخوانه المجاهدين جميعا في جمادى الآخرة عام 619ه فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ب- تواصل أمير محمد الغرجستاني المنسوب إلى الغوريين قتاله الشديد في حصن (اشيار) حتى استشهد هو وجميع زملائه الأبرار عام 20ه.

ج- ولما استولى أوغتاي (أجتاي) بن جنكيزخان على عرش إمبراطورية المغول عام 624ه، بدأ الشعب الخراساني يطرد رجال المغول وحكامها، ويهجم عليهم بقيادة القائدَين الباسلين: "قراتشه" و"يغان سنقور" ثم عمت الحركات الجهادية ونشاطات الكفاح جميع أطراف البلاد، مما أجبرت قادة الإمبراطورية التترية إلى إرسال مزيد من القوات الوحشية، فقاموا بارتكاب الجرائم البشعة والمجازر البشرية فيما بقيت من البلاد التي نجت من البطش المغولي الغاشم من قبل، فخرّبت المدن، وسفكت الدماء، وقتلت الأهالي الأبرياء، وعملت أيديهم الآثمة على إبادة الشعوب.

د- إن سيدنا فخر الدولة والدين الملك شاهنشاه حاكم قندهار وغزني الذي يحكم عليهما من مقره في "مستونك" من توابع بلوشستان باكستان، لم يخضع لسلطان المغول بل كان يقاتلهم، ومشى على خطاه كل: 1- من الملك ميرانشاه ختنه. 2- والملك بهرامشاه ابنه. 3- والملك تاج محمد في ترينكورت. 4- والملك حسام الدين في زابل. 5- وبهلوان جلم. 6- وسندان أفغان. 7- وأحمد توري... وغيرهم، فلم يستسلموا لقوات التتر، بل سلكوا طريق الأحرار، فقاتلوا عميل المغول شمس الدين مهين، وأخيرا استشهد فخر الملة والدين "شهنشاه" مع تسعين شخصا من أقاربه عام 652ه. فرحمهم الله تعالى وأدخلهم جناته النعيم.

ه- إن سيدنا الأمير "ألمار" حاكم "ترينكورت" التي تقع في شمال قندهار على بعد 40 ميلا كان يجاهد قوات التتر وهزم بفضل الله ثم بشجاعته كلاً من طاير، وبهادر، وقرانوين، وسالي نوين من قياداتهم البارزة، لكن نجح عميلهم شمس الدين مهين بتسخير هذا البلد في شهر صفر عام 653ه وقتل السيد ألمار شهيدا رحمه الله تعالى.

و- إن سيدنا الملك فخر الدين (المجاهد) بن شمس الدين كهين (العميل) بن شمس الدين مهين (العميل) كان محبوسا من قبل أبيه، ثم أطلق سراحه، ثم استولى على عرش الحكم في هرات عام 697ه، وقطع علاقته بالقادة المغولية على خلاف عادة أبيه وجده، فأرسلوا جيشا قوامه عشرة آلاف جندي راكب مجهز بقيادة "بهادر"، ومن جانبه أمر الأمير المسلم قائدَه الباسل جمال الدين غوري بحراسة قلعة هرات، فالتقى الفريقان في يوم الفصل، فقُتل "بهادر" وانهزم الجيش المغولي شر هزيمة، وذلك عام 701هـ.

ز- إن سيدنا بابا هوتك بن تولر (ت661 – م740) الشاعر الأديب حاكم "قلات" كان يقاتل القوات المغولية الكافرة وعملائهم الفجار، وكذا ابنه الشيخ "ملكيار" الشاعر المشهور كان دائما يقاتل أعداء الله التتر بشجاعته الموهوبة. (7)

فهذه كانت نماذج تدلنا على قيام المؤمنين المتقين بأداء فريضة الجهاد المقدس في ذالك العصر المظلم، عصر الظلم والاستبداد، عصر القتل والخراب والدمار، وهذا هو الحجة على صدق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك) رواه مسلم. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

6- تاريخ أفغانستان المختصر (باللغة المحلية) للأستاذ عبد الحي حبيبي/ ص 189-194/.

7- تاريخ أفغانستان المختصر (باللغة المحلية) للأستاذ عبد الحي حبيبي/ ص 174-184/.

بقلم: الفدائي

جرائم الأمريكان بين الافتضاح والإيلام!

نشرت الأسبوعية " دير شبيغل " الألمانية مؤخرا صورا لجنود الاحتلال الغاشم وبالأخص الأمريكي يعبثون بجثث قتلى مدنين أفغان!

وقد انتشر الخبر بشكل مذهل؛ حيث تصدر الصفحات الأولى من كثير من المجلات والجرائد وصفحات الانترنت، الأمر الذي جعل قادة الاحتلال يفكرون في كيفية تسكين الغضب الإنساني العالمي المثار إثر نشر ومشاهدة صور مدنيين أفغان التقطها جنود الاحتلال كتذكار!!!

لا شك في أن الصور في منتهى الفظاعة وغاية البشاعة والقسوة، حيث يبدو من الصورة أن جنديا أمريكيا يمسك برأس جثة إنسان معراة! والضحية مضرجة بالدماء الأمر الذي يؤكد أنها قتلت بالخناجر والسكاكين أو الرصاصات الحية في الرأس والظهر والصدر!

قد تناولت جريدة الشرق الأوسط الخبر عن الحدث قائلة: "...وذلك لمجرد المتعة، ومن ثم طعن جثثهم بالخناجر أو التمثيل بها بشكل يظهر وكأن القتلى سقطوا جراء مواجهات واشتباكات مسلحة "

كذلك نقلت الخبرَ صحيفة " السبيل " الأردنية على موقعها الإلكتروني قائلة: " وفي إحدى الصور التي نشرتها مجلة دير شبيغل الاثنين، يقف مورلوك أمام جثة رجل ممسكا برأسه من الشعر.

ويفيد محضر الاتهام أن الجنود الخمسة دبروا عملية قتل خمسة مدنيين بهدف التسلية بين كانون الثاني/يناير وأيار/مايو ٢٠١٠ خلال مهمتهم في ولاية قندهار (جنوب)، ويبدو أنهم بتروا أطراف بعض الجثث واحتفظوا بأشلاء أخرى والتقطوا صورا إلى جانب الجثث" علما بأن مثل هذه الأخبار عن جرائم الاحتلال ليست ولم تكن جديدة؛ إذ قد تزامن ارتكابها مع مجيء وحوش الاحتلال منذ البداية إلا أنه لم يكن حينه من يتجرأ بالتقاط صورها أو نشرها، وحتى الآن لا يمكن لأحد التعرض لأسرارهم المحرمة! وهذه الصور أيضا التقطوها هم ثم نشروها.

نعم حدث ما حدث! ومن المناسب التعرض لهذا الحدث المفتضح والخبر المؤلم من خلال النقاط التالية:

أولا: من الواضح أن الذين راحوا ضحايا الوحوش مدنيون - باعترافهم هم - ما يغلظ الجرم ويشير إلى مدى قساوة قلوب جنود الاحتلال وإلى حقدهم الكامن وكراهيتهم البغيضة للبشر! حيث لو كانت الضحايا من المجاهدين الذين يلقنون الاحتلال دروسا، لكان لقيامهم بمثل هذه الفضائح وجه ولو ضعيف؛ إذ كان من الممكن القول بأنهم ينقمون من المجاهدين لأنهم ذاقوا بأيديهم سوء العذاب! ولكن مع ذلك من المعروف على مستوى العالم بأن التعرض إلى الجثث والأموات لا يجوز في أي قانون سماوي ولا أرضي، بل يجب احترامها في جميع المجتمعات البشرية، بدءا من خلق البشر إلى يوم القيامة، وحتى حينما قتل قابيل أخاه بدأ يواريه في التراب مستعلما من الغراب، وهذا هي الفطرة الإنسانية التي جبل عليها كل إنسان، ولكن هؤلاء الوحوش قد انسلخوا من الإنسانية تماما! ومن العجب أنهم ترعرعوا في حضن الديمقراطية التي يريدون نشرها في العالم بل ويضحون بأنفسهم لأجلها كي يتمتع بفيئها الجميع!

ثانيا: لا شك في أن هذه الصور تبرز جزءا من الجرائم التي يرتكبها الاحتلال على أرض الأفغان منذ عشرة أعوام ليل نهار، ذكرت وكالة الصحافة الفلسطينية " صفا " نقلا عن " شبيغل " قائلة: " وقالت دير شبيغل إن الصور

الثلاثة المنشورة في عددها الحالي منتقاة من بين آلاف من الصور المماثلة التي يتداولها الجنود الأميركيون في أفغانستان في ما بينهم، وتظهرهم وهم في أوضاع مختلفة بجوار جثث لقتلى مدنيين أفغان، وأشارت المجلة إلى حيلولة الجيش الأميركي دون نشر المزيد من هذه الصور، ومصادرته أربعة آلاف صورة مماثلة للصور المنشورة مؤخرا، إضافة إلى سيناريوهات يروي فيها جنود أميركيون ما قاموا به من عمليات قتل في أفغانستان"

وقالت بي بي سي : " ومن غير الواضح موعد التقاط الصور بالضبط إلا أن دير شبيغل تقول إنها من بين ٤ آلاف صورة ومقاطع فيديو مماثلة حصلت عليها المجلة "

أما التي لا يمكن الاطلاع عليها إما لأن الإعلام العميل لا يريد كشف الستار عنها، وإما لأنه لا يسمح للإعلام بالمحايدة، أو لا يسمح للإعلام المحايد القيام بنشر مثل هذه الجرائم أو الاطلاع عليها، نحن واثقون مئة بالمئة بأن مجرد تمتع الإعلام بالحياد سيرى العالم عجب العجاب! وسيلعن الجميعُ الاحتلالَ وديمقراطيته، إن هناك مئات من أحداث العنف و التشديد والتقتيل قام ويقوم بها الوحوش الهمج أثناء اقتحامهم البيوت؛ إذ كثيرا ما يقومون بضرب من في البيوت من الرجال أمام النساء والولدان وقد يصل الأمر أحيانا إلى القتل جراء الضرب المبرح بالبندقيات بل وهم يتقصدون ذلك لزرع الخوف والذعر في قلوب الناس، وبالأخص حينما يقتحمون بيوت المجاهدين أو من لهم صلة بالمجاهدين ولو مجرد صلة عادية.

تجدر الإشارة إلى أن الجيش الأمريكي يبذل أقصى ما في وسعه لمنع نشر مثل هذه الصور والاطلاع على مثل هذه الجرائم؛ حيث ذكرت جريدة الشرق الأوسط عن شبيغل قائلة: " وأكدت «دير شبيغل» من جهتها، أن وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) فعلت ما بوسعها لمنع نشر الصور، خوفا من أن يكون لها التأثير نفسه الذي نجم عن نشر صور ممارسات الحراس الأميركيين في سجن أبو غريب في العراق، الذين كانوا يعذبون معتقليهم ويسيئون معاملتهم ".

ثالثا: يبدو من القيام بمثل هذه الجرائم مدى شعور هؤلاء العلوج بهزيمتهم على أرض الواقع؛ إذ الضعيف العاجز المنهزم هو الذي يلجأ إلى العنف، أما القوي المتمكن المنتصر فهو دائما أو غالبا يتورع ويترفع عن ارتكاب مثل هذه الدناءات، إن العدو قد تيقن من هزيمتهم منذ السنوات الأولى، حينما ذاقوا مرارة الحرب و أدركوا وعورة سبلها وصعوبة سلوكها وعجزوا عن مواجهة المجاهدين، لذلك يشفون صدورهم بقتل المدنيين العزل، وتدمير بيوتهم، وتخريب مدنهم، وحرق حقولهم، ثم لا يكتفون بمجرد التقتيل، بل ويقومون بتمثيل الجثث وانتهاك كرامة الشهداء، الأمر الذي بدوره يفتضح همجية الاحتلال ووحشية الأمريكان.

رابعا: أما عن اعتذار قادة الاحتلال فإنه غدا أمرا معروفا وسلوكا روتينيا منذ سنوات، إنهم يغسلون كل هذه الجرائم الغليظة بمجرد اعتذار قولي! ويعدون بعدم تكرارها! ثم يعودون إلى تكرارها! ثم يعتذرون! إنهم جعلوا الاعتذار ذريعة للعودة إلى ارتكاب الجرائم وتكرارها، بل وأصبح جزءا من سياستهم!

ثم الاعتذار ليس عن ممارسات العلوج الوحشية بل عن التقاط صورها وتسبب تلك الصور المعاناة والألم للمسلمين، ومعنى ذلك أن القيام بمثل هذه الجنايات أمر مألوف مرضي لدى الوحوش إلا أن التقاط صورها ونشرها ثم تسببها المعاناة لذوي الضحايا والشعب والمسلمين أمر غير مرضي!

بالإضافة إلى ذلك إن الاعتذار جاء لدفع التأثير على مهمتهم التي يحرصون على عدم تشويهها، وللحد عن حدة ردات الفعل الشعبية والإسلامية بشكل عام، التي قد يواجهها جنودهم على أرض الواقع! - بل وبالفعل سيواجهونها لا محالة إن شاء الله - ولكن مع كل هذا فإن صورة هؤلاء الوحوش معروفة لدى المسلمين من خلال النصوص القرآنية والحديثية لذلك ستذهب كل هذه الاعتذارات الفارغة والماكرة أدراج الرياح، ولن يرضى بها لا المجاهدون ولا الشعب ولا الأمة الإسلامية.

إنهم يرون الاعتذار علاجا شافيا لجميع معاناة الشعب التي يقاسيها جراء العدوان الغاشم بأيدي الوحوش الهمج، ولكنهم حينما يتضررون فلا يرضون بمجرد الاعتذار بل ويحسبون لكل صغيرة وكبيرة حسابها!!!

ومن المضحك الحديث عن محاكمة مرتكبي تلك الفظائع، كيف يصح عقلا ومنطقا محاكمة مجرم ارتكب جناية في حق شعب بل وأمة بأسرها في بلد آخر وحسب قوانين ذلك البلد! المعروف محاكمة أي مجرم من خلال قوانين البلد والشعب الذي ارتكبت في حقه الانتهاكات! ولكن المجرمون الأمريكيون يحاكمون حسب قوانين أميركا وفي أميركا! في حين ارتكبوا جرائم في أفغانستان وفي حق الشعب الأفغاني والأمة الإسلامية جمعاء! إنه ينبغي أن يكون الجزاء من جنس العمل، ولكن الأمريكان لكون غلاء دمائهم و كرامتهم - إن كانت لهم كرامة - يحكم عليهم بالسجن مدة من الزمن، ثم يمكن تخفيف ذلك متى أرادوه!

قال موقع دار الحياة: " وقد يفلت مورلوك من السجن المؤبد بفضل مفاوضات كشف عنها خلال محاكمته، وستصدر بحقه عقوبة بالسجن ل٢٤ سنة إضافة إلى طرده من الجيش، وبحسب محاميه فقد يفرج عن موكله بشروط بعد سبع سنوات "، نعم إن سجون أمريكا لأتباعها أمر معروف؛ حيث المشكلة كلها اسم السجن فقط، أما ما سوى ذلك فليس ما يمكن إطلاق السجن عليه!

خامسا: ومن المؤسف جدا أن المنظمات الدولية وغيرها التي تدعي رعاية حقوق البشر، والتي تتهم الآخرين كذبا وزروا بنقضها من حين لآخر قد نذرت صوما بأن لا تكلم اليوم إنسيا ولا جنيا! أين تلك المنظمات التي تملأ بطونها وجيوبها باسم حقوق البشر؟ لماذا هي صامتة ساكتة؟ لماذا لا تصدر على الأقل بيانات - ولو فارغة - تدين مثل هذا الإجرام اللاإنساني؟ أم أنها لا ترى الحقائق والواقع؟ نعم الأمر كذلك إنها دوما تتحدث عن عالم آخر خيالي؟ وهذا يؤكد مرة أخرى بأن أغلبية هذه المنظمات تسير وفق خطة مرسومة مبرمجة؛ ليس من واجبها التدخل فيما لا يعنيها! أو فيما يمس أو يهز عروش إمبراطورية الظلم والطغيان!

سادسا: إن هذا الإجرام الوحشي قد أبدى للعالم حقيقة العدو الغاشم، وأكد ما يقوله الإسلام عن حقيقة الكفر بأنهم عدو للحق والحقيقة، إنهم وحوش كاسرة في صور وأشكال البشر، لا يكتفون بالعداء نحو الأحياء فقط بل ويحقدون الجثث والأموات! إنهم متعطشون للدماء! دماء المدنيين العزل، الذين لا حول لهم ولا قوة! إنهم لا يعرفون قيمة للإنسانية ولا يلتزمون أي معيار أخلاقي إنساني، لذلك ينبغي القضاء عليهم وإنجاء البشرية من شرهم، فعلى العالم الإسلامي حكومات وشعوبا، منظمات وأحزابا الوقوف بجميع أطيافه السياسية والاجتماعية والحقوقية والاقتصادية والدعوية بجانب إخوانهم المجاهدين الأفغان في ضرب هذا الوحش المفترس.

سابعا: يمكن أن يكون الهدف من وراء ارتكاب مثل هذه الجرائم ثم نشرها تخويف المجاهدين وبث الذعر فيما بينهم ، ولكن ليفهم العدو الجبان جيدا بأ ن مثل هذه الممارسات الوحشية لن تؤثر على معنويات الشعب إلا إيجابا، حيث يزداد صلابة وصمودا في وجه الظلم والكفر، وسيشحن كراهية وعداء لأعداء البشرية والإنسانية، ليس الشعب الأفغاني فحسب بل جميع شعوب العالم وبالأخص الإسلامي.

وفي النهاية يا ترى! هل أثر هذه الجرائم أبلغ في افتضاح الأمريكان أم في إيلام المسلمين؟ لا شك في أن مثل هذه الممارسات الوحشية تجرح مشاعر كل إنسان بغض النظر عن المسلم وغير المسلم، ثم المسلمون من حيث أنهم تربطتهم رابطة الأخوة الدينية يتألمون أكثر من غيرهم، ولكن في الجهة الأخرى لا يخفى الأثر البالغ لهذه الجرائم وغيرها في افتضاح الأمريكان والكشف عن حقدهم الحاقد وكرههم الكامن وعدائهم الراسخ في قلوبهم للبشرية والإنسانية، وتعطشهم للدماء البرية، الأمر الذي يرفع الستار عن هويتهم وهوايتهم اللتين لطالما حاولوا التستر عليهما وتقمصهما الإنسانية وحبها.

قاري حبيب

صورة عن الأوضاع الجهادية في ولاية (هرات) التاريخية

ولاية (هرات) إحدى الولايات الغربية في أفغانستان، وهي في عداد الولايات الكبيرة والهامّة، و يعتبر مركزها (مدينة هرات) إحدى المدن الخمسة الكبيرة في أفغانستان، وهي تتمتع بشهرة كبيرة في المنطقة والعالم.

تتآخم هذه الولاية عن طريق حدوها المشتركة بكلٍ من جمهوريتي (تركمانستان) و (ايران)، و بذلك تعتبر هذه الولاية من المعابر التجارية والاقتصادية الهامّة إلى جانب أهمّيتها الجغرافية السياسية.

و بما أن مدينة هرات هي أهمّ مدينة في غرب أفغانستان فلذلك بقيت هذه المدينة دوماً في التاريخ كأهمّ مسرح للأحداث السياسية في هذا البلد.

و في هذه المدينة كانت أوّل انتفاضة شعبية شاملة ضد الشيوعيين حين سيطرواعلى أفغانستان، والتي سحقها الشيوعيون بقسوة ووحشية، و قد حوّلتها هذه القسوة إلى أقوى جبهة جهادية ضد الشيوعيين والروس آنذاك.

وخاض أهلها أشرس المعارك ضد الروس و الحاكم الشيوعي.

وبعد الهجوم الأمريكي على أفغانستان أيضا كانت ولاية هرات من أولى الولايات التي قام أهلها للمقاومة الجهادية الشعبية ضد الغزاة الصليبيين، وكانت هذا المقاومة في البداية بشكل سّري في الأرياف النائية من مديرياتها، ولكنها سرعان ما تقوّت و شملت جميع المديريات والمناطق في هذه الولاية.

و يقوم المجاهدون الآن بعملياتهم الجهادية ضد العدوّ في 15 مديرية من هذه الولاية، و قد طهّروا معظم ساحات المديريات من تواجد العدوّ. فعلى سبيل المثال حرّر المجاهدون المديريات الشمالية مثل (رباط سنگی) و (كشك كهنه) و (تورغوندی) سوى مراكزها من سيطرة العدوّ.

ويسيطر المجاهدون في أغلب الأحيان على الطريق الممتد الهامّ بين بين مدينة (هرات) و مديرية (تورغوندی) الواقعة على حدود (تركمانستان).

ويستهدف عليها المجاهدون قوافل امدادات العدوّ، ويلحقون بها الأضرار الكبيرة، مما أثّر سلبيا على قوافل الإمداد والتموين للعدوّ.

وأمّا المناطق الأخرى من الولاية مثل مديريات (بشتون زرغون) و (گذره) و (أوبی) و شيندند) و (انجيل) و(أدرسكن) التي كانت في الجهاد السابق من الخنادق المحكمة للمجاهدين، فهي لا زالت من مناطق نفوذ المجاهدين، ويسيطر فيها المجاهدون على ساحات واسعة جداً.

وقد حاول العدوّ في هذ الشتاء أن يقوّض قوة المجاهدين في مديريتي (أوبی) و (بشتون زرغون) مستغلّاً ظروف الشتاء القاسية و نزول الثلوج الكثيرة، فقام بإجراء عمليات عسكرية واسعة بقصد بسط سيطرته على المنطقة، إلاّ أنّ الأعداء تراجعوا عن مواصلة عملياتهم العسكرية بعد أن تلقوا ضربات قاصمة من المجاهدين، و التي خسروا فيها كثيراً من الأرواح والعتاد، ولم يُلحقو بالمجاهدين أي أضرار تُذكر.

والملفت للنظر في ولاية هرات هو أن جميع الطرق الهامّة في هذه الولاية تمتدّ عبر المناطق التي يسيطر عليها المجاهدون.

فعلى سبيل المثال كثيراً ما يغلق المجاهدون طريق (هرات – شيندند) الاستراتيجي الذي يوصل مدينة (هرات) بأكبر قاعدة عسكرية جوّية أمريكية في مطار (شيندند)، ولا يمكن للعدو أن يمرّ بقوافله من القاعدة الجوية إلى هرات إلاّ تحت الحماية الجوية.

و كذلك حال الطرق الممتدّة بين المدينة والمديريات الأخرى، ولا يختلف عنها حال طريق (هرات – بادغيس) الذي يمتد عبر منطقة (بندسبزك) الجبلية التي ينصب فيها المجاهدون كمائن ناجحة لقوافل العدوّ.

وهناك حقيقة كبيرة أخرى في ولاية هرات وقد أهملها الإعلام وهي أن الحدود المشتركة بين ولاية هرات وجمهورية (تركمانستان) خضعت لسيطرة المجاهدين بعد أن ألجأوا حرس الحدود للحكومة العميلة إلى الفرار منها نتيجة هجماتهم المتتالية ضدّهم لفترة طويلة. هذا، وقد شهدت مدينة هرات مؤخراً عمليات ناجحة للمجاهدين حيث قاموا باغتيال شخصيات مهمة للعدوّ في المدينة، بالإضافة إلى إجراء عدة عمليات استشهادية أيضا.

ويقول المجاهدون المسؤولون في ولاية هرات أن المجاهدين يعتنون بتسيير الأمور المدنية أيضا في المناطق المفتوحة مثل اعتنائهم بالأمور العسكرية في هذه الولاية، حيث شكلّوا لجنة للأمور العسكرية، ومجلسا آخر للعلماء على مستوى الولاية، بالإضافة إلى المحاكم العدلية و القضائية المحلية في المديريات، والتي يرجع إليها الناس لفضّ المنازعات و المسائل الحقوقية، لأنهم فقدوا الثقة في المحاكم الحكومية بسبب الرشاوي والفساد المستشري فيها.

أمّا محاكم المجاهدين فقد رحّب بها الناس، واعتبروها خطوة ايجابية طيبة.

و هكذا يدافع المجاهدون عن دين الله تعالى و يطبقونه بين عباده في المناطق التي يسيطرون عليها.

مشاهدات مراسل موقع (الإمارة الإسلامية) في هلمند

قراءنا الأكارم !

لقد زار مؤخراً مراسل موقع الإمارة الإسلامية على الإنترنت الأخ (بدر الدين الأيوبي) ولاية هلمند لإعداد تقرير وثائقي عن المناطق التي قام فيها العدو بالعمليات العسكرية، وقد دوّن الأخ مشاهداته كتابيا عن المناطق التي زارها مثل مديريات (گرشك) و(نوزاد) و(باباجى) و(مارجه)، بالإضافة إلى إعداد تقرير مصور عن الأوضاع العامّة في تلك المناطق، وها نحن نقدم لكم تفاصيل مشاهداته وندعوكم لقراءتها:

هنا منطقة نهر سراج :

نهر سراج هي المنطقة الواسعة وذات الكثافة السكانية العالية الواقعة في غرب مفرق (گرشك) بين طريقي (هرات) و(لشكرگاه) والتي يجري فيها نهر (هلمند)، ويغطي معظم أراضيها الأشجار الخضراء .

هذه المنطقة كانت هي المحطة الأولى لرحلتى إلى هلمند.

منطقة نهر سراج هي منطقة واسعة ومترامية الأطراف، ومعظم ساحاتها تحت سيطرة المجاهدين، وتوجد في بعض مناطقها قواعد الأمريكيين أيضا، ولكن ينحصر تواجدها على الطريق الممتدّ بين (قندهار و هرات) لتوفير أمن هذا الطريق، ولذلك لا يرى لها أثر في المناطق الريفية الوسطية.

أمّا قواعدها على الطريق العام فقد طوّقها المجاهدون بالألغام المزروعة في الطرق التي ربما يهجمون منها على مناطق المجاهدين، ولذلك لا ترغب القوات الأمريكية في الخروج عن قواعدها كثيراً.

ولم يكتف المجاهدون بطوق حصار الألغام حول قواعد العدوّ ، بل يقذفونها بالصواريخ والرماية الحية، و ينصبون الكمائن لدوريات العدوّ وقوافل إمداداته أيضا .

إنني تجولت في قري كثيرة من منطقة نهر سراج الواسعة فوجدت المجاهدين بفضل الله تعالى في حالة جيدة من ناحية الكمية والكيفية .

ووجدتهم مسلحين بأنواع مختلفة من الأسلحة الخفيفة والرشاشات الثقيلة مثل (الدوشكا) و(الزيكو١) ومعهم كمّية كبيرة من مدافع (٨٢ م.م)، بالإضافة إلى تسلّح المجاهدين بمختلف أنواع الأسلحة الثقيلة والخفيفة وجدتهم يتمتّعون بروح قتالية عالية .

والأفضل من كلّ هذا أنني رأيت جواً من التعاون والتعاطف والتنسيق الممتاز بين الأهالي والمجاهدين، مما كان يبشّر بالخير العظيم، ولم أسمع في مجال التعامل أية مشكلة بين المجاهدين وأهالي المنطقة، لأن المجاهدين هم من أبناء المنطقة ويعيشون في أعطاف ذويهم وأهليهم آمنين مطمئنين بفضل الله تعالى.

<u>(زمبيلي) و (ميرمنداو):</u>

تقع في شمال منطقة (نهر سراج) منطقة (زمبيلي)، ولا تختلف أحوالها وظروفها عن أحوال (نهرسراج) كثيراً.

لقد زاد العدوّ مؤخّراً من قواعده العسكرية في هذه المنطقة، ولكن هذه الزيادة لم تؤثّر على الأوضاع الأمنية، لأنها في طوق حصار المجاهدين من جميع الأطراف ، وقد زرع المجاهدون الألغام الكثيرة في جميع الطرق الممتدة من وإلى هذه القواعد.

وفي الجانب الآخر من نهر هلمند إلى جهة الشمال تقع منطقة (مير منداو)، و يسيطر المجاهدون على معظم ساحاتها على الرغم من وجود القواعد العسكرية للعدوّ في بعض ساحاتها مثلما هي في بقية مناطق مديرية (گرشك) .

وقد تبيّن لي من خلال لقاءاتي بالمجاهدين أنهم في أوضاع جيدة ، ولا يُحسّون بأي تخوّف من قِبَل العدوّ ، وقد نفى المجاهدون في هذه المنطقة أيضا مثل مجاهدي بقية المناطق تأثير ازدياد قوات العدوّ في العام الماضي على الحدّ من قوة المجاهدين وسيطرتهم على المنطقة .

وقال المجاهدون بأن عدد القواعد الأمريكية زاد بالفعل ، ولكن الجنود المتواجدين فيها لا يقدرون على الخروج منها إلى خارجها، ويتم إيصال التموين إليها عن طريق الجوّ بواسطة المظلات التي تلقى إليهم.

وكان جانب من مشاهداتي في منطقة (ميرمنداو) هي آثار الجرائم، والدمار، والقصف الجوي، وإلحاق الخسائر الكبيرة بالمدنيين من قبل القوات الأمريكية في هذه المنطقة ، وقد كان الدمار مؤلما بالفعل، حيث رأيت بيوتاً كثيرة تدمّرت من أساسها على ساكنيها، وقتل فيها خلق كثيرون، ولقد أخذني أحد سكان إحدى القرى إلى أطلال بيته المتهدّم وقال لي: إن الأمريكيين قصفوا بيتي ، وقتلوا فيه ثمانية أشخاص من أسرتي في وقت واحد، واحترق مع القصف كل ما كنا نملكه.

وقال آخر بأن الطائرات الأمريكية وقصفت بيته، إلاّ أن الله تعالى حفظ أهله إلاّ عجوزاً انفجر كبدها مع الدويّ الكبير الذي أحدثه الانفجار المهيب.

وإلى جانب ذلك رأيت على طرقات المنطقة السيارات والدراجات النارية التي استهدفتها طائرات العدوّ، وقتلت راكبيها ظناً منها أنهم مجاهدون، وهم في الحقيقة كانوا من عامّة الناس، وقد أحسست من خلال لقاءاتي بالناس أن جرائم قوات العدوّ، وارتكابهم المجازر في القرى والأرياف أوغرت صدور الناس حقداً وغضبا على القوات المحتلة، وجعلتهم يلتحمون أكثر فأكثر مع المجاهدين لمواصلة الجهاد والمقاومة المسلحة ضد المحتلين ، ولم يكونوا يسمحون للعدوّ في أيّ حال أن يبسط سيطرته على قراهم ومناطقهم.

في (قلعة گز) الأبيّة :

تقع منطقة (قلعه گز) الأبية في آخر مديرية (گرشك) بغرب مديرية (سنگين) المعروفة بمهلكة البريطانيين ، وكانت القوات الأمريكية قد أنهت عملياتها في هذه المنطقة قبل وصولنا إليها بثلاثة أيام بعد أن دحرها المجاهدون من المنطقة.

وكانت هذه المنطقة خالية من تواجد العدوّ بشكل كامل ، إلاّ في بعض ساحاتها الصحراوية النائية التي توجد فيها بعض القواعد للأمريكيين.

إن العدوّ كان قد أراد قبل أيام أن يهجم على المنطقة من ناحية مديرية (نوزاد)، ولكنها بمجرد دخولها إلى المنطقة وقعت في شراك ألغام المجاهدين المزروعة في طرقاتها، ولم تقدر على التقدم مهما حاولت.

إن المعركة كانت قد انتهت في تلك المنطقة، والعدوّ كان قد انسحب ولكن آثار المعركة كانت لازالت باقية ، وقد طاف بي المجاهدون في ساحة المعركة وأروني ٣٧ موضعاً كان انفجرت فيها ألغام المجاهدين على دبابات العدوّ ، أو كانت قد وقعت في كمين المجاهدين.



و قد رأيت في (قلعة گز) مع المجاهدين أنواعاً من الأسلحة الأمريكية ، والوسائل، والأدوات التي غنموها من العدوّ في أوقات مختلفة ، فكانت منها وسائل البحث عن الألغام ، وأجهزة الكمبيوتر، والبدلات العسكرية ، والدروع الخاصة بالأمريكيين، وكان وجود تلك الوسائل بيد المجاهدين خير شاهد على هزائم العدوّ المتكررة أمام المجاهدين في هذه المنطقة.

إن الناس في هذه المنطقة أيضا حكوا لي قصصاً مؤلمة عن قصف الأمريكيين للقرى والبيوت، و قالوا إن قراهم تتعّرض للقصف الأمريكي الأعمى بالاستمرار منذ عدة سنوات ماضية، وقد قتل خلالها خَلق كثير، ولكن الإعلام لم يتحدّث عنهم أبداً .

إنني شاهدت في هذه المنطقة بيوتاً كثيرة تدّمرت جرّاء القصف الأمريكي ، وقد قال لي أصحاب البيوت المتهدّمة : إن الأمريكيين يقصفون البيوت هنا بالقنابل الحارقة التي تدمّر البيوت وتُشعل فيها النيران التي تأكل الأخضر واليابس ، وقد تفحّمت فيها جثث كثير من الشهداء، وقال لي أحدهم أن جثّة أحد أطفاله لا زالت مفقودة تحت جدران بيته المنهدم .

و بالإضافة إلى ما تقدم فإن سكان منطقة (قلعه گز) كانوا في عناء شديد من القاعدة الأمريكية الواقعة على هضبة في الجانب الآخر من النهر ، و قالوا : إن القوات الأمريكية لا

تقدر على الاقتراب من القرية ، ولكنها ترمي بالمدفعية الثقيلة كلّ من تشتبه فيه، و تقتله، وقد قتلت بهذه الطريقة حتى الآن أناساً كثيرين .

صمود في (نوزاد) :

كانت المحطة التالية لرحلتي في (هلمند) هي مديرية (نوزاد) التي رافقني إليها مجموعة من المجاهدين المحليين .

إن المناطق الجنوبية من مديرية (نوزاد) تُشكلها أراضي سهولية واسعة ، ويسقيها أكثر ن ٣٠٠ (كاريزاً) - وهي مجاري المياه تحت الأرض تُساق فيها المياه الباطنية لمسافات بعيدة - وهذه المنطقة من المناطق ذات الكثافة السكانية العالية ، وتخضع هذه المنطقة الواسعة كلها لسيطرة المجاهدين ، ولا يوجد فيها أي تواجد للعدوّ .

وتوجد بعض القواعد العسكرية الأمريكية في شمال هذه المديرية بالقرب من مقرّ المديرية الحكومي ، والتي تخرج منها القوات الأمريكية أحياناً لإجراء العمليات في المناطق المجاورة .

إن المجاهدين في (نوزاد) كانوا في وضع ممتاز، وكانوا ينظمون أمورهم وأمور الأهالي عن طريق التشكيلات العسكرية والمدنية المحليّة ، وكان هناك تنسيق كامل بين المجاهدين وأهالي المنطقة ، والأمور كلها كانت تسير بشكل مطلوب .

ومن الحوادث المهمة والجديرة بالذكر في هذه المديرية هي تدمير الأمريكيين لسوق كاملة في منطقة (كاريزو) من هذه المديرية .

إنني ذهبت بنفسي لمشاهدة تلك السوق المدمَّرة فوجدتها سوقاً كبيرة تشمل على ما يقرب من ٦٠٠ دكان ومحل تجاري ، ولكنها الآن كانت أطلالاً متهدّمة على ما فيها.

وقد حكى لي سكان المنطقة قصّة تخريبها، وهي : أن القوات الأمريكية أرادت أن تُنشئ قاعدة عسكرية كبيرة لبسط السيطرة على هذه المناطق الحرّة الواسعة ، وكانت قد نقلت إليها عدداً كبيراً من الجنود عن طريق المروحيات، كما جاءت بأعداد كبيرة من الدبابات ووسائل النقل الأخرى .

ولكنها بمجرد وصولها إلى المنطقة واجهت مقاومة شديدة من المجاهدين وسكان المنطقة، وحين علمت هذه القوات بعد قتال شديد أنها لا تقدر على البقاء في هذه المنطقة، عمدت إلى تخريب ممتلكات الناس، ودمّرت سوق (مهاجر بازار) كلها لإلحاق الخسائر الماديّة بسكان هذه المنطقة الذين لم يرضوا بتواجد المحتلين على أرضهم، فقتّلوا، وخربوا ، وأحرقوا، وأهلكوا الحرث والنسل، قبل أن يفرّوا من هذه المنطقة .

إن هذه الجرائم البشعة أوغرت صدور الناس بالحقد والغضب ضدّ الأمريكيين وحلفائهم المحتلين، إن الجريمة كانت بشعة و كبيرة ، ولقد رأيت الأمتعة والبضائع تحت ركام الدكاكين المتهدّمة ، وكانت ضربة اقتصادية قوية لاقتصاد تلك المنطقة الخارجة عن سيطرة المحتلين.

من (باباجي) إلى (مارجة) :

و بعد رحلتي إلى (نوزاد) وما شاهدت فيها اتّجهنا نحو الجنوب إلى (باباجي) و (نادعلي) و(مارجة)، وأثناء لقاءاتي بالمجاهدين وأهالي القرى سمعت الغرائب عن مظالم الأمريكيين وشجاعات المجاهدين ، وخسائر المحتلّين ، ومشاكل المدنيين.

إن تلك القصص والأخبار المدهشة لم تكن قد وجدت طريقها حتى الآن إلى الإعلام .



ولو لم يبقى في مارجه مجاهد واحد فإن انشغال كل تلك القوة في مارجه وحدها يعد انتصارا للمجاهدين " أحد قادة المجاهدين"

إنني شاهدت بأمّ عيني أن الأمريكيين والبريطانيين كانوا قد بذلوا قصارى جهدهم، واستخدموا أحدث ما توصلوا إليه من التقنية العسكرية الحربية لإخضاع تلك المناطق، ولكنهم كانوا قد عجزوا عن تحقيق أهدافهم في تلك المناطق.

إنهم كانوا قد أحدثوا القواعد والثكنات العسكرية في مسافات قريبة جداً ، وكانوا قد جلبوا إلى المنطقة أحدث وسائل الكشف والتصنت والتصوير والمراقبة من البعد، ولكنهم

كانوا قد عجزوا بالفعل عن إخضاع المنطقة لسيطرتهم، و أثبتت المقاومة الجهادية وجودها في جميع مناطق (هلمند) . وبمشاهدتي لكثرة مراكز الأمريكيين في هذه المديريات قدّرت أن عشرات الآلاف من القوات الإضافية التي أرسلها (أوباما) مؤخّراً قد حلت جميعها هذه المديريات فقط .

ويقدّر عدد مراكز الأمريكيين حسب إحصاءات المجاهدين بـ (١٣٠) مركزاً في (ناد علي) و حوالي (٩٧) مركزاً و قاعدة في مديرية (مارجة) التى عرفت بمصيدة المجاهدين للجنود المحتلين . ويدّل هذا العدد الكبير من القواعد الأمريكية في هذه المديريات على إفراط استعمال القوة العسكرية الأمريكية في هذه المنطقة .

ولكن على الرغم من كل هذه تُعتبر هذه المديرية على مستوى أفغانستان كلّها من المناطق التي يتحمّل فيها الأمريكيون أكبر الخسائر.

إن منطقة (مارجة) التي يقدمها الأمريكيون كنموذج لاستقرار الأمن قال لي المسؤول الجهادي فيها أن المجاهدين يستهدفون فيها الأمريكيين بـ (٤٥٠) رشاشا من نوع P.K لوحده، ناهيك عن الأنواع الأخرى من الأسلحة، مما يدّل على عِظم قوّة المجاهدين في هذه المنطقة .

ولقد رأيت مع المجاهدين أنواعاً من الأسلحة الأمريكية التي غنموها في المعارك ضد الأمريكيين ، وكانوا يستعملونها الآن ضد المحتلين .

وقال لي المجاهدون المسؤولون في (مارجة) أن المجاهدين يمتلكون (١٥٠) قطعة من الأسلحة الأمريكية في هذه المديرية لوحدها فقط .

إن المجاهدين في مديريات (مارجة) و (نادعلي) و (باباجي) كانوا قد وجدوا أن أفضل طريقة لقتل الجنود الأمريكيين المحاصرين في مراكزهم هي استعمال القنّاصات الأمريكية والبنادق التقليدية القديمة من نوع (انفليد ٣٠٣) التي تصيب الهدف من مسافة بعيدة ، وهي متوفرة مع ذخيرتها بمقادير وافرة في أفغانستان .

فقد كانت هذه التجربة من أنجح تجارب المجاهدين في قنص الجنود الأمريكيين، وإلى جوار ذلك كان المجاهدون يستخدمون ألغام (ريموت كنترول) المضادة للدبّابات والآليات العسكرية القوية ضد دوريات العدوّ، وقد قتلوا بها أعداداً كبيرة من الجنود المحتلين .

ومما كان يبعث على الاطمئنان هو وجود الإرادة والعقيدة القويتين في نفوس المجاهدين والأهالي لمواصلة الجهاد في سبيل الله تعالى ضد المحتلين في هذه المناطق .

إن عدوّهم وإن كان قد جاء مع العدّة والعتاد الكبيرَين إلى المنطقة، ولكن عزم المجاهدين على مقاومة العدوّ كان أقوى من إعدادات العدوّ .

إنهم كانوا يحملون روحاً قتالية عالية في قتالهم للعدوّ، ولم أسمع من المجاهدين قط في رحلتي كلّها ما ينّم عن اليأس والضعف في نفوس المجاهدين في مقاومة العدوّ.



وما من بيت من بيوت الأهالي إلاّ وقد كان خرج منه مجاهد أو مجاهدون في سبيل الله تعالى، وكان الجهاد قد تحوّل إلى مشغلة لهم مثل مشاغلهم الأخرى، وكانوا يُعبّرون عن نفسٍ طويل للجهاد والمقامة ضدّ المحتلين إلى أن يتحرر منه هذا البلد، و يقوم فيه النظام الإسلامي الذي قدّم في سبيل إقامته شعبنا المؤمن تضحيات كبيرة منذ ما يزيد على ثلاثين عاماً ، وما ذلك على الله بعزيز . انتهى .



بقلم: عبد الوهاب كابلي

أفغانستان الإسلام تأبى التلوث بالديمقراطية والتغريب

تسعون سنة والغرب يسعى لتغريب أفغانستان وغرس الشجرة الخبيثة (الديمقراطية) فيها عن طريق أذنابه، إلاّ أن أرض أفغانستان تأبى قبول هذه النبتة الغريبة عنها.

وأول من سعى بجدّيّة في استيراد الأفكار الغربية ونشرها في هذا البلد كان الملك (أمان الله خان) الذي اعتلى عرش الحكم عقب استرداد الشعب الأفغاني حريته من الانجليز نتيجة جهاد عظيم في سبيل الله تعالى عام (١٩١٩ م).

وبعد أن تسلّم زمام الحكم واستتبت له الأمور استهوته العواصم الأوروبية فقام بزيارتها في رحلة غريبة لعلها أغرب رحلة للملوك والحكام في القرون الأخيرة حيث استغرقت سبعة أشهر من ١٢ / ١٩٢٧ م إلى ١٨٢٨/٧ م زار فيها أهم البلاد الأوروبية مثل إيطاليا، و فرنسا، وبلجيكا، وسويسرا، وألمانيا، و بريطانيا، وبولندة، والاتحاد السوفيتي الشيوعي.

وعاد بعد غياب سبعة أشهر إلى أفغانستان منبهراً بما رآه في الغرب من التقدم المادي والتحرر الأخلاقي، وقد سلبت الديمقراطية الغربية عقله، وأنسته انتماءه إلى الدين الإسلامي والشعب الأفغاني الذي يأبى الانسلاخ عن دينه وقيمه الإسلامية مقابل أى ثمن مهما غلا.

وبعد وصوله إلى أفغانستان أراد أن يحول هذا البلد خلال أيام معدودة إلى قطعة من أوروبا الإلحاد التي انتهجت العلمانية والديمقراطية بعد أن ثارت على المسيحية المحرّفة التي سطت على حياة الناس بجبروت الكنسية ونظام الأ كليروس المتوحش اللامعقول.

فلجأ الملك إلى إصدار القوانين والمراسيم الغريبة عن الإسلام وعن أعراف شعبه المجاهد.

وكان منها التالي كما ذكرها (مير غلام محمد غبار) المؤرخ الأفغاني المعاصر للملك فى كتابه (أفغانستان درمسير تاريخ):

* إرسال مجموعة من الفتيات الأفغانيات سافرات وبلا محرم و مراقب للدراسة إلى تركيا الأتاتورك.
* استقدام مجموع من المدرّسات الألمانيات لتعليم الفتيات في كابل، وكانت تلك المجموعة النواة الأولى لحركة تحرير النسوان على النمط الغربي في أفغانستان.
* إصدار الأوامر ببدء التعليم المختلط بين البنين والبنات لأول مرة في تاريخ أفغانستان.
* إصدار القانون بمنع تعدد الزوجات للموظفين الرسميين في الدولة.
* إصدار قانون بإلغاء نكاح الصغيرة وتعيين سن الزواج القانوني من ١٨ إلى ٢٤ عاماً.

ولم يكتف بإصدار القوانين الغريبة عن روح الإسلام وأحكام الشريعة، بل ساقه إفراطه التغريبي إلى صوغ مظاهر الناس بالصبغة الغربية باستعمال القوة القاهرة حيث نصب اللوحات على بعض شوارع كابل كتب فيها: (يمنع مرور النساء اللابسات للبرقع).

وليس هذا فحسب، بل ألزام جميع سكان مدينة كابل بلبس البنطال والقبّعة الفرنسية، ووظف الشرطة في أسواق المدينة لمراقبة تطبيق هذا القانون وأخذ الغرامة النقدية ممن يخالفه.

ولكى يُخلّص الناس أنفسهم من بطش الشرطة ودفع الغرامة كانوا يضعون على رؤسهم أية قبعة يحصلون عليها بغضّ النظر عن كونها مدنية أو عسكرية أومهنية.

والمثير للضحك هو أن السيخ الكفار الذين يعتبرون العمامة من لباسهم الدينى أيضا كانوا ملزمين بوضع القبعات فوق عمائمهم، وبذلك كانت المدينة تقدّم شكلاً أشبه برسم كاريكاتوري ساخر حيث كانت تمسخ القبعات والملابس الإفرنجية السُحنات الأفغانية الوقورة البريئة.

وعلاوة على ذلك أصدر الملك مرسوماً بمنع التحية (السلام) على الطريقة الإسلامية، وألزم الناس بالتلويح بالقلنسوة على

الطريقة الإفرنجية إذا أراد أحد السلام على الآخر من بعيد.

كل هذا ومثلها من التصرفات الغربية في سبيل فرض العلمانية والتغريب تحت لافتة الإقبال على الديموقراطية تسبب في أن يثور الناس ضدّ الملك المنبهر بطريقة الحياة الغربية، فكفره الناس، وخرجوا عليه حتى أخرجوه من البلد، وأبطلوا جميع مشاريعه التغريبية، وألجئوه إلى الفرار إلى منفى الملوك (إيطاليا) إلى أن مات هناك غير مأسوف عليه.

و بعد ذلك أعاد الغرب كرّته التغريبية مرّة أخرى متمثلة في حكم الملك (ظاهر شاه) الذي طال أربعين عاماً قام فيها الملك بالإجراءات التغريبية مثل إقبال وزارة إعلامه على تقديم الثقافة الغربية لشعبه الأفغاني، واستقدام الخبراء الغربيين التعليميين لصياغة المناهج التعليمية مفعمة بالروح الغربية، والسماح للدول الغربية والإتحاد السوفيتي بتبنّي المشاريع التعليمية، والسماح بإنشاء الأحزاب اليسارية أو العلمانية التي كانت تعمل للديمقراطية الغربية، وإبعاد الأشخاص والجماعات عن العمل الجادّ للإسلام، وتحجيم دور الإسلام في صياغة المجتمع.

وفتح أبواب البلد أمام الأفكار والنظريات الأجنبية الواردة مما أدّت إلى وجود بلبلة فكرية في المجتمع الأفغاني المحافظ.

فتسببت جميع هذه الإجراءات التغريبية إلى إثارة غضب الشعب الأفغاني ضد الملك و نظامه، وكانت النتيجة أن خرج العلماء في احتجاجات الغضب والاستنكار ضدّ سياسات الملك التغريبية، ومن جانب آخر تحرّك طلاب الجامعات والمعاهد وأساتذتها لتنظيم العمل للإسلام بشكل تنظيمي معاصر، وتكوّنت في مثل هذه الظروف الحركة الإسلامية المعاصرة في أفغانستان.

وحين رأت الشيوعية تفاقم تأثيرات الحركة في أوساط الجيل الجديد بادرت إلى الانقلاب العسكري الذي نتج عنه احتلال أفغانستان من قبل الروس، وبدأت الأفكار الأوروبية تحكم البلد هذه المرة في شكل الشيوعية المتمثلة في (حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني) الذي أراد أن يسلخ الأفغان عن دينهم وتاريخهم الإسلامي، كما فعلت الشيوعية في بلاد أسيا الوسطى.

ولكن الأفغان رفضوا الفكر الشيوعي الوارد من أوروبا، وأعلنوا ضده جهاداً عظيماً دام عقدين من الزمن قدّم فيه الأفغان أكثر من مليوني شهيد، ولكنهم لم يستسلموا للفكر الأوروبي الدخيل.

وحين أقام الأفغان الحكم الإسلامي المتمثل في (إمارة أفغانستان الإسلامية) لم يقرّ للغرب قرار ؛ وبدأ يكيد بكل الطرق والوسائل للإطاحة بهذه الحكومة الإسلامية الفتية، وأوجد الغرب ضدها تحالفا شمل جميع القوى الكفرية بشرقيتها وغربيتها، وهجمت على هذا البلد المسلم مرة أخرى لإحلال الديمقراطية في هذه البلد.

فدّمرت البلد، وقتلت عشرات الآلاف، وأنفقت مئات المليارات من الدولارات لإحلال الديمقراطية ومنظومتها الفكرية في أفغانستان، ولكن جميع جهودها باءت بالفشل، وذهبت أموالها هدراً، ولم تقم في البلد للديمقراطية قائمة.

وها هو الشعب الأفغاني يقاتل الديمقراطية الغربية ومعتنقيها المارقين من الدين منذ عشر سنوات، ولا يرضون بأن يتلوث مجتمعهم المؤمن بلوثة الديمقراطية الكافرة والليبرالية الفاجرة.

لماذا يرفض الأفغان العلمانية والديمقراطية؟

من المعروف تاريخياً أن الأفغان شعب متمسك بالإسلام، والإسلام هو الذي ينظّم جميع جوانب حياة هذا الشعب، سواء كانت في السياسة والنظام، أو في الاقتصاد والاجتماع والقيم الخُلقية.

لأن الإسلام دين كامل يستوعب جميع جوانب حياة البشر، وهو غني من أن يستكمل نفسه ببعض الشرائع والفلسفات الأخرى كالديمقراطية أو الشيوعية، أو التشريعات المرّقعة الأخرى.

أمّا الديمقراطية فهي دين وضعته أوربا الإلحاد لتُخلّصَ بها نفسها من استبداد الكنيسة وظلم البابوات، وقد وُضِعت لبنتها الأولى على أساس معاداة الدين والحكم باسم الدين.

ومن أهم خصائص الديمقراطية التالي :

١ - عدم السماح لأي دين سماوي لتنظيم شؤون البشر، لأن الدين في نظر الديمقراطية مجموعة قيود تُقيدُ حرّيات البشر.

ولأن الدين يُلقّن معتنقيه التفاضل، والديمقراطية ترفض التفاضل على أساس الدين، وتدعو إلى التســـــاوي، ولا

يتحقق التساوي إلاّ إذا تنازل الناس عن أديانهم.

٢ - الديمقراطية ترفض الاهتداء بالوحي المنزّل من السماء، وترجع في أمر التحريم والتحليل والاهتداء إلى أهواء البشر المتمثلة في (الأغلبية)، فالحق فيها ما وافقت عليه الأغلبية، والباطل ما رفضته الأغلبية.

فرأى الأغلبية في الديمقراطية هو إلهها ومعبودها الذي لا يُخَالفُ أمره.

٣ - الديمقراطية تنظر إلى البشر بعين الإنسانية المجرّدة عن الدين والعقيدة، فلا فرق لديها بين المسلم والكافر، والتقي والفاجر، لأنهم جميعا بشر، والبشر متساوون في ميزان الديمقراطية.

ورأي الكافر الفاجر يساوي فيها رأى المؤمن التقي.

٤ - الديمقراطية تأمر بالتعددية السياسة وحرّية الأحزاب على أي أساس كانت إلاّ أساس الإسلام، لأن الإسلام يقول: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِله) الأنفال/٣٩.

وكذلك يقول: (وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) آل عمران /٨٥.

ولكن الديمقراطية تقول بأن الأديان جميعها سواء، والإنسان مختار بين أن يقبل بعضها، أو يرفض جميعها، وهو في كل الأحوال مُحق وغيره مسئول في هذا الجانب.

٥ - الديمقراطية تقول إن البشر أحرار في اتخاذ أي نوع من الحكم، والنظام، ووضع القوانين والدساتير، وليس لله تعالى – نعوذ بالله ذلك – أن يُلزم البشر بإتباع قانون أو دستور معين، وإنما البشر هم الذين يختارون لهم ما يشاءون.

فإذا كانت هذه الأفكار هي روح الديمقراطية وعقيدتها، فلا شك في كفر هذه النظريات ومخالفتها للإسلام، ولا يمكن لأي أفغاني أو أي مسلم آخر أن يرضى بها، أو يسكت عنها في بلده، ولا بدّ من ثورة الناس ضدها، والقضاء عليها.

لأنها بغي على سلطان الله تعالى في الأرض.

ولذلك حارب الشعب الأفغاني المسلم الديمقراطية ومنظومة أفكارها سواء كانت في شكلها الشيوعي الملـــحد، أو في قالبها العلماني الليبرالي.

ثم إن الديمقراطية إلى جانب فساد أفكارها وتصوراتها فقد ارتكبت هي ومعتنقوها في أفغانستان والعالم الإسلامي الجرائم والمجازر البشعة ضد المسلمين، فقد قتل الشيوعيون وحزبهم الديمقراطي في أفغانستان ما يقارب المليون ونصف المليون من المسلمين في سبيل تطبيق أفكارهم و مبادئهم الديمقراطية.

و حوّلوا البلد إلى خراب وأطلال، وهجرّوا ما يقرب من خمسة ملايين من ديارهم، علاوة على إعاقة الملايين الآخرين.

ولم تكن جراحنا قد اندملت من سهام الديمقراطية الشرقية حتى داهمتنا الديمقراطية الغربية تحت راية أمريكا وحلفائها، وها هي تمطر شعبنا الأعزل بملايين الأطنان من النار والحديد والغازات السامة منذ عشر سنوات ماضية.

وحجتها في القيام بكل ذلك (إحلال الديمقراطية والحرّيّة) فى هذا البلد.

وقد ذهب ضحية هذه الديمقراطية الغربية من أبناء شعبنا ما يقرب من مئة ألف شخص خلال الأعوام العشرة الماضية.

ثم إن الذى عاناه الشعب الأفغاني المسلم خلال قرن من الزمان من الديمقراطية وأبنائها الفجرة لم يعانيه منذ صاعقة (جنگيزخان) إلى بداية القرن العشرين.

وإن الدمار الذي أحدثته ديمقراطيتا الشيوعيين والليبراليين لم يسبق له مثيل على أرض الأفغان.

ولقد أدرك الغرب الآن جيداً أنه ما لم تتلوث أفكار الشعب الأفغاني بلوثة الأفكار الغربية من خلال جهد مُركز، فإنهم سوف لا يزالون يحبون الجهاد، والحرّيّة، والدفاع عن الدين والوطن، وسيتقدمون في هذا السبيل كل ما يملكون، ولذلك اصطحب الغرب في حملته العسكرية الحالية على أفغانستان مع جنوده آلاف المؤسسات التعليمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية لتغريب الشعب الأفغاني المحافظ، وركزت المؤسسات التغريبية والتنصيرية جهودها على أربعة محاور وهي : التعليم، والإعلام، وتغيير التشكيلة الاجتماعية لنسيج الشعب الأفغاني، والجهود التنصيرية

بين بعض الأقليات الطائفية وبقايا الشيوعية في أفغانستان.

ففي مجال التعليم غيّر الغرب المنهج التعليمي خلال السنوات العشرة الماضية ثلاث مرّات، وأخرج منه جميع المواد والمفردات التي تَمُتُّ بصلة إلى الجهاد، والدفاع، والغيرة على الدين، وما يلقن الطالب بأن المسلمين أمة، والكفار أمة أخرى.

ووُضِعت بدل هذه المفاهيم أدبيات الفلسفة الغربية كالديمقراطية والإنسانية، والتسامح الديني، وضرورة التعايش السلمى مع الكفار، نبذ العنف أياً كان.

كما وُضِعت مفاهيم نظرية حقوق الإنسان، وحقوق المرأة، والحرية الشخصية، وفق التصور الغربي لهذه المفاهيم، بالإضافة مفاهيم تحبيب التبعية والذيلية الثقافية والسياسية للغرب باسم العولمة والضرورات الإنسانية المشتركة.

وأمّا فى المجال الثقافي فقد أنشأت القوات والمؤسسات الغربية (١٨٠) محطة إذاعية، وأربعين محطة تلفزيونية، علاوة على (٧٥٠) نشرة مطبوعة بين يومية وشهرية، وقد وظف المحتلون في المؤسسات الثقافية والإعلامية التي أنشئوها نخبة المفكرين والإعلاميين، والكتاب، وخبراء الحرب الفكرية، ووفر لهم جميع وسائل التبليغ والتأثير.

وفي مجال تغيير التشكيلة الاجتماعية أوجدت القوات الغربية العسكرية ومؤسساتها المدنية مئات الإدارات لتغيير المجتمع القبلي الإسلامي إلى ما يسمى بالمجتمع المدني من خلال الجمعيات، والمجالس، والشوراءات الشبابية والنسائية، والنقابات المهنية والتكتلات السياسية في المدن والقرى والأرياف، وبدأت المؤسسات الغربية توفرّ لهذه التشكيلات الجديدة المواد الثقافية، وتقوم بتوعيتها وتغريبها عن طريق المؤتمرات، والندوات، والدورات، والبرامج الإذاعية، وتوزيع الأشرطة وأجهزة الراديو على عامة الناس.

و أمّا المجال التنصيري فقد أنفقت فيه المؤسسات التنصيرية الغربية أموالاً طائلة، واشترت كثراً من السذج والمتسولين في المدن لتكوين الخلايا التنصيرية منهم، علاوة على تركيز جهودها على مثقفي الأقليات مثل الأغاخانية ومن شابههم في التصورات من أقليات أفغانستان.

وقد أنشأ المنصرون لتثقيف المتنصرين الجدد إذاعة قوية تبثّ برامجها بجميع اللغات الأفغانية، وتقدم لهم التعاليم النصرانية والأساليب التنصيرية، وهناك تعاون قوي بين المؤسسات التنصيرية والتغريبة في أفغانستان، لأن كلا منها يمهّد للآخر.

ولكن على الرغم من ضراوة هذه المعركة التغريبية، وكبَر حجمها، وتنوّع وسائلها، وتعدد ساحاتها، فإن نتائجها وتأثيراتها على أفراد الشعب الأفغاني المتدين ليست بكثيرة، لأن الشعب مؤمن بفطرته، ويكره القيم الغربية، لأنها فقدت بريقها، وخسرت مصداقيتها على أرض الواقع لتزامنها مع الظلم الوحشي، والقصف، والتقتيل، والتشريد، والمجازر الكبيرة التي تُقيمها نفس هذه القوات الغربية على أرض أفغانستان.

وفي مقابل هذا كله يزداد إقبال الناس على إعلام المجاهدين، ويشتد تمسكهم بأحكام الدين وأخلاقياته الناصعة، لأن العلمنة والتغريب والديمقراطية والمؤسسات الغربية لم تقدم لهم إلاّ العهر، والفجور، والخروج عن الفطرة الإنسانية الشريفة.

وهذا كله يجعل الناس يكرهون الغرب وما يُصدرونه إلينا من السخافة باسم الثقافة إلى أرض الجهاد والشهداء في أفغانستان.

وعلى الرغم من كل ذلك لم ييأس الغرب من تغريب الأفغان وتلويثه بلوثة العلمنة والديمقراطية، ولكن هذه المرة عن طريق ما يسميه بـ (الإسلام الديمقراطي) الذي وظّف له مجموعات ممن تعبوا من الجهاد والصبر على الابتلاءات، وبدأوا ينساقون مع تيارات الأفكار التغريبية تدفعهم رياح (اليورو) و(الدولار)، وإن كانوا يُحسبون فيما سبق على الجهاد والحركة الإسلامية، وسنتحدث عنهم وعن دورهم المخزي في حلقة أخرى إن شاء الله تعالى.

صلاح الدين مومند

عندما تبلغ الدماء الثمن !

قال الله تعالى: (قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون).

يقول احد المفسرين في تفسير الآية إن "الله قد كتب للمؤمنين النصر، ووعدهم به في النهاية، فمهما يصيبهم من شدة، ومهما يلاقوا من ابتلاء، فهو إعداد للنصر الموعود، ليناله المؤمنون عن بيّنة، وبعد تمحيص وبوسائله التي اقتضتها سنة الله، نصراً عزيزاً لا رخيصاً، وعزة تحميها نفوس عزيزة مستعدة لكل ابتلاء صابرة على كل تضحية .

والله هو الناصر وهو المعين (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) والاعتقاد بقدر الله والتوكل الكامل على الله، لا ينفيان اتخاذ العدة بما في الطوق، فذلك أمر الله الصريح (وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوة . . .) وما يتكل على الله حق الاتكال من لا ينفذ أمر الله، ومن لا يأخذ بالأسباب، ومن لا يدرك سنة الله الجارية التي لا تحابي أحداً، ولا تراعي خاطر إنسان ! على أن المؤمن أمره كله خير، سواء نال النصر أو نال الشهادة والكافر أمره كله شر سواء أصابه عذاب الله المباشر أو على أيدي المؤمنين.

يشهد التاريخ أن "الآريون "سكان وسط آسيا" غزوا أفغانستان حوالي ١٥٠٠ق.م، وأبادوا العديد من سكان البلاد وفي منتصف القرن السادس قبل الميلاد غزا الفرس القسم الشمالي منها وهي منطقة كانت تُدعى باكتريا، وظلت تحت حكمهم حتى حوالي ٣٣٠ق.م.

عندما غزا الإغريق والمقدونيون بقيادة الإسكندر الأكبر الإقليم وكثيراً من بقية أراضي أفغانستان.

وفي حوالي ٢٤٦ق.م، ثار أهل باكتريا، وقاموا بعدها بالسيطرة على المنطقة وكذلك الأجزاء المتبقية من أفغانستان.

وقد دامت مملكتهم قرابة ١٥٠ سنة إلى أن احتل الكوشان من آسيا الشرقية أفغانستان.

وقد استطاع الساسانيون من فارس والهون البيض من آسيا الشرقية دحر الكوشان في القرن الخامس الميلادي .

دخل الإسلام أفغانستان في نهاية القرن السابع الميلادي. وفي منتصف القرن التاسع عمّ الإسلام ديار بلادنا، مما كان له تأثير كبير وواضح على الحضارة.

حكمت أفغانستان الجماعات التركية من شرق فارس وآسيا الوسطى في الفترة الممتدة بين عامي ٩٠٠م و١٢٠٠م. وقد هاجم المغول أفغانستان بقيادة جنكيز خان في القرن الثالث عشر الميلادي، والتيموريون بقيادة تيمورلنك في القرن الرابع عشر الميلادي.

تنافس كل من الصفويين من بلاد فارس، والمغول من الهند، على إبادة هذا الشعب الأبي وبعد التصفية على حكم بلاده من منتصف القرن السادس عشر حتى بداية القرن الثامن عشر الميلاديين.

وفي عام ١٧٤٧ توحدت القبائل الأفغانية لأول مرة واستطاعت السيطرة على البلاد تحت قيادة أحمد شاه دوراني.

خلال القرن التاسع عشر تنافست بريطانيا وروسيا في السيطرة على أفغانستان، وقد غزت الجيوش البريطانية أفغانستان سنة ١٨٣٩ بهدف الحد من التوسع الروسي في المنطقة، مما أدّى إلى اندلاع الحرب الإنجليزية الأفغانية الأولى التي استمرت حتى سنة ١٨٤٢، إلى أن تم انسحاب القوات الإنجليزية من أفغانستان.

وقد ازداد التأثير الروسي بمحاذاة أفغانستان في منتصف القرن التاسع عشر، مما دفع ببريطانيا لغزو أفغانستان مرة ثانية لتندلع الحرب الإنجليزية الأفغانية الثانية عام ١٨٧٨.

وفي عام ١٩٧٨، قام قادة عسكريون يساريون ومدنيون بانقلاب عسكري قتل خلاله الرئيس داود.

وتلقت تلك المجموعة مساعدات مالية وعسكرية من الاتحاد السوفييتي سابقاً واستولت على إدارة الحكم، وتبنت سياسات

شبيهة بالشيوعية ولكن معظم سكان البلاد عارضوا تلك الحكومة لأن سياساتها تتعارض مبادئ الإسلام الحنيف وأبدوا استياءهم من التأثير السوفييتي على الحكومة.

وقد شارك قطاع مهم من السكان في معارضتهم للحكومة بعد فترة وجيزة من تسلمها السلطة، وإثر ذلك نشب القتال بين "المجاهدين" والقوات الحكومية .

وفي يناير ١٩٩٢م، اتفق على وقف إطلاق النار ووضع السلطة في يد الحكومة الإسلامية التي كانت تحاصر العاصمة كابول، وإجراء الانتخابات تحت رعاية الأمم المتحدة، ومنظمة المؤتمر الإسلامي.

ولكن للأسف باءت هذه الخطة بالفشل وبدأت التناحر بين المنظمات الجهادية إلى أن أسفرت عن تأسيس حركة طالبان الإسلامية والتي سيطرت فيما بعد على ٩٥%من ساحة البلاد واستتب الأمن والاستقرار لكن ما استمر هذا الوضع فقد احتلت الولايات المتحدة الأمريكية بلادنا بحجج واهية وفي الحقيقة فقد جاء يوم دور تمريغ أنف الغطرسة الأمريكية وحلفائها، فهم اليوم يقومون بما قام الغزاة السابقون ويبيدون بكل الوسائل المتاحة لديهم كما أباد المحتلون في الماضي وإنهم لا يقفون عن هجمات على المدنيين والأطفال والنساء ولاعن شنّ غارات على البيوت السكنية والأماكن المقدسة ولا هم يمتنعون عن هتك الحرمات وتكديس المقدسات حتى حرق المصاحف والسخريّة بجثمان الشهداء والمقتولين فعلى سبيل المثال :

في الأسبوع الأول من شهر مارس آذار الحالي قتل تسعة فتيان تتراوح أعمارهم بين التاسعة والخامسة عشرة كانوا يجمعون الحطب لتدفئة منازلهم في هضبات الجبال في محافظة كونار شرق أفغانستان، بعدما أصابتهم رصاصات من مروحيات العدّو وهذه الحادثة هي الثالثة خلال عشرة أيام التي ترتكب حلف الأطلسي الاعتداء على المدنيين. وإن الهجمات الأرضية والجوية التي قام بها «الناتو» تسببت بمقتل ٦٤ شخصاً في غضون تلك الأيام المعدودة .

كما قتل ١٢ مدنيا معظمهم من النساء والأطفال، على طريق في ولاية بكتيكا جنوب شرق أفغانستان، في غارة حلف شمال الأطلسي (الناتو) ولكن الحلف زعم إنه نجم عن قنبلة مزروعة على حافة الطريق وتحدثت تقارير أخرى عن قصف جوي مكثف ثم قال شهود عيان أن امرأتين وخمسة أطفال كانوا بين قتلى جراء القصف العشوائي ا لذي وقع بمنطقة وازيخوا، مشيرا إلى إصابة خمسة آخرين بجروح خطيرة.

وفي إطار منفصل، قتل شخص وأصيب اثنان آخران في غارة جوية للناتو على إقليم ننجرهار شرقي البلاد ووقع الهجوم في مديرية خوجياني إحدى مناطق الإقليم.

واعترفت القوة الدولية التابعة لحلف شمال الأطلسي في أفغانستان ـ ايساف السبت ٢٦ مارس اذار الحالي انها قتلت وجرحت عددا من المدنيين في غارة جوية في اقليم هلمند جنوبي البلاد،.

وأوضحت ايساف في بيان أن "مدنيين أفغانا قتلوا او جرحوا عن طريق الخطأ في اقليم ناو زاد بولاية هلمند " الجمعة، دون ان تحدد عدد القتلى.

واستهدفت طائرات الحلف سيارتين بزعم أنهما للمجاهدين، و تبين فيما بعد أنهم ١٤مدنيون.

في هذا الصدد قالت منظمة الأمم المتحدة بتاريخ ٩ مارس ٢٠١١.

إن جرائم القتل التي تستهدف المدنيين تضاعفت العام الماضي وفي تقرير سنوي ذكرت الأمم المتحدة أن عام ٢٠١٠ شهد سقوط اكبر عدد من القتلى من غير المقاتلين في الحرب المستمرة منذ عشر سنوات إذ زاد عدد القتلى المدنيين بنسبة ١٥ في المائة ليصل إلى ٢٧٧٧ قتيلا.

وزادت جرائم قتل المدنيين بنسبة ٥٨٨ في المائة بإقليم هلمند و٢٤٨ في المائة في قندهار اللتان تركزت فيهما زيادة القوات الأميركية.

واعتقدت جمعية الصليب الأحمر أن عدد القتلى بين المدنيين قد ارتفع كثيراً جراء تزايد موجة العنف في البلاد. وفي المقابل تدهور مستوى الرعاية الطبية المقدمة لآلاف عديدة من المواطنين.

كما أرغم اشتداد القتال الدائر الآن أعداداً متزايدة من الأسر على ترك بيوتها وأماكن إقامتها، حيث تجاوز عدد المشردين أي إحصاءات سابقة.

وفي سياق قتل المدنيين دعت جماعة حقوقية أفغانية إلى اتخاذ إجراء من أجل منع الخسائر البشرية في هذا البلد، قائلة إن عدد القتلى في صفوف المدنيين من بداية عام ٢٠١١ ارتفع بنسبة ٧% مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

ووفقا للجماعة الافغانية فأن ٣٩٠ مدنيا على الأقل قتلوا في حوادث أمنيه ذات صلة بالصراع منذ بداية هذا العام.

وفي التوقيت نفسه الذي عقدت فيه جمعية الصليب الأحمر الدولية مؤتمرها الصحفي، وأوردت وكالات الأنباء انه "بعث أربعون من خبراء المنظمات الإنسانية الدولية برسالة مفتوحة قوية لأوباما. وورد في تلك الرسالة: "إن ما كان مفترضاً فيه أن يكون إستراتيجية تهدف إلى خدمة المجتمعات في الأساس، قد تحول الآن إلى حملة عسكرية شاملة تحصد أرواح المواطنين المدنيين وتدمر ممتلكاتهم. ..... وسواء رضيتم أم أبيتم، فإن حركة طالبان الإسلامية سوف يكون لها حضور بعيد المدى في المشهد السياسي الأفغاني.

ولذلك فنحن بحاجة الآن لإيجاد وسيلة للتفاوض معها بغية التوصل إلى تسوية دبلوماسية للمشكلة.

نعم إن السرد للفضائح الأمريكية لا يقف عند هذا الحد، قتل المدنيين فقط بل هناك قصص مأساوية لا تنسى أبد الدهر وعند تسويد هذا المقال قرأنا أن هناك صور مسيئة نشرتها مجلة دير شبيغل الألمانية هي من بين صور أخرى عديدة لجنود أمريكيين يسخرون ويضحكون من جثث مدنيين أفغان بعد قتلهم.

ومن غير الواضح موعد التقاط الصور بالضبط إلا أن دير شبيغل تقول إنها من بين ٤ آلاف صورة ومقاطع فيديو مماثلة حصلت عليها المجلة وتظهر بعض الصور جنديين يميلان على جثة ويرفع كل منهما بوجه الرجل الشهيد أمام الكاميرا ممسكا بشعر رأسه ومديرا وجهه، بينما احد الجنديين يضحك من هذا المنظر.

وتقول دير شبيغل إنها حددت هوية احد الجنود الذين يظهرون في الصور بأنه جيريمي مورلوك وهو واحد من خمسة جنود متهمين بقتل ثلاثة مدنيين أفغان مع سبق الإصرار مطلع هذا العام.

كما ارتكب مبشر أنجيلي أمريكي في القضية المماثلة جريمة إحراق نسخة من المصحف الشريف في كنيسة صغيرة في فلوريدا بعدما اعتبره أن كتاب المسلمين الكريم "مسؤول" عن جرائم عدة، وقام القس واين ساب بإحراق النسخة الشريفة تحت إمرة تيري جونز الذي أثار في سبتمبر/أيلول الماضي موجة من الإدانات بشأن خطته لإحراق نسخ من المصحف في ذكرى ١١ سبتمبر/أيلول ٢٠٠١ .

وقال المنظمون إن ما حدث يوم الأحد ٢٠ مارس كان "محاكمة" اعتبر فيها كتاب المسلمين المقدس "مذنباً" و"تم إعدامه" معاذ الله، وقد استمرت مداولات "هيئة المحلفين" نحو ثماني دقائق وضعت بعدها نسخة المصحف التي كانت قد نقعت بالوقود لمدة ساعة، على طبق حديدي في وسط الكنيسة وأشعل فيها ساب النار .

والتقط بعض الحضور الذين لم يزد عددهم على الثلاثين شخصاً، الصور وقال جونز إنه قال إنه أراد هذه المرة "أن يعطي العالم الإسلامي فرصة للدفاع عن كتابه"، ولكنه لم يحصل على أي جواب . وأوضح أنه يعتبر أن لا محاكمة فعلية من دون عقاب فعلي.

هذه كانت نبذة من الجرائم الأمريكية البشعة بمثابة الغيض من فيض خلال عدة أيام فقط وحقا إن جنايات أمريكا لا تعد ولا تحصى ومن اجل ذلك ليس لهم صديق على وجه المعمورة وكما يكون لكل عمل مردوده فها هو مؤشر آخر لمعاداة الولايات المتحدة أن قتل طيارَين أميركيين في مطار فرانكفورت في ٢ آذار (مارس) من العام الجاري وجرح شخصين آخرين على يد شاب مسلم غيور المتحمس لدينه من كوسوفو يبلغ الواحد والعشرين من العمر.

وثلاثة من الضحايا الأربع هم من أعضاء فريق أمني كان في طريقه من بريطانيا إلى أفغانستان، مروراً بقاعدة رامشتاين الجوية في ألمانيا، وهي قاعدة لوجستية لعمليات الولايات المتحدة في أفغانستان .

ومن عجب العجاب أن بعد كل هذه الجرائم البشعة والفظيعة طلب العميل حامد كرزاي أخيرا من أسياده قوات حلف شمال الأطلسي (الناتو) وقف عملياتها العسكرية في بلادنا تجنبا لمقتل المزيد من المدنيين، وقال كرزاي: إن الغارات الغربية قتلت الكثير من المدنيين منهم أطفال و هذه أول مرة يطلب فيها كرزاي من حلفائه قرارا بهذه القوة، رغم انه جاء إلى السلطة بدعم كامل منهم، وعلى الأخص الولايات المتحدة الأمريكية، وكان قبل ذلك يكتفي بالتنديد بسقوط قتلى بين مدنيين ويرى انه جاءت تصريحات كرزاي القوية بعد يومين من مقتل احد أقاربه بتاريخ، ١٠ مارس/ آذار، ٢٠١١، بنيران الناتو في ولاية قندهار الجنوبية، حيث ينحدر منها هو وقبيلته، وقال أحمد والي كرزاي، الشقيق الأصغر له ورئيس مجلس إقليم قندهار، إن ابن عمه قتل "بطريق الخطأ على يد قوات أميركية".

ويأتي الحادث بعد أيام من خروج المواطنين في مظاهرات منددة بقتل المدنيين من قبل القوات المعتدية وعلى مضى غصص رفض كرزاي اعتذارا من الجنرال الأميركي ديفيد بترايوس، عن مقتل ٩ أطفال في غارة جوية للمحتلين في شرق البلاد وقال إن هذه الاعتذارات "ليست كافية (...) ولم تعد مقبولة".

الجميع يعلم أن هناك تذمّر في أجهزة الإعلام الأمريكية بأنّ هذه " حرب غير مرئية لا يشاهدها أحد، ويرجع سبب ذلك التكتم الشديد على مجريات الأمور في أفغانستان لأن الكثير من المسئولين العسكريين الأمريكان مقتنعين بأن سبب هزيمة فيتنام ؛ يرجع إلى أن أخبار الحرب قد تنقل يوميا في الأخبار، لذلك فأنه ومن هذا الحين فأن نزاعات الجيش الأمريكي الأخرى مثل الصومال، غرينادا وبنما تعرضت لعملية تكتم شديدة، وإن أجهزة الإعلام الأمريكية كانت ممانعة لضغط وزارة الدفاع الأمريكية بشدّة، وذلك خوفا من خسارة دعم الرأي العام للحرب.



لكن مع كل هذه المحاولات البائسة أظهرت نتائج استطلاع للرأى نشرته صحيفة "واشنطن بوست" وشبكة "إيه. بى. سى" للأخبار، أن حوالي ثلثي الأمريكيين يعارضون الحرب في أفغانستان، وهو أعلى مستوى من المعارضة للحرب في أفغانستان.

وأكد ثلاثة أرباع المشاركين في الاستطلاع إلى أنهم يريدون انسحابًا كبيرًا لقوات الاحتلال الأمريكية من هناك هذا العام .

من ناحية أخرى، ."قال أعضاء في مجلس العموم البريطاني بضرورة خوض مفاوضات مع حركة طالبان لأن الخطة العسكرية المعتمدة حاليا فشلت في تحقيق الاستقرار المنشود، وجاء في تقرير للجنة الخارجية التابعة للمجلس إن على الولايات المتحدة أن تبادر إلى تسريع وتيرة مساعيها من أجل فتح مفاوضات مع (حركة طالبان الإسلامية) من أجل التوصل إلى تسوية سياسية وأضاف رئيس اللجنة ريتشارد أوتاوي النائب عن حزب المحافظين الحاكم: "إنكم تتقاتلون كل يوم ولا تتفاوضون".

هناك مثل يقال عند ما تبلغ الدماء الثنن يضرب عند الشر نهايته والثنة الشعرات التي في مؤخر رسغ الدابة وقد وصل شر الأعداء نهايته ولكن نحن نؤمن بأن العاقبة للمتقين .

طال الزمن أم قصر، فلا يخالج قلوبنا قلق على المصير، ولا يخايل لنا تقلب الذين كفروا في البلاد .

فمهما تقلبوا، وتحركوا، واحتلوا، فهم إلى اندحار وهلاك وبوار بإذن الله ونهاية المعركة معروفة، ولقد سبقتهم أقوام على شاكلتهم، وتوحي عاقبتهم بعاقبة كل من يقف في وجه القوة الطاحنة العارمة إلا وهي نصرة الله من ينصر دينه.

ولينصرّن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز .

صدق الله العظيم .

أبو مثنى بدير

العلمانيون بين العداء للمجاهدين

وبين الإخلاص للأمريكان الغربيين

لا يخفى على أحد من ذوي النُهى السليمة أن أفغانستان الإسلامية تعاني من علل شتى وأمراض فتاكة، وقد تلاحقت عليها النكبات والأزمات والكوارث بشتى صنوفها، وتعاورتها المؤامرات الكافرة الحاقدة منذ أكثرمن ثلاثة عقود، ولولا أن الله عز وجل قاض لها بين حين وآخر من أبنائها المخلصين من يشدّ أزرها، ويكبح جماح عدوها، لكانت الآن في عداد الشعوب المندثرة، فلم يبق لها اسم، ولا رسم ولا ثقافة، ولقد أرادت مرات عديدة بعض الإمبراطوريات الغاصبة أن تلج هذه الأرض المسلمة لإستنصال خضرائها، ونهب خيراتها ومعادنها...لكنها انقلبت خائبة خاسرة حسيرة، ونادمة صفر الأيادي بدون أي جدوى سوى فقد الرؤوس وهلاك الأموال والوسائل ... لكن تآلب لها اليوم عدد كبيرمن الأعداء، ذوو مكر لدود، وذوو مراوغات مدهشة، تندى لها الجبين، يرافقهم في ذلك تلاميذهم من بني جلدتنا-العلمانيين الأفغان- وهم كذلك جاحدون حاقدون يساويهم صورة وسيرة، فخطط هؤلاء بتعاون بعضهم البعض، وبيتوا لينفذوا خططهم الكافرة، ويجتاز ذلك كله في وقت أصيب فيه الشعب الأفغاني المسلم بمصائب عظيمة، فغاب بها كثير من أبنائه عن الوعي الديني والشعبي، وبها فقدوا حرارة القلوب، وأضف إلى ذلك جهل العوام السواد الأعظم، وتجاهُل المثقفين من أهل العلم والمعرفة، وتنشيط العلمانيين الأفغان.

لقد غزا العدو هذه الكوكبة عسكرياً وفكرياً عدة مرات، لكنه لم يستطع أن يحقق إنجازا إيجابياً يشار إليه بالبنان في الغزو العسكري، وذلك لوجود المقاومة الأفغانية المتصاعدة المتواصلة، والمناضلة البسالية الجهادية المفدية على هذا الصعيد، بيد أنه يستطيع بالغزو الفكري - لا سمح الله - أن يحقق ما لم يكن يحلم به، والحظ الأوفر عملياً في ذلك هي مساندة العلمانيين الأفغان لهم، فيسعون بهذا الغزو في تضعيف الإسلام والشعائر الإسلامية في نفوس أبناء الأفغان، ويستطيع العدو أن يفصل بينهم وبين دينهم وتراثهم، وبين تاريخهم الإسلامي الناصع الحافل بالبطولات والغيرة والتفادي لأجل الدين ولأجل أرضهم المسلمة، ويستطيع كذك أن يربي جيلاً من بني جلدتنا يتكلمون بألسنتنا وينسبون أنفسهم إلى هذه الأرض وهي تعلن تبرأتها منهم، وذلك كله ليعاون أمريكا الطاغية وحواريها في هدم الهيكل الإسلامي في هذه الأرض، وتشتيت شمل المجاهدين وتمزيق عرى الإسلام فيها، وتفريق الشعب الأفغاني الذي يجمع شملهم الإيمان والإسلام والثقافة الأفغانية المنبثقة من روح الدين... وهؤلاء يشمل العلمانيين، والشيوعيين، والقوميين، والاشتراكيين.

بيد أنه بفضل الله - سبحانه وتعالى- قد انكشفت مؤامراتهم على أيدي المجاهدين، وسيرد الله كيدهم في نحورهم - إن شاء الله- وقد بدأ أبناء المسلمين المخلصين فيها يستيقظون من سباتهم ليحملوا رسالة ربهم، ولينقذوا أمتهم وشعبهم من براثن عدوهم وعدو الإسلام، وهذه الأسطر محاولة يسيرة لكشف حقيقة هؤلاء.

لقد انبهر عدد ضئيل من أبناء هذه الكوكبة كباقي البشر من أصحاب الإيمان العنكبوتي بحضارة الغرب الفاتنة وزخرفتها الساحرة وماحققته من تقدم ونماء للبشرية، فَيَمَّمَ هؤلاء وجهوهم شطر هذه الحضارة دون أن يكون معهم زاد كاف من الثقافة الإسلامية والأفغانية – وذلك بمجرد زيارات قاموا بها إلى الدول الغربية، وعن طريق الإعلام الغربي الضال والمتجاهل، وعن طريق الفضائيات الخليعة – فأسلموا أنفسهم وعقولهم لهذه الحضارة، وآثروها على ماسواها،

وصار حسنها عندهم هو الحسن، وقبحها هو القبح بغض النظر إلى أي حقيقة من ورائها.

ويسير أعداء الإسلام وفق طبيعة هؤلاء المميعين أو المغربين إذا صح التعبير فعبدوا لهم الطريق واهتموا بهم اهتماماً بالغاً ليكونوا عيوناً مبثوثة لهم وسط إخوانهم الأفغان، ذلك لينجح هؤلاء فيما فشل فيه الأعداء أنفسهم مرات وكرات من ضرب الإسلام وأهله - الذين يريدون علو كلمة الله فيها- وعن طريق إبعادهم نهائياً عن ساحة الحياة الأفغانية المسلمة.

بل صار هؤلاء لاحقاً أكثر تعصباً وضرباً واجتراءً ولساناً مسموماً على ديننا ووطننا وأهلنا، وكل من يحب الكلمة الصادقة ويعشق الأمانة الدينية والشعبية من الأعداء التقليديين، فتاجروا بدينهم أولاً ثم بالغيرة الأفغانية الإسلامية ثانياً، وظاهروا الأعداء في هدم شعائرهم الدينية وغيرتهم الأفغانية، وأصبحوا يسعون بين يدي أعداء الإسلام كالكلاب التي تتحرك ذيوله أمام أصحابها، إما في صورة رؤساء وزراء مرتزقة، وإما في صورة جيش عميل، وإما في صورة أصحاب النعرات الباطلة في صالح الحكومة، أو في صورة عيون مبثوثة المرتزقة، كل ذلك مقابل دولارات بخس، ويناصبون دينهم وأهلهم العداوة والبغضاء ابتغاء مرضاة الأجانب من الأمريكان ومن الغربيين، ومن أجل الحصول على دنيا زائلة وحطام فانية – تباً لهم ولما يفعلون-.

لقد لعب هؤلاء بحقوق شعبهم الأبي وتاجروا بدينهم بعد أن تاجروا بدنياهم، فوطنوا مناكب الشعب لركوب الغرب الطامح.

تعرضهم للصحوة الإسلامية (الإمارة الإسلامية)

لقد تعرضت الإمارة الإسلامية لهجوم شرس من هؤلاء العلمانيين، فالدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية وبذل المجهود في دربها عندهم هي الدعوة إلى الرجعية، وإلى عصر البداوة وإلى الخيام والرعي والصحراء .... والتحضر والرقي عندهم لايتمان إلا إذا بهَجْر المصحف، والتبرؤ من عقيدة الإسلام، والانفصال عن تاريخه، والاندماج اندماجا كاملاً في الحضارة الغربية المبهرجة.

عجباً لجهل هؤلاء العلمانيين أو تجاهلهم يسمون أنفسهم مثقفي القرن الواحد والعشرين، ألا يلفتون أنظارهم إلى شعوب العالم، كيف نهضوا وتقدموا - سياسياً ودينياً واجتماعياً؟- مع أنهم لم يتبرؤوا من ماضيهم وثقافتهم، وإنما احتفظ كل شعب بخصائصه الدينية والثقافية التي بقيت لهم من أسلافهم بغض النظر إلى حقيقتها.

انظر إلى الإنجليز والروسيين والدول الأوربية والأمريكان وأهل اليابان والهند والصين... لقد تقدمت هذه الشعوب وتطورت لكنها في ظل دياناتهم وثقافاتهم الباطلة، واحتفظوا بخصائصهم ومقوماتهم وتراثهم الباطلة، فالإنجليز بقوا إنجليزاً، والفرنسيون بقوا كماهم، وألمانيا كذلك، والروس كذلك، واليابان صاحبة التقدم المدهش تحافظ على وثنيتها، والهند والصين...كذلك، فجميع هذه الشعوب من أوربيين واليابانيين والهنود تطوروا وترقوا وعلوا، لكن مع ذلك لا يقول أحدٌ من مثقفيهم ولا غيرهم أنها رجعية أو متخلفة أو متطرفة، فالمسيحي باق على مسيحيته، واليهودي باق على تلموده، والياباني باق على وثنيته، والهندي باق على بوذيته وهندوسيته، وكل حزب بما لديهم فرحون، أما الإسلامي عندنا إذا دعا داع إلى الاستمساك بدينه وعقيدته ومقوماته قامت قيامة الذين في قلوبهم مرض من المثقفين العلمانيين ،والذين يقولون لأنفسهم أنهم وفدوا من عند أصحاب الحضارات (الغرب) - وربما كان يغسل الحيوانات من الكلاب والفرس، أو الأطباق والأواني في الفنادق، أو كان صاحب سيارة الأجرة – وأخذوا يولولون ويندبون: كيف تريدون الرقي والتحضر وأنتم تريدون العودة إلى القرون الوسطى والأيام الخوالي؟ إن هؤلاء العلمانيين من بني جلدتنا سواء رئيساً أو وزيراً أو سفيراً أو أي شيء، بيد أنهم نباتات شيطانية وسوسٌ تنخر في صميم قلوب شعبنا الأبي الأفغاني الذي لا يريد على هذه الكوكبة إلا قانون الله وحده، وقد أثبت الشعب تلك الحقيقة وسيثبتها في المستقبل إن شاء الله.

لقد حاول هؤلاء العلمانيون أن يفرضوا على أهالي هذه الكوكبة ثقافة الغرب في التعليم والدين والتربية والسياسة والتقاليد وغيرها من المجالات، هاتفين: لا وجود ولا تحضر ولا تقدم ولا رقي إلا بالبعد عن الثقافة الإسلامية التي تعد التراث الحقيقي للأفغان المسلمين، (قبح الله وجوههم وسودهم على ما يقولون).

العلمانيون الأفغان أكبر عرقلة في طريق تطبيق الشريعة الإسلامية:

لم يقتصر إخلاص هؤلاء المرتزقة لأعدائهم على نشر الفكرة الغربية، بل صاروا يحاربون الإسلاميين، وكل من يتحمس للإسلام في هذه الأرض الطاهرة، وكل من حاول من أهالي هذا الصعيد تطبيق الشريعة الإسلامية في أرضه التي سقط بها رأسه، وترعرع فيها ونشأ بها، فيطلقون عليه لقب متعصب ومتطرف والرجعي...كله لأن يفرح أعداء الإسلام.

عجباً لأمر هؤلاء ولألقابهم لا يوصف بها إلا الذي يريد محاولة تطبيق الشريعة الغراء في أرضه التي ولد بها، أما المسيحي أو اليهودي الذي جاء من أقصى الغرب المتطرف الحقيقي الحاقد وإنجيله وتلموده ورائه، والذي يبذل القناطير المقنطرة ليلاً ونهاراً في صورة المؤسسات الإغاثية على بث الدعوة الصليبية بين الأوساط الأفغانية السذجة باسم التحضر والمدنية، ويحميها طلقات الطائرات والمروحيات المقطرة وصواريخ المدافع والدبابات الثقيلة، ولا يترك فرصة إلا اقتنصها من أجل دينه الباطل في غير أرضه الأصلية، لكن رغم كل هذه البشائع والشنائع لم نجد من هؤلاء العلمانيين من يصف المسيحية واليهودية بالتطرف أو التعصب، وإنما يوصف بأنه راق ومتمدن وعصري، فالويل ثم الويل لكم ولإنصافكم.

إننا على علم تام أن رميهم للإسلاميين والمجاهدين بإشارة سيدهم (أمريكا) بالتشدد أو التعصب أو التطرف أو الإرهاب، ليس المقصود من ورائه أن يعود المجاهد إلى الاعتدال، وإنما المقصود إخماد العاطفة الإسلامية والحماسة الجهادية والقضاء على كل نوع من القيام ضد الأفكار الغربية.

هؤلاء المرتزقة ليسوا إلا عملاء يخدمون أعداء الإسلام وأعداء شعبهم المسلم يقدمون خدمات ربما لم يكن يحلم بها الغرب نفسه.

فمعيار الإنسانية عندهم الماديات والمحسوسات، والتقدم عندهم التبرج، وشرب الخمور، وحضور حفلات المجون والرقص، والسهر في الخانات والفنادق حتى مطلع الفجر، والاختلاط وممارسة الجنس... يعد كل هذه الأمور من صميم التقدم!!!!؟

أما تطبيق الشريعة عندهم وحشة وقسوة وعدوان تتنافى مع الحضارة والرقي لا تليق إلا بالقرون الوسطى.

إثارة النعرات القومية والإقليمية(البشتونية، والطاجيكية والأزبكية...):

لم يكن موضوع تطبيق الشريعة الإسلامية هو الموضوع الوحيد الذي ركز عليه هؤلاء العلمانيون صداقتهم للأمريكان، بل هناك أيضاً موضوع النعرات القومية والإقليمية باسم البشتون، والطاجيك، والأزبك، أو أهل الشمال، والجنوب، وأهل الشرق والغرب، والدعوة إلى القومية أمر في غاية الخطورة؛ إذ أنه يؤدي إلى زعزعة قوة الشعب المسلم، وتفريق وحدتهم، وتقسيمهم إلى دويلات، وأقاليم متفرقة متناحرة متنافرة، يصطادها عدوها، كيف ما شاء، ويهدف كذلك إلى جعل ولاء المسلم لوطنه قبل عقيدته مما يجعل أمر العقيدة أمراً ثانوياً أو هامشياً.

وهنا يجب أن نعرف نحن جميعاً كمسلمين بصفة عامة، والأفغان بصفة خاصة أن طلب العز والنصر والغلبة بالبشتونية والطاجكية والأزبكية وغيرها... لن يجدي شيئاً، ولن يحقق نصراً أبدياً، ولن يرفع لنا شأنا، وسنظل أذل الناس حتى نعود إلى إسلامنا أولاً، ثم إلى وطننا العزيز ومتطلباته الحقة ثانياً.

عرفان بلخي

مصير العملاء عند رحيل الأسياد

قال احد العلماء المبجلين: "إن الشدة بعد الرخاء، والرخاء بعد الشدة، هما اللذان يكشفان عن معادن النفوس ، وطبائع القلوب، ودرجة الغبش فيها والصفاء، ودرجة الهلع فيها والصبر، ودرجة الثقة فيها بالله أو القنوط، ودرجة الاستسلام فيها لقدر الله أو البرم به والجموح !
عندئذ يتميز الصف ويتكشف عن: مؤمنين ومنافقين، ويظهر هؤلاء وهؤلاء على حقيقتهم، وتتكشف في دنيا الناس دخائل نفوسهم، ويزول عن الصف ذلك الدخل وتلك الخلخلة التي تنشأ من قلة التناسق بين أعضائه وأفراده، وهم مختلطون مبهمون !
والله سبحانه يعلم المؤمنين والمنافقين .
والله سبحانه يعلم ما تنطوي عليه الصدور .

ولكن الأحداث ومداولة الأيام بين الناس تكشف المخبوء، وتجعله واقعا في حياة الناس، وتحول الإيمان إلى عمل ظاهر، وتحول النفاق كذلك إلى تصرف ظاهر، ومن ثم يتعلق به الحساب والجزاء، فالله سبحانه لا يحاسب الناس على ما يعلمه من أمرهم ولكن يحاسبهم على وقوعه منهم.

ومداولة الأيام، وتعاقب الشدة والرخاء، محك لا يخطئ، وميزان لا يظلم، والرخاء في هذا كالشدة .
وكم من نفوس تصبر للشدة وتتماسك، ولكنها تتراخى بالرخاء وتنحل .
والنفس المؤمنة هي التي تصبر للضراء ولا تستخفها السراء، وتتجه إلى الله في الحالين، وتوقن أن ما أصابها من الخير والشر فبإذن الله"
نحن نعرف الذين كانوا بالأمس من أشهر المجاهدين وكان الناس يسمّون مواليدهم بأسمائهم لمكانتهم وإخلاص جهادهم في سبيل الله ولكن ابتلاهم الله وأصبحوا اليوم من الذين يتاجرون بالدين والجهاد وكما قالوا: صاموا حولا ثم شربوا بولا (!)، ظل الدّين بالنسبة إليهم دينا صناعيا الذي يحمل صاحبه على أن يحيي به ويتاجر به ويحتال والذي يحمل صاحبه على أن يلوي الدّين ليخدم الاستعمار والسلطات الحاكمة، فالدّين عندهم كما قيل هو عمامة كبيرة وقباء يلمع واللحية الكثة، الشهادة عند هؤلاء المعتنقين للدين الصناعي إعراب جملة وتخريج متن وتفسير شرح وتوجيه حاشية وتصحيح قول مؤلف ورد الاعتراض عليه ولكن نعلم أن الشهادة في دين الحق ما قاله الله تعالى (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ....) .
نحن نتعجب كيف تحلوا لهؤلاء الحياة تحت نير الطغاة والمعتدين كيف يمتثلون ما يملى عليهم من الكفرة المجرمين ونحن نعرف أنهم ليسوا بحاجة إلى الرّق والعبودية إنهم كانوا أحرارا وأصحاب الكلمة المسموعة، إلى متى سيكونون في سبات عميق ؟ أليس لهم غير الرّق والعمالة سبيل إلى إمرار الحياة ؟.
إنني اعني بالعملاء الذين يمنحون أبهى الألقاب وأفخر الأوسمة وسام الاستقلال إلى اعتى الأعداء وأبشع المجرمين ويتمسح على أعتابهم صباح مساء، أو الذين يرجون من أسيادهم أ يطيلوا احتلال بلادنا بحيلة أو أخرى، لتكون حياتهم في مأمن ومفاداتهم في نمو ومعيشتهم في ثبات والذين يقولون أن انسحاب القوات الغازية سيكون خطأ فادحا وعندما ينسحب بعض الجنود الأمريكيين صيف ٢٠١١ للأسف سنعود إلى الوراء وستعم الكارثة وتكون جميع عمليات الاحتلال سدى، اعني بالعملاء والأرقاء

الذين سلّطهم المحتلون على هذا الشعب ليعذب أبناء جلدتهم ويتهمهم بأبشع التهم، اعني مرتكبي الجرائم ومن بينها الاغتصاب والقتل، وغلي ضحاياهم في الزيت، وتعذيب المعتقلين الذين قاموا بتعبئة الأبرياء كما تعبأ الأثاث الغير المرغوب فيها في الكونتينرات والتي مات فيها المئات والآلاف قطسا واختناقا، وقامت تلك الشاحنات برمي محمولاتها بدون تمييز بين الحيّ والميّت في الحفر التي حفرتها القنابل الطينيّة الأمريكية والتي استخدمت كمقابر جماعية بدون أي تحقيق وحتى بدون كتابة أسماء الضحايا، اعني بالعملاء أنصار أمريكا الذين رموا أخيرا في الآبار العميقة عددا كبيرا من الأسرى ثم ألقوا عليهم خرقا مبللة بالكيروسين ومشتعلة بالنيران، وكذلك اعني بالعبيد الذين يقودون كلاب الأعداء أو هم عيون وجواسيس الكفرة، وأخيرا اعني بالعملاء الذين يعرفونهم جميعا ولا داعي إلى الإيماء إليهم فإنهم لعبوا دور العمالة والعبوديّة للغزاة والمعتدين بمعنى الكلمة الذين ارتكبوا انتهاكات ثابتة وموثقة لحقوق عشرات الآلاف إن لم يكن مئات الآلاف من الأفغان وسجلوا في التاريخ بهذا الاسم، وإنهم ما كانوا بحاجة إلى العبوديّة والرق أبدا لكنهم أوقعوا أنفسهم في الأغلال .

نعم الإدارة الأمريكية شنت حربا علي بلدنا المسلم من اجل تغيير نظام الإمارة الإسلامية وإقامة نظام ديمقراطي مكانه، فأقامت ديمقراطية في البلد و أوصلت حامد كرزاي إلى القصر الجمهوري، ولوردات الحرب الذين عاثوا في الأرض فسادا إلى الوظائف الأساسية في الدولة، والي مقاعد البرلمان، لأنهم كانوا معارضين لنظام الإمارة الإسلامية وتعاونوا مع الاحتلال الأمريكي فقد أصبح الأوضاع في حكمهم في قمة السوء، وأصبح لوردات الحرب وقطاع الطرق يروعون الناس، ويمارسون الخطف والقتل في وضح النهار، حقا إنهم عبيد الاستعمار حتى النخاع .

يقول سيد قطب رحمه الله : "ليس العبيد هم الذين تقهر هم الأوضاع الاجتماعية والظروف الاقتصادية على ان يكونوا رقيقا يتصرف فيهم السادة كما يتصرفون في السلع والحيوان إنما العبيد الذين تعفيهم الأوضاع الاجتماعية والظروف الاقتصادية من الرّق ولكنهم يتهافتون عليه طائعين .

العبيد هم الذين يملكون القصور والضياع وعندهم كفاية من المال ولا سلطان لأحد عليهم في أموالهم وأرواحهم وهم مع ذلك يتزاحمون على أبواب السادة المستعمرين يتهافتون على الرق والخدمة ويضعون بأنفسهم الأغلال في أعناقهم والسلاسل في أقدامهم ويلبسون شارة العمالة والعبودية في مباهاة واختيال ".

ويضيف الشهيد "العملاء هم الذين يقفون بباب السادة يتزاحمون وهم يرون بأعينهم كيف يركل المستعمر عملائه الأذلاء ولكنهم يهربون من الحريّة لأن في نفوسهم حاجة ملحّة إلى العبودية لان لهم حاسة الذل والهوان لابدّ لهم من إروائها، العبيد هم الذين يحسون النير لا في الأعناق بل في الأرواح الذي لا تلهب جلودهم سياط الجلد ولكن تلهب نفوسهم سياط الذّل والخزي والعار والعبيد مع هذا جبّارون في الأرض غلاظون على الأحرار شدّادون يتطوعون للتنكيل بهم ويلتذّون ايذائهم وتعذيبهم، فحيسبون التحرير تمردا والاستعلاء شذوذا والعزّة جريمة ومن ثم يصبّون نقمتهم الجامحة على الأحرار المعتزين الذين لا يسيرون في قافلة الرقيق إنهم يتسابقون إلى ابتكار وسائل التنكيل بالأحرار تسابقهم إلى إرضاء السادة ولكن السادة مع هذا يطردونهم ...إن قافلة الرقيق والعملاء دائما تحاول ان تعترض موكب الأحرار ولكن هذه القافلة لم تملك ان تمزق المواكب يوم كانت تضم القطيع كله وهي اليوم لا تضم إلا بقايا من الأرقاء فموكب الحريّة تسير وفي الطريق تنضم إليها الألوف والملايين وعبثا يحاول الجلادون الأرقاء وأسيادهم أن يعطلوا هذه المواكب او ليشتتوها، عبثا ... وقد دلت التجارب الماضية كلها أن النصر كان للحريّة في كل معركة نشبت بينها وبين العبودية فالضربة القاضية دائما تكون لها وتلك سنة الله في الأرض ولنتابع خطوات الموكب الوئيدة في الدرب المفروش بالأشواك ونحن على يقين من العاقبة والعاقبة للصابرين " .

ان العمـــــــلاء يتحسرون بنصرة المؤمنين على الكفار

الصليبيين كما كان يحزن في خير القرون رئيس المنافقين لأنهم اليوم يلعبون دوره وكان ابن ابّي بعد نصر المؤمنين في خيبر يفكّر بالمستقبل الكالح ولن ينساه مدى الحياة فيوم النصر اظلمت الدنيا بوجهه واربدت ملامحه وكان عقله يذهب من هول الفجيعة وكان هذا السقوط حادثا كبيرا له فقد كان يحمل أكثر من معنى فمثلا هذا السقوط نهائيا للحلفاء أمر بالغ الخطورة وسقوط اليهود إنذار لسقوطه أيضا وها هو يجلس وينتظر الأنباء على أحر من جمر، في كل يوم يتنسم الأخبار والعيون ترمقه ساخرة ما أشبه بملك ضليل لا تكاد الحسرة تفارقه على ملكه الزائل وأحلام مجده المنهار وكلمات قاسية تصفع مسامعه وهو يتمنى كارثة تحط على رأس المسلمين ولكن الله يفعل ما يشاء وتسقط خيبر تسقط دولة الشوامخ وتنهار سلطان أعتى قوة في الأرض .

انه يتحسر على مصير نفسه لأن مصير العملاء بعد رحيل الأسياد يكون مشؤما للغاية كما يصفه مؤلف كتاب عدالة السماء وهو يذكر انه زار احد المرضى طريح المستشفى وكان يسمي نفسه الكولونيل وكذلك يسمونه الأهل والأطباء والممرضات أيضا، يقول اللواء ركن محمود شيت خطاب إن المريض:" كان ضابطا قديما عمل في شرطة الفرنسيين يوم كانوا يحتلون لبنان ولم تكن المصطلحات قد عرّبت، كان عقله حاضرا وكان منطقه سليما وذاكرته واعية وقلبه ينبض وهذا كل ما بقي له في الحياة وأمراضه التي ابتلي بها كثيرة : الضغط والسكر والصلب في الشرايين وتسمم الدم و تلف الكبد والكلي تهري لحم الرجلين والجسم كان يصحو نهارا ولكنه ينهار ليلا وحين زرته اجهش بالبكاء وحدثني بقصته فقال كنت في شرطة الفرنسيين وكنت برتبة الكولونيل أقود الشرطة المحلية وكان اسمي يخيف أشجع الشجعان .

الفرنسيون يعتمدون عليّ وكنت اخلص لهم كل الإخلاص وكنت أؤدي واجبي على أحسن ما يرام فاذا عجز الفرنسيون عن اكتشاف جريمة من الجرائم احضروا المتهم إليّ فكنت استخلص منه الاعترافات بالقوّة، كنت لا أرحم أحدا وكنت أمارس أنواع التعذيب وكان المجرمون ينهارون فيعترفون بما أريد أو يريدون الفرنسيون فيساقون إلى المحاكم لينالوا ما يستحقونه من العذاب، مضى يسرد على مسامعي أربعة وثمانين نوعا من العذاب كان يمارسها مع المتهمين فاقشعّر بدني من هول سرده وتعذيبه ثم قال وما أعانيه اليوم عذاب من الله فقد سقت إلى المحاكم كثيرا من الأبرياء وعذبت كثيرا من الصالحين إرضاء لأسيادي الفرنسيين، نعم مضى الفرنسيين إلى غير رجعة وبقى الكولونيل تلاحقه اللعنات حتى من زوجته وأولاده وذوي قرباه ويتمنون على الله أن يموت ولكنه يعذب نفسه أكثر مما يعذب الآخرين، رحل أسياده وبقى مكروها من الناس مكروها من أهله أبقى الله لسانه ليحدث الناس من أعماله الإجرامية وأبقى ذاكرته واعية ليعدد على الناس ما اقترف من آثامه وأبقى عقله حاضرا ليتذكر ويندم ولات ساعة مندم أبقى الله قلبه ينبض حتى يتحمل عذاب الدنيا ولعذاب الآخرة اشدّ وأقسى فهل من معتبر! ؟.

قال تعالى: ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسّكم النار.
صدق الله العظيم.



شهداؤنا الأبطال

إكرام ميوندي — الحلقة (٥١)

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

٢٧٥- الشهيد المولوي شيخ الحديث أول دار رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي شيخ الحديث أول دار بن سيد بن حضرت رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي شيخ الحديث أول دار رحمه الله تعالى عام/١٣٩٦هـ الموافق/ ١٩٧٦م في قرية (تيره غفور خيل) مدينة (جرديز) عاصمة ولاية (بكتيا) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي شيخ الحديث أول دار رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في عشيرة (الدين خيل) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد المولوي شيخ الحديث أول دار رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية، ثم هاجر مع أسرته إلى باكستان، وبدأ يختلف إلى مدارس شرعية مختلفة، وأخيرا التحق بدار العلوم (حقانية) بأكوره ختك بشاور، وقد درس كتب الحديث والتفسير على كبار علماء تلك المدرسة، ثم وضع على رأسه عمامة الشرف، وحصل على سند الفراغ (الشهادة العالية) في العلوم الشرعية، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد المولوي شيخ الحديث أول دار رحمه الله تعالى أبيض اللون، بعيد القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، أسود اللحية، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، عالما ذكيا متواضعا، داعيا حليما مخلصا، رجلا تقيا، مجاهدا مطيعا وماهرا في زرع الألغام، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد المولوي شيخ الحديث أول دار ورائه والدين، وزوجة، وابنه الصغير حميد الله، وأختين، وثلاثة من الإخوة الأشقاء، وآلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي شيخ الحديث أول دار رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- فبادر إلى ميدان القتال، فكان رحمه الله تعالى رغم اشتغاله بتدريس العلوم الشرعية يشترك في المعارك كلما ساعدته الظروف، ثم تقلد قيادة جبهة قناصة الأعداء في عاصمة ولاية (خوست)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا وماهرا في شؤون الجهاد المسلح، كما كان عالما داعيا، وصاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي شيخ الحديث أول دار رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأربعاء (٢٢- ذو القعدة - ١٤٢٩هـ الموافق/١٩- تشرين الثاني/نوفمبر-٢٠٠٨م) وذلك حينما كان يزرع لغما للعدو المعتدي الغاشم، وهنالك

استشهد أخونا وسيدنا المولوي شيخ الحديث أول دار رحمه الله تعالى فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢٧٦- الشهيد الحافظ محمد صديق رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الحافظ محمد صديق بن روزي خان بن جلباز رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الحافظ محمد صديق رحمه الله تعالى عام/١٤٠٧هـ الموافق/١٩٨٧م في قرية (تيره ليوان خيل) مدينة (جرديز) عاصمة ولاية (بكتيا) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الحافظ محمد صديق رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في عشيرة (الدين خيل) من قبيلة (أحمد زاي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الحافظ محمد صديق رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية، ثم التحق بالمدرسة (النعمانية) في مخيم (خاكي) للمهاجرين الأفغان، وحفظ فيها القرآن العظيم عن ظهر الغيب، وحصل على سند التحفيظ، ثم بدأ يختلف إلى مدارس شرعية مختلفة، لكنه لم يكمل دراساته العالية بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الحافظ محمد صديق رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، أسود اللحية، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا مخلصا، رجلا تقيا زاهدا، مجاهدا مطيعا، ذا دين وإخلاص وأمانة، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الحافظ محمد صديق ورائه والدة، وزوجة، وبنتا صغيرة، وأختين، وخمسة من الإخوة الأشقاء، وآلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الحافظ محمد صديق رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- فبادر إلى ميدان القتال، وتجهز للمعارك الضارية، ثم تقلد قيادة جبهة اغتيال الأعداء في منطقة (تيره ليوانو) من مربوطات مدينة (جرديز) عاصمة ولاية (بكتيا)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما، وشابا مخلصا، ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا وماهرا في شؤون الجهاد المسلح، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق، وقد ساهم في معارك كثيرة في كل من ولايات: لوجر، خوست، بكتيا. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته: أن الحافظ أسر من قبل العدو المعتدي، وسُجِنَ في سِجن (بولي تشرخي) الكريه عام ٢٠٠٤م، ولبث فيه خمسة أشهر، ثم نجاه الله تعالى من القوم الظالمين، وعاد إلى معسكره بمعنويات عالية.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الحافظ محمد صديق رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأربعاء (١٤- صفر -١٤٣٢هـ الموافق/١٩- كانون الثاني/يناير-٢٠١١م) وذلك حينما دهمت الأعداء بيته في منطقة (تيره ليوان) في ليلة شتوية ظلماء، فقاتلهم قتال الرجال، ونكى في العدو نكاية بليغة، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الحافظ محمد صديق رحمه الله تعالى فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢٧٧- الشهيد المولوي محمد سعيد (حقاني) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي محمد سعيد (حقاني) بن وكيل خان بن حيات الله رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي محمد سعيد (حقاني) رحمه الله تعالى عام/١٣٩٢هـ الموافق/ ١٩٧٢م في قرية (موني) مديرية (شيغل) ولاية (كونر) التي تقع في شرق البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي محمد سعيد (حقاني) رحمـــه الله

تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (شينواري) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد المولوي محمد سعيد (حقاني) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية، ثم درس المرحلة الابتدائية من العلوم العصرية، ثم بدأ يختلف إلى مدارس شرعية مختلفة بدار الهجرة، وأخيرا التحق بدار العلوم (حقانية) بأكوره ختك بشاور (حماها الله تعالى من شرور فتن الدهر) وقد درس كتب الحديث والتفسير على كبار علماء تلك المدرسة، ثم وضع على رأسه عمامة الشرف، وحصل على سند الفراغ (الشهادة العالية) في العلوم الشرعية من تلك المدرسة، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد المولوي محمد سعيد (حقاني) رحمه الله تعالى أسمر اللون، بعيد القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، أسود اللحية، رقيق الشارب، نجل العيون، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا مليح الطبع، عالما ذكيا متواضعا، داعيا حليما مخلصا، رجلا تقيا، مجاهدا فطنا مطيعا، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد المولوي محمد سعيد (حقاني) ورائه زوجة وخمس بنات، وابنه الصغير إرشاد (٨- سنوات)، وآلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي محمد سعيد (حقاني) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما قامت نهضة الطلبة لتحكيم شريعة الله الغراء على أرض البلاد عام ١٤١٥هـ، فاشترك في معركة: تشار آسيا، ولوجر، غزني، ثم فاز على مناصب تالية: مسؤول مديرية (مقر - غزني)، حاكم مديرية (ناوه - غزني)، قائد شرطة مديرية (بولدك - قندهار)، واستمر في جهوده الخيِّرة إلى النهاية.

وحينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- بادر سيدنا المولوي محمد سعيد (حقاني) إلى ميدان القتال، فكان رحمه الله تعالى رغم اشتغاله بتدريس العلوم الشرعية يشترك في المعارك كلما ساعدته الظروف، ثم تجهز للجهاد وحرض الشباب على قتال الأعداء، وتقلد قيادة مديرية (شيغل - كونر) العسكرية والمدنية، ثم خاض معارك دامية ضد الاحلال الأمريكي الغاشم، ونكى فيهم نكاية أثلجت الصدور، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا وماهرا في شؤون الجهاد المسلح، كما كان عالما داعيا، وصاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته:

١- أصيب بجروح في اليد اليسرى في معركة مديرية (جبل سراج - بروان) إبان حكومة الإمارة الإسلامية الأولى.

٢- استشهد ابن عمه عبد الواحد في عهد الاحتلال السوفيتي الغاشم.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي محمد سعيد (حقاني) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأربعاء (١٤- جمادى الأولى - ١٤٣١هـ الموافق/٢٨-نيسان/ إبريل -٢٠٠٨م) وذلك حينما اندلعت الحرب بين المجاهدين وبين الأمريكان في صباح ذلك اليوم، وذلك في مديرية (شيغل - كونر)، وتواصلت المعركة الدامية إلى المساء، ثم وثبت مقاتلاتهم إلى الميدان، وقصفت المنطقة وأمطرت على المجاهدين قنابل وزينة، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا محمد سعيد (حقاني) مع عشرة أشخاص من زملائه الأخيار رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢٧٨- الشهيد المولوي الحافظ عبد الرحمن رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي الحافظ عبد الرحمن بن عبد الغفور فضل الرحمن رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي الحافظ عبد الرحمن رحمه الله تعالى عام/١٣٩٨هـ الموافق/ ١٩٧٨م في قرية (موني) مديرية (شيغل) ولاية (كونر) التي تقع في شرق البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي الحافظ عبد الرحمن رحمـــــه الله

تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (شينواري) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد المولوي الحافظ عبد الرحمن رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية، ثم التحق بمدرسة (موني) الابتدائية، ثم حفظ كتاب الله العظيم عن ظهر الغيب، ثم بدأ يختلف إلى مدارس شرعية مختلفة بدار الهجرة، وأخيرا التحق بمدرسة (الأنوار المحمدية) بمدينة (مردان) من مربوطات (بشاور)، وقد درس كتب الحديث والتفسير على كبار علماء تلك المدرسة، ثم وضع على رأسه عمامة الشرف، وحصل على سند الفراغ (الشهادة العالية) في العلوم الشرعية، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد المولوي الحافظ عبد الرحمن رحمه الله تعالى أبيض اللون، بعيد القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، أسود اللحية خالطها بياض، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، عالما ذكيا متواضعا، داعيا حليما مخلصا، رجلا تقيا مليح الطبع لا يحب التكلف، مجاهدا حافظا للقرآن العظيم، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد المولوي الحافظ عبد الرحمن وزوجة، وبنتا، وابنين صغيرين، وآلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي الحافظ عبد الرحمن رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- فبادر إلى ميدان القتال، فكان رحمه الله تعالى رغم اشتغاله بالتدريس والدعوة يشترك في المعارك، ثم تقلد قيادة جبهة عسكرية في المنطقة، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا وماهرا في شؤون الجهاد المسلح، كما كان عالما داعيا، وصاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي الحافظ عبد الرحمن رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم السبت (١٥- ذو القعدة -١٤٣١هـ الموافق/٢٣- تشرين الأول/أكتوبر-٢٠١٠م) وذلك حينما زرع لغما في طريق العدو المعتدي الغاشم، وقعد لهم في الكمين، فقاتلهم قتالا شديدا، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا المولوي الحافظ عبد الرحمن مع شخصين آخرين من زملائه الأبرار رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢٧٩- الشهيد الملا إنزر قل رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا إنزر قل بن أمان قل بن سلام خان رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا إنزر قل رحمه الله تعالى عام/١٤٠٧هـ الموافق/ ١٩٨٧م في قرية (تيره وتش خور) مدينة (جرديز) عاصمة ولاية (بكتيا) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا إنزر قل رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في عشيرة (الدين خيل) من قبيلة (أحمد زاي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا إنزر قل رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية، ثم بدأ يختلف إلى مدارس شرعية مختلفة بدار الهجرة، حتى صار طالبا منتهيا، لكنه لم يكمل دراساته العالية بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا إنزر قل رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، أسود اللحية، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا محبا للجهاد وأهله، رجلا تقيا، مجاهدا نموذجا للأخلاق الإسلامية، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا إنزر قل ورائه زوجة، وبنتا، وست أخوات، وخمسة من الإخوة الأشقاء، وآلافا من المجاهدين الذين

يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا إنزر قل رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- فبادر إلى ميدان القتال، فكان رحمه الله تعالى يشترك في المعارك الدائرة بين جند الرحمن وبين جنود الشيطان الأمريكان، ثم تقلد قيادة جبهة مجاهدي منطقة (تيره) في نواحي مدينة (جرديز) عاصمة ولاية (بكتيا)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا وماهرا في شؤون الجهاد المسلح، كما كان عالما داعيا، وصاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا إنزر قل رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم السبت (٢٣- شوال -١٤٣١هـ الموافق/٠٢- تشرين الأول/أكتوبر-٢٠١٠م) وذلك حينما اندلعت حرب شديدة بين الأطراف المتخاصمة في منطقتي (دينار خيل وشيخان)، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الملا إنزر قل مع المجاهدين الآخرين رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢٨٠- الشهيد الملا عبد الخالق رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا عبد الخالق بن خوشحال بن ججر رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا عبد الخالق رحمه الله تعالى عام/١٤٠٧هـ الموافق/ ١٩٨٧م في قرية (غفور خيل) مدينة (جرديز) عاصمة ولاية (بكتيا) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا عبد الخالق رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في عشيرة (الدين خيل) من قبيلة (أحمد زاي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا عبد الخالق رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية، ثم بدأ يختلف إلى مدارس شرعية مختلفة بدار الهجرة، حتى صار طالبا متوسطا في الدرجة العلمية، لكنه لم يكمل دراساته العالية بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا عبد الخالق رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، أسود اللحية، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، رجلا تقيا، مجاهدا مطيعا، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا عبد الخالق ورائه والدين، وزوجة، وبنتا صغيرة، وثلاث أخوات، وثلاثة من الإخوة الأشقاء، وآلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا عبد الخالق رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- فبادر إلى ميدان القتال، فكان رحمه الله تعالى يشترك في جميع المعارك المندلعة في المنطقة، ثم تقلد قيادة جبهة عسكرية في المنطقة، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا وماهرا في شؤون الجهاد المسلح، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا عبد الخالق رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم السبت (٢٣- شوال -١٤٣١هـ الموافق/٠٢- تشرين الأول/أكتوبر-٢٠١٠م) وذلك حينما اندلعت حرب شديدة بين الأطراف المتخاصمة في منطقتي (دينار خيل وشيخان)، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الملا عبد الخالق مع المجاهدين الآخرين رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

كتبه الطالب خالد

العالِم ومسؤوليته

إن الإسلام أوفى الرسالات السماوية إصلاحا وبناء، ودين عقيدة ونظام، وعبادة ومعاملة، وشريعة وقانون ودستور، وثقافة وحضارة، وجامع لما يحتاج إليه الإنسان في معاده ومعاشه، ومحقق للسعادة، ومتضمن أسباب الحياة الطيبة، لأنه دعوة الحق والإيمان، ورسالة الهداية والإحسان، وجعله الله تعالى منهاج الحق ومنازل العدل في كل زمان ومكان، لأنه خاتمة الشرائع والأديان.

إذا نقلب صفحات التاريخ فنجد بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين العلماء.

هم الذين حملوا لواء الإسلام والمسلمين قرنا بعد قرن، وهم الذين قاموا بمصالح الأمة، سواء كانت دينية أو دنيوية، اجتماعية كانت أو انفرادية، سياسية كانت أو حربية. وشمروا عن ساق الجد والاجتهاد في التعليم والتعلم.. وبذلوا جهودهم ليلا ونهارا في تخليص هذه الأمة عن أيدي الكفرة والظلمة والفجرة، وفتحوا قلوب العباد بالعلم والحلم والإخلاص، وفتحوا البلاد بقوة الإيمان والإحسان وغرسوا حب الإيمان والإسلام في قلوبهم حتى مالت إليهم قلوب واطلعت إليهم النفوس في كل بقعة من بقاع الأرض.

فأصبحوا هداة وقوادا لهذه الأمة وقاموا بنشر الإسلام وأحكامه في مشارق الأرض ومغاربها، لأنهم أسلم الأمة قلوبا وأطهرها لسانا، وأعفها منطقا، وأسلمها طوية، وأنبلها قصدا، وأطهرها ذيلا وأرحمها فؤادا، وأبيضها صفحة، وأخلصها نجيا.

وهم أمل المستقبل، وغرس الحاضر، ونهضة الغد وأمل الحضارة، وأسلحة الحق، وجند الإيمان، وهم أبصر ذي عينين، وأسمع ذي أذنين، وأبطش ذي يدين، وأمشى ذي رجلين، وأبلغ ذي لسان، وأعف ذي مقولة وكلام.

وجعلهم الله حماة الإسلام، ونصر بهم الشريعة والأحكام، وأظهر بهم الحق في سائر البلدان، وزعزع الله بهم العروش والقصور للجبابرة والملاحدة في كل زمان ومكان، وقال الله تعالى في حقهم : إنما يخشى الله من عباده العلماء... وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: (العلماء ورثة الأنبياء).. وهم الذين توارثوا عن الأنبياء ما أوحى الله إليهم، والأنبياء عليهم الصلاة والسلام قد بعثوا ليخرجوا العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.. أما بعد ما انتهت سلسلة النبوة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أصبحت هذه المسؤولية، مسؤولية كل واحد من علماء هذه الأمة إلى يوم القيامة.

فللعالم أن يقوم بشؤون هذه الأمة وحراستها عن أعدائها. فيا معشر العلماء! أنتم معيار الأمة وقلبها، إذا صلحتم صلحت الأمة، وإذا فسدتم فسدت الأمة... وإلا... إذا لم تستطيع أن تكون طبيبا بارعا فلا تكن حلاقا جاهلا! وإذا لم تستطيع أن تكون جراحا ماهرا فلا تكن جزارا فاتكا! وإذا لم تستطيع أن تحمل الخير في سلتك فلا تحمل الثعابين في جعبتك! وإلا لم تستطيع أن تحمل القلم النافع فلا تحمل الخنجر القاطع! وإذا لم تستطيع أن تكون صالحا ومصلحا فلا تكن ضالا ومضلا! وإذا لم تستطيع أن تكون مجاهدا عظيما فلا تكن فاسدا ومفسدا! وأن الجهاد هو سر حياة ضمير الإنساني، ويقظة الشعور الوجدان، وتنبعث عن الجهاد أكمل الصفات الإنسانية الإجتماعية من الإيثار والتضحية والحب والرحمة، والتعاون على البر والتقوى واحتمال المشاق في سبيل الله تعالى، ومحال أن تنهض الأمة الإسلامية بغير الحب والتعاون والإيثار والتضحية.. فإذا افتقدنا الجهاد فافتقدنا هذه المزايا جميعا..

ولم ير تاريخ الإنسانية انقلابا أعظم ولا إصلاحا أتم ولا حضارة أنقى وأخلد من الانقلابات والإصلاحات والحضارات التي قامت على الأصول والقواعد التي جاء بها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لاسيما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم...

وخلاصة هذه الأصول والقواعد وعصارتها الجهاد مع أعداء الله تعالى ورسوله وأعداء الإسلام والمسلمين سيفا وقلما وفكرا وسياسة وتجارة وحضارة.. فتنبهوا من نوم الغفلة، ولازموا بدل النوم اليقظة، ومزقوا لباس الغفلة وشقوا رداء الكسلة، وحالة كهذه التي ترى عليها بلادكم اليوم لهي بئست الحالة، فتفكروا فيما يعود على الأمة بالخير والمسرات، وحاربوا أهل الكفر والإلحاد، وارفعوا شمل الأمة الإسلامية بكل شجاعة وبسالة في جميع الدول والبلاد.

سعد الله البلوشي

وهكذا شربت الأمريكان من أبطال برافشة كأس العلقم!!!

جاء العدو الأمريكي مرة أخرى على ثرى برافشة الطيبة- مركز مديرية ديشو- بقضه وقضيضه وحده وحديده كى يسيطر على منطقة نفذت أحكام الله تبارك وتعالى عليها نحو سبعة أعوام .. حيث فتحها المجاهدون قبل سبعة أعوام ونقحوها من رجس المرتدين ، فمن ذلك الزمن تسرب حب برافشة بسويداء قلب كل من يحب الإسلام وأهله ، وتنفيذ أوامر الله وشرعه.

وبعدما أصبحنا يوم الإثنين9 ربيع الثاني من العام الجاري سمعنا أزيز الطائرات تقرع الآذان وفقهنا بأن الدبابات وصلت إلى قرية "جمعه خان" خلف جبل "الله اكبر" حيث دخل العدو مع مائة دبابة وهمر ترافقها المروحيات والنفاثات وأنواع مختلفة من الطائرات الجاسوسية ، وبدأ بقصف شديد عشوائي على جبل الله اكبر بالنفاثات والمقاتلات والمدافع...أراد به إدخال الهلع والفزع في صفوف المجاهدين وأنّى لمسلم حر الذي يطير نحو المنون ويحسب الموت مظانة أن يتزلزل أو ينحني في مثل هذا الموقف.

وبدأ الإخوة المجاهدون برمي الصواريخ على الأعداء حتى ضاقوا عليهم الخناق وكثفوا عليهم وابل النيران حتى ارتعدت فرائصهم بداخل المصفحات ..

وأقسم بالله العظيم أننى قد شاهدت بأم عيني في هذه المعركة الحاسمة شجاعة فريدة من إخوة المجاهدين التى اغتبط بها مدى حياتي وذالك عندما رأيت بعض الإخوة راكبين على دراجة نارية يقتربون بساحة العدو مع أن الطائرات الجاسوسية والنفاثات الفتاكة تجول من فوقهم وهم يسوون الصواريخ ثم يرمونها نحو العدو...

يقول واحد من الإخوة –الذي جرح في تلك المعركة- : رمينا أربعة صواريخ فدمرنا ثلاثة دبابات العدوّ بثلاثة صواريخ... فللّه الفضل والمنة...

تم اليوم الأول باستشهاد بطلين من إخوة المجاهدين الذين يرمون الصواريخ وجرح اثنين آخرين بالإضافة إلى نكاية شديدة في الأمريكان وأذنابهم من المرتدين.



وبدأ اليوم الثانى برمي الصواريخ عليهم بالإضافة إلى تدمير كاسحات الألغام بحيث كلما تقدمت دبابة نحو الأمام صادمت بلغم المجاهدين وانهدمت... فعندما مكثت الأمريكان ثلاثة أيام بسوق برافشة أفسح المجال على الكاذب عبد الستار ميرزكوال -نائب والى هلمند- حيث طبّل وزمّر عبر وسائل الإعلام بأننا اكتسبنا الحرب في برافشة وفتحنا مديرية ديشو بعد ما كانت بيد طالبان منذ سبعة أعوام وقتلنا عددًا كبيرًا من الإرهابيين و.....

وعندما رأى القائد الميداني في تلك المنطقة بأن العدوّ يتباهى بعِدّته وعُدّته أعلن عبر اللاسلكى: فضيلة الإخوة الاستشهاديين كل من أراد أن يسجل اسمه في طابور الاستشهاديين فليتقدم... فسجل نحو ثلاث وعشرين بطل أسمائهم في قائمة الاستشهاديين... والله رأيت في تلك

اللحظة فرحة عجيبة على إخوة الاستشهاديين وبدأوا



ينظفون أسلحتهم ووالله رأيت بعض الإخوة أنات قلبه تهفوا للاستشهاد حيث قال للأمير أريد العملية فرده الأمير نظرًا إلى ما كان أستاذا في الإلكترونيات فقرأت في جبينه الحزن العميق حيث تبرق عينه من الدمع...

تقدم الأبطال الاستشهاديين في ظلمة الليل الرابع وقطعوا بضع كيلومترات مشيًا بالأقدام إلى أن وصلوا في ساعة الرابع والنصف ليلاً داخل مدينة برافشة ثم تقدموا كى يصلوا إلى السوق الذي جاء العدو فيه فيسقط عبد القدير التركي -رحمه الله- شهيدا بصاروخ آباتشي ...

وفي الظهيرة نفس يوم الرابع فرت الأمريكان مع أذنابه من المنطقة.

ولما دخل الأبطال السوق ما وجدوا إلا بضع دباباتهم المدمّرة... فكانت من خسائر العدو في هذه العملية المباركة تدمير ما لا يقل عن عشرين دبابة من نوع: كاسحة الألغام، همر وغير ذالك وقتل ما لا يقل عن ثمانين علج كافر ومرتد جائر.

وفاز في هذه العملية خمسة عشر مجاهد بالشهادة وجرح خمسة نفر.

أما مع الأسف الشديد أثبت العدوّ اللدود في هذه المعركة بأن حربهم محض حرب صليبية حاقدة حيث دمّروا المسجد الجامع الواقع في سوق برافشة ومزقوا المصاحف الموجودة فيها.

وترون في التصاوير بأنّ منارة المسجد منهدمة وكذا الجدران و...

وأيضًا أظهر العدوّ اللدود غيظه على آهلة السكان حيث دمّر بيوتهم وحوانيتهم.

ولا ينسى بأن العدوّ الأمريكى قد جاء سابقا إلى برافشة ودمّر السوق إلا وأن بعض الحوانيت ما سمحت الفرصة لهم بأن يخرّبوها، ففي هذه المرة دمّروا ما بقيت من الحوانيت السابقة...

ففي يوم من الأيام تجوّلت في السوق -بعد فتح برافشة- رأيت شيخًا كبيرًا في السن يرفع أنقاض دكانه ولكن مع الأسف ما بقي من دكانه شيء، قلت في نفسي: يا الله أين هؤلاء من العطوفة لا بل من البشرية؟؟؟

فأين ديمقراطيتهم المزعومة التى يتفوهون بها ثم يقترفون مظالمًا تقشعر منها الجلود... حقا صدق الباري تعالى عند ما قال: «هاأنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور». آل عمران



وهكذا طهرت البرافشة من لوث العلوج الكافرة ورجس المرتدين الخونة.

ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بقلم مصطفى حامد

جولة في ساحات المجاهدين من واقع بيانات الإمارة الإسلامية

إنهم يفضلون استعادة جنودهم .. لكن في توابيت !!

لا يبدوا أن البرد الشديد قد أثر في قوة عمليات المجاهدين . وأعداد القتلى من الجنود الأمريكيين تزداد ولا تتراجع ، بل هي مرشحة للمزيد من الارتفاع مع دخول فصل الربيع ثم من بعده الصيف الملتهب حيث تكون كل أرض أفغانستان مهيأة وصالحة للقتال ضد المستعمرين .

الصيف هو موعد أوباما كي يسحب جنوده وفق برنامج غائم نتيجة لفقدان أمريكا القدرة على اتخاذ القرارات ، وسيطرة اليهود على جميع مقدرات الحياة وأجهزة الدولة الحساسة - تلك الدولة التي تمزقها مصالح" المافيا المتحكمة " من مافيا المخدرات إلى النفط والسلاح . والشعب يتحكم فيه "بلطجية النظام" وأجهزة أمن منفلتة خارج الدستور بدعاوى كاذبة عن حفظ الأمن ومكافحة التطرف والإرهاب الإسلامي . .

ستنهزم أمريكا في أفغانستان لا محالة - فذلك وعد إلهي وسنة كونية - وعندها لن تنعتق فقط مستعمراتها في بلاد المسلمين عبر ثورات تنادى بإسقاط النظام ، بل لن يكون بعيدا أن نرى مظاهرات أعنف وأشد تجتاح واشنطن ونيويورك وكبريات المدن الأمريكية والأوروبية ، وجميعها ينادى بنفس الشعار (الشعب يريد إسقاط النظام).

فذلك الخداع المرير يستحيل أن يستمر ، إلا بثمن واحد هو فناء الجنس البشرى وتفتت الكرة الأرضية في كوارث بيئية من زلازل وبراكين وفيضانات وقحط وحرائق ، لأن هناك من لا ينظر إلى غير أكداس الذهب في المغارات الفولاذية المحصنة .

أما باقي البشر ، أما أنهار الأرض وبحارها وهوائها - فذلك كله في خدمة عدة مئات - أو آلاف على الأكثر - ينهبون كل شيء ويتحكمون في مسيرة البشر .

أمريكا تعرف أن خسائر جنودها في أفغانستان عالية جدا ، ومع ذلك لا تسحبهم من هناك ، بل وتمنع حلفائها من إنقاذ جنودهم الغارقين هناك . أنها لا تسمح إلا بعودة الجنود القتلى داخل توابيت محكمة . أما الأحياء فعليهم أداة الخدمة الإجبارية والقتال من أجل مصالح أمريكا ولكن أي أمريكا ؟ إنها أمريكا الصهيونية والمافيات الإجرامية التي تعيث فسادا في بلادها وفى أرجاء المعمورة .

ورغم أن حلفاء أمريكا في أفغانستان - خاصة دول الناتو - لم يسحبوا قواتهم إلا أن تلك القوات تعاني في معظمها عن غيبوبة قتالية شبه تامة ولا تخرج في عمليات قتالية خارج قواعدها الحصينة التي تتعرض أحيانا إلى هجمات صاروخية من جانب المجاهدين .

الاستثناء الواضح من بين الحلفاء هو للقوات الفرنسية - وهذا أمر محير بالفعل حيث لا مصالح تذكر لفرنسا في أفغانستان أو في المنطقة كلها . والتفسير الوحيد للحماس الفرنسي هو أنها محاولة للحفاظ على الحماس الأمريكي للحرب ، وديمومة تورطها حتى الرمق الأخير.

وعندها قد تتاح فرصة جيدة أمام أوروبا أن تستجمع شتاتها مرة أخرى وتستعيد دورها الاستعماري الدولي الذي سلبه الأمريكيون من القارة العجوز بعد الحرب العالمية الثانية . خاصة وأن فرنسا خسرت ومازالت تخسر على أيدي الأمريكيين أوراقها - أو ما تبقى منها - في الشمال والغرب الأفريقي .

أي أن الأرجح هو أن فرنسا متحمسة جدا في أفغانستان من أجل توريط أمريكا والقضاء عليها هناك . وفرنسا مثل الولايات المتحدة على يقين أنهما متورطة في مغامرة فاشلة وفادحة النتائج .

النادي المسيحي البروتستانتي الذي تترأسه الولايات المتحدة في أفغانستان من المفروض أنه أقرب الحلفاء / عقانديا وسياسيا وعسكريا / لكنه لم يعد كذلك في واقع الأمر .

- فالبريطانيون في هلمند - وهم أكبر قوة أوروبية في أفغانستان - اختفوا تماما من فوق مسرح العمليات منذ انسحابهم عن مديرية سنجين في العام الماضي .

- والكنديون ، تنازلوا مؤخرا عن مهامهم العسكرية في قندهار وسلموها إلى الأمريكيين وبالتالي أصبحوا خارج الحسابات العسكرية .

- والأستراليون بالكاد يخرجون من مطار ترينكوت في أرزجان / فعليا فندق عسكري أسترالي / حيث أكبر قاعدة جوية يشاركهم فها الأمريكيون ، أو بمعنى أصح يحرسونهم ويؤمنون سلامتهم ، لمجرد أبقائهم شكليا حتى لا تنفضح حقيقة الحرب الفاشلة في أفغانستان .

ـ أما الألمان في الشمال فمازالوا عند وصايا المستشارة "ميركل" التي تنادى بالحذر والتزام احتياطات السلامة عند الخروج إلى الشارع بالعام .
ـ أما باقي الحلفاء من إيطاليين وبولنديين و...وأتراك وعرب ، فلا قيمة لهم في الحرب ولا في السياسة . كدستهم أمريكا هناك لمجرد إظهار تأييد دولي لعدوانها.
وجميع هؤلاء المحشورون غصبا في المستنقع الأفغاني يودون الفرار بالأمس قبل اليوم . ولكن الغول الأمريكي مازال قادر على إرعابهم ـ لذلك يستمرون ولا يسمحون لجنودهم بالعودة إلى الوطن ، إلا داخل توابيت جاهزة للدفن .
في يوم الجمعة الرابع من فبراير جاء في أحد البيانات العسكرية للأمارة الإسلامية ما يلي :
(المجال مفتوح أمام الصحفيين كي يحضروا لمشاهدة أشلاء الجنود المعلقة بالأشجار والخسائر التي لحقت بالعدو ، وليدركوا مدى المقاومة والكفاح ضد العدو المحتل في هذه الأيام الشاتية والممطرة ، وليطلعوا على تلك الخسائر التي يتكبدها العدو كل يوم والتي تخفيها وسائل الإعلام ، حتى يوضحوا للناس حقيقة الأمر) .
لماذا تذكر بيانات الإمارة تلك الحقائق رغم علمها أن أحدا لن يأتي والإعلام غائب ومغيب في آن واحد . وتلك كما قلنا مرارا من أكبر إنجازات الاحتلال الأمريكي والتي بفضلها تمكن من ارتكاب أبشع جرائم الحرب في أفغانستان .
تلك إذن صرخة في واد .. ولكن حضور الإعلام أو عدم حضوره لن يغير من الأمر شيئا ، لأن حقيقة إنتصار المجاهدين والشعب تتأكد يوما بعد آخر ، والكارثة الأمريكية في أفغانستان تتفاقم يوما بعد آخر حتى لو لم يسجلها الإعلام بالصورة والكلمة ، فالوقائع والأحداث الكبرى تكشفها على الملأ . وما تصدع الإمبراطورية الأمريكية في أهم معاقلها العربية إلا مجرد مؤشر مبدئي يقول بأن الانهيار الكبير قادم لا محالة .. وفى وقت قريب .
الحرب النفسية مازالت دائرة على أشدها في كل أرجاء أفغانستان . فالجيش الأمريكي يحاول بث الذعر في نفوس السكان عن طريق تدمير القرى كاملة ، والضربات المباغتة للمناطق السكنية ، والغارات الليلية بالقوات المحمولة جوا التي تقتل وترهب وتخطف معها "أسرى" بشكل إعتباطى ، والتعذيب بالكلاب المفترسة وإهانة المقدسات وهدم المساجد ، وتخريب المحاصيل واقتلاع الأشجار المثمرة ، واستخدام الذخائر الممنوعة دوليا وبكافة أنواعها .
أما السياسيون في الولايات المتحدة فيعلمون على نشر الأكاذيب ، والإدعاء بحصول "تقدم !!" على الأراضي، أو أنهم عازمون على إنشاء قواعد عسكرية أبدية في أفغانستان، أو الإدعاء بأن برنامج الانسحاب نفسه قد يتم إلغاؤه .
جرائم الحرب مع جرائم الأكاذيب تشكل جوهر الحرب النفسية التي لها روافد أخرى منها: جرائم الحرب الساخنة ضد قبائل البشتون والبلوش على حزام الحدود ، ومنها محاولة عقد صفقات مع الجوار ضد مصالح شعب أفغانستان . ومنها المحاولات المستميتة لإشعال العداوات بين القبائل ودفعها نحو التقاتل إن أمكن، والبحث عن ثغرة ما لإشعال فتنة طائفية في الداخل يدعمها الجوار الإسلامي كما حدث في العراق واليمن ولبنان والبحرين وأماكن أخرى .
المجاهدون من جهتهم يشددون الضربات . وموسم الشتاء الذي أوشك على الانتهاء ، كان حارا جدا على غير ما تعودته أفغانستان أو توقعه العدو. فحرب المتفجرات تنخر في عظام العدو وقوته ومعنويات جنوده . وبعد كل انفجار هناك حطام المعدات ، أما جثث الجنود فتأتى المروحيات بسرعة لتجميعها والفرار بها بعيدا إلى مستودعات الجثث في القواعد الكبيرة حيث تشحن من هناك داخل توابيت إلى أراض الوطن البعيد جدا . ولكنها جثث ناقصة والعدو حريص على إخلاء معداته المحترقة حتى ولو بعد أيام من تدميرها ، ولكنه غير حريص بنفس القدر على تجميع أشلاء الجنود . فهو يتركها ، ولا يعود أبدا للبحث عنها . فيعلقها السكان على أفرع الأشجار ربما يتعرف عليها أصحابها في يوم ما ، أو أن تعود فرق الإنقاذ لتجميعها .. ولكن ذلك لم يحدث ولو لمرة واحدة حتى الآن . أشلاء الجنود الأمريكيين أصبحت تعرف مكانها ، فمع كل انفجار تطير إلى فروع الأشجار مثل الطيور الذبيحة ، وتنتشر بين الحقول فيجمع ذلك المحصول الدامي سكان القرى الذين يبادرون بعرضها جميعا على فروع الأشجار.

أشلاء فوق أشجار قندهار وهلمند

في المنطقة المركزية جاء ذكر تلك الحرب النفسية التي تتدلى من فوق أغصان الأشجار . في قندهار مثلا أفاد بيان المجاهدين بالتالي :
في يوم الخميس " 3 فبراير2011" وقع انفجار في قوة أمريكية في مديرية زري ـ منطقة ناده ـ نتج عن الانفجار تناثر أيدي وأرجل كثيرة في المناطق المجاورة . وكالعادة نقلت المروحيات الجثث بدون أطراف ، فسارع المجاهدون إلى تعليقها على فروع الأشجار ليتسنى لسكان المنطقة أن يشاهدوها . وقد توافدوا بالفعل حتى يشاهدوا قدرة أبنائهم المجاهدين على الانتقام من المستعمرين الذين دمروا القرى وحرقوا المحاصيل وروعوا الآمنين .
في اليوم التالي "الجمعة 4 فبراير" حضرت قوة أمريكية مدعومة بالمدرعات إلى نفس المنطقة ، إما بهدف الانتقام أو لمجرد جمع الأشلاء المعلقة التي رفعت معنويات الأهالي وزادتهم صمودا وجرأة على الدفاع . إحدى دبابات هذه القوة اصطدمت بعبوة ناسفة فدمرتها تماما، فقتل وجرح جميع طاقمها . تقدم جنود إنقاذ لتجميع جثث زملائهم فانفجرت بهم عبوة أخرى ، فسقط منهم عشرة جنود ما بين قتيل وجريح .
استلزم نقل كل ذلك العدد من القتلى والجرحى مجهود ثلاث طائرات مروحية من طراز" نقل الموتى " . ومع ذلك فقد تركوا المزيد من الأشلاء التي عرفت طريقها فوق فروع الأشجار ، وتوسع معرض الهزائم الأمريكية .

وهذا ما دفع بيان المجاهدين إلى دعوة الإعلام كي يشاهد ويسجل .. ولكن هل يجرؤ إعلام العالم كله على اختراق الحصار الأمريكي لشعب أفغانستان " ؟؟ ... لعل الإعلام الإسلامي يفعل !!.

هلمند : أشجار أفغانية بأشلاء أمريكية

يبدو أن أشلاء الجنود الأمريكيين أصبحت تعرف طريقها مباشرة إلى أغصان أشجار قرى أفغانستان . في الواحدة ظهرا من يوم الأحد 13 فبراير خرجت دوريه أمريكية من قاعدتها من منطقة "بانكيلى " ، من مديرية سنجين التي يعرفها القارئ جيدا . في الطريق انفجرت في الدورية عبوة ناسفة مضادة لجنود الاحتلال ، فقتل ثلاث جنود على الفور وجرح اثنان جراحا بليغة ، ومع موجة التفجير طارت أيدي وأرجل الجنود كي تتعلق بأفرع الأشجار القريبة فقد أصبحت تعرف مكانها الطبيعي، أو أنها تتبرأ من جرائم أصحابها وتحتفل بالخلاص منهم.

::::::::

رغم برودة الجو التي تكون قاسية ليلا ، فإن نشاط المجاهدين لم يتراجع ولكنه تقدم نوعيا بشكل ملحوظ ، وسنتحدث عن أكبر هجوم للمجاهدين داخل مدينة قندهار ، والذي يمثل علامة بارزة في النشاط القتالي داخل تلك المدينة التي تستحق كتابا مستقلا عن إبداعات حرب المدن التي يشنها المجاهدون هناك رغما عن أكبر حشد عسكري معادى داخل المدينة وحولها .

الهجوم على القيادة الأمنية في قندهار فى أكبر العمليات الخاصة التي ينفذها المجاهدون

(السبت 12 فبراير) - مدينة قندهار -

عملية الهجوم على القيادة الأمنية في مدينه قندهار هي من أكبر العمليات الخاصة التي شهدتها المدينة . وهى من طراز عمليات "الكوماندوز" التي تشهدها أفغانستان من وقت إلى آخر ضد أهداف حيوية للعدو . مثل الهجوم على قاعدة باجرام الجوية ، ومطار جلال آباد ، والمضافة العسكرية هناك ، وأهداف أخرى في عواصم إقليمية عديدة .

وتلك عمليات عالية الخطورة ولكنها ليست من الطراز الاستشهادي ، حيث وضع المخططون لها إجراءات لتغطية انسحاب المهاجمين بعد تأدية مهمتهم . والتغطية تكون بهجوم واحد أو هجمات متعددة ضد نفس الهدف ولكن من خارجة ، أو عدة هجمات متزامنة على أهداف هامة متفرقة لتشتيت قوة العدو وإرباكه .

وفى عملية قندهار هذه شن المجاهدون هجمات متزامنة على أهداف متفرقة في المدينة ، ونصبوا كمائن للنجدات المتوقع تقدمها نحو الهدف للاشتباك مع المهاجمين الذين اقتحموه .

من بين خمسة مجاهدين نفذوا الهجوم، تمكن اثنان من الانسحاب بأمان بعد أداء المهمة كاملة بينما استشهد ثلاثة مجاهدين. في المقابل خسر العدو مئة من عناصره ما بين قتيل وجريح واعترف بمقتل 18 عنصرا وجرح 23 آخرين . أما خسائر العدو في المعدات فهي فادحة وفوق ما كان متوقعا.

لقد اهتز وضع الأمريكيين كثيرا في ولاية قندهار كلها بعد تلك العملية ، وأثبت المجاهدون قوة بأسهم وسيطرتهم على الوضع العسكري في الولاية كلها بل وجميع المنطقة المركزية التي تضم هلمند ، وما حول هاتين الولايتين من ولايات أخرى مثل أرزجان وزابل ونيمروز .أي ذلك الجنوب الذهبي الذي يمثل الثقل الأعظم في الإستراتيجية الأمريكية في أفغانستان (أو فلنقل الإستراتيجية الأفيونية التي هي عماد تجارة دولية في المخدرات العضوية والكيماوية وتشرف عليها الولايات المتحدة ويقدر البعض عائداتها بأكثر من 2 ترليون دولار سنويا) .

ملاحظات عن العملية :

المنفذون : خمسة من شباب المجاهدين ، أربعة منهم خريجي المدارس الدينية وأحدهم كان يقود العملية ، وهو "الملا السيد محمد " والباقون هم الملا عبد الله ، الملا عبد القدوس والملا مالانج والمجاهد شير أغا .

الخمسة دخلوا إلى مبنى خال مرتفع يقع إلى جوار " مديرية الصحافة والثقافة " ، وفى مقابل الهدف الأساسي من العملية وهو مبنى القيادة الأمنية وقيادة الاستخبارات .

بدأت العملية في الثانية عشر ظهرا ، وهو الوقت المفضل لدى المجاهدين لتنفيذ عملياتهم داخل مدينة قندهار، فالكثير من عمليات الاغتيال تمت حول ذلك التوقيت ، وفى ذلك إشارة منهم إلى مقدرتهم وسيطرتهم على الوضع داخل المدينة .

دخل المجاهدون إلى المبنى وهم يرتدون ملابس عسكرية حكومية ويحملون أسلحة خفيفة وأخرى ثقيلة !! - والمفروض أن تلك المنطقة هي الأشد من حيث إجراءات الأمن !! .

- استمرت العملية سبع ساعات ورافقها عدة عمليات إسناد من الخارج نفذها المجاهدون على منطقة الهدف وعلى طرق تحرك نجدات العدو . فتمكن اثنان من المجاهدين من الانسحاب تحت جناح العتمة ودخان المعارك الشديدة ، واستشهد ثلاثة منهم في منطقة العمليات .

- مباني الأمن والاستخبارات أصيبت بأضرار فادحة ، وهى واقعة على مسافة 30 متر من المبنى المرتفع والخالي من السكان والذي تحصن بداخلها المجاهدون ويفصل بينهم وبين الهدف 30 مترا يقطعها الشارع الرئيسي في المدينة .

- تدخلت الطائرات المروحية الأمريكية ، وأطلقت نيرانها بغزارة كما هي عادة الغرور الأمريكي . والغريب أن معظم النيران أصابت مبنى الثقافة والصحافة المجاور للمبنى الذي تحصن فيه المجاهدون !! . فهل كان ذلك مقصودا أم أنه شعور باطني معاد للثقافة وللإعلام معا .. وأيا كان مصدرهما ؟؟ .

عمليات لإسناد الهجوم

وكانت عبارة عن ثلاث تفجيرات ضخمة في أماكن مختارة بعناية ، ثم هجوم أرضى على أحد مواقع الشرطة البعيدة عن الهدف . الانفجاريات كانت على النحو التالي :

الانفجار الأول : داخل موقف القيادة الأمنية بواسطة سيارة مفخخة .

الانفجار الثاني : استهدف قوة إسناد كانت متحركة من منطقة "كابل شاه" صوب منطقة العمليات .

الانفجار الثالث: بواسطة سيارة مفخخة كانت تنتظر القوات المعادية بالقرب من الهدف ، وقد انفجرت فيهم عندما تم احتشادهم لشن هجوم معاكس على المبنى الذي تحصن به المجاهدون فأوقعت بهم خسائر فادحة في الأرواح .

الانفجار الرابع : عملية هجوم على هدف بعيد لتشتيت قوات العدو ، إذا هاجم المجاهدون نقطة أمنية للشرطة في منطقة "لوى ويالى " قرب مقبرة العرب (الشهداء الذين كانوا يدافعون عن المدينة ضد القوات الأمريكية الزاحفة من خلف قوات الحشاشين بقيادة جول أغا). استمر ذلك الهجوم عشرون دقيقة وأسفر عن مقتل ثلاثة من عناصر الشرطة وجرح رابع.

- المهاجمون استخدموا قاذف صاروخي في تدمير السيارات الواقفة أمام مبنى قيادة الأمن فدمروا 12 سيارة عسكرية وتموينية .

::

الهجمات الاستشهادية في قندهار

هجومان استشهاديان شهدتهما مدينة قندهار في شهر فبراير 2011 الأول استهدف "خان محمد" قائد أمن الولاية وذلك يوم السبت "الخامس من فبراير " أي قبل أسبوع من الهجوم على قيادة الأمن نفسها الذي استعرضنا بعض تفاصيله .

الهجوم الاستشهادي الثاني استهدف قوة أمريكية وأدى إلى مصرع 14 عسكريا أمريكيا من بينهم عدد من الضباط ، ومن بين القتلى اثنين من المترجمين الأفغان .

ومن الملاحظ أن بيانات المجاهدين أصبحت تهتم أكثر بإظهار استهداف المترجمين ، وذلك باعتبارهم جزء من القوات المعادية ، أو أنهم جزء من سلاح الجاسوسية لدى العدو . ونستعرض الآن بعض تفاصيل العمليتين الاستشهاديتين.

1- هجوم استشهادي على منزل قائد الأمن يقتل 8 من الشرطة

" 5 فبراير" : قام المجاهد رحمت الله وهو من سكان مدينة قندهار ، بقيادة شاحنة مفخخة والاصطدام بها في جدران بيت قائد أمن الولاية المدعو " خان محمد " . وكان القائد متواجدا في بيته ، ولكن ظل مصيره مجهولا بعد الحادث الذي قتل فيه ثمانية من الشرطة كانوا يتولون حراسته. ودمير البيت كاملا مع عدد كبير من السيارات الموجودة خارجه وداخل ساحته.

- في البيان الصادر عن العملية وجه المجاهدون تحذيرا شديدا إلى رجال الأمن وباقي المتعاونين مع الاحتلال بأنه سيتم استهدافهم "بانفجارات شديدة وهجمات منظمة" حسب نص البيان . وبعد أسبوع بالتمام والكمال تم تنفيذ الهجوم الكبير على مقر الأمن والاستخبارات في المدينة .

وقد أعاد البيان تذكير رجال الأمن بعملية اغتيال "عبد الطيف أشنا" نائب حاكم قندهار قبل أسبوع من الهجوم على منزل "رحمت الله" . وبهذا تكون الضربات متلاحقة للغاية وبفواصل زمنية لا تزيد عن أسبوع واحد .

2 هجوم استشهادي يقتل 14 عسكريا أمريكيا

(7 فبراير) : بعد يومين من الهجوم الأول الذي شنه الاستشهادي رحمت الله ، تابع استشهادي آخر هو المجاهد عبد الحليم الذي استهدف تجمعا للجنود الأمريكيين في الطرف الشرقي لمدينة قندهار عند قلعة رئيس الجمارك . وكانت القوة الأمريكية في مهمة تفتيشية في المنطقة . وبعد أن نزل الجنود من دباباتهم استقبلهم الاستشهادي بحزامه الناسف فقتل منهم 14 عسكريا من بينهم عدد من الضباط إضافة إلى اثنين من المترجمين الأفغان .

::

نلاحظ هذا الشهر " فبراير 2011 " كما الشهر الذي سبقه ، حضورا واضحا لحجم الضحايا من جهاز الشرطة ، سواء في عمليات الاغتيال أو الهجمات على مقارهم . ثم يشاركهم الجيش المحلى (الجيش العميل حسب بيانات الإمارة) فهو الآخر تزداد مكانته بين الضحايا . يليهم أو في الحقيقة سبقهم منذ زمن مرتزقة الشركات الأمنية المحلية التي تتولى حراسة القوافل والطرق السريعة "!!!" التي فقدت سرعتها من زمن طويل إلا سرعة الوصول إلى الموت. فالقوافل العسكرية - التي تعانى الأمرين وتخوض الأهوال في بطء شديد حتى تعبر من ولاية إلى أخرى عبر تلك الطرقات السريعة .

زيادة خسائر العملاء المحليين من رجال شرطة وأمن وجيش وميليشيات ، إذا أضفنا إليها " تقاعد" القوات الأوروبية الحليفة وإضرابها الفعلي عن المشاركة في العمليات ، نفهم أن موعد الانسحاب من أفغانستان قد اقترب ، وأن القوات المحلية " العملية " سوف يتم تتويجها أمريكيا بأنها أصبحت ذات كفاءة وقدرة على تناول "الملف الأمني" وبالتالي أصبح الانسحاب الأمريكي ممكنا بعد " أداء المهمة " !! .

- ليست قندهار وهلمند فقط هي التي تتصاعد فيهما أعداد ضحايا قوات المحليين العملاء ، بل كل أرجاء أفغانستان . وهو تكرار لما حدث قبل وخلال انسحاب الجيش السوفيتي الأحمر من أفغانستان في أعوام " 1988 - 1989 " .

القتال داخل المدينة

نعود إلى قتال المدن داخل قندهار، التي هي المدرسة الأفغانية الأولى في ذلك المجال ، فنرصد النشاط التالي من خلال بيانات الإمارة الإسلامية :

هجوم الصباح:

الجمعة 4 فبراير : هاجم المجاهدون شرطيا عند دوار الشهداء في وسط المدينة . فقتلوه واستولوا على سلاحه الرشاش . وانصرفوا بهدوء . ولم تكن الساعة قد جاوزت السابعة صباحا

مرتزق متعدد المواهب

"محمد رفيع " مرتزق متعدد المواهب . لهذا تابعته عناصر وحدة خاصة حتى ولاية هلمند المجاورة إلى أن تمكنوا من تصفيته في بيته الواقع في شرق مدينة لشكر جاه قرب محطة المواصلات المتجهة إلى قندهار . البيان الصادر في حقه عدد مواهبه التي أدت إلى مصرعه فقال البيان أن رفيع كان ناشطا فعالا في حزب " نور الحق علومي" ومكلفا بثلاث مهام في قندهار وهى :

1- جاسوس بارز في جهاز المخابرات .

2- موظف مرموق في مكتب أحمد ولى كرزاى شقيق حاكم البلاد.

3- له راتب شهري مقداره ربع مليون من العملة الأفغانية ، تصرفها له مؤسسة أجنبية هي " آى - آر- دى " .

فرغ المجاهدون من تصفية رفيع في تمام العاشرة صباحا ، وتمكنوا من العودة سالمين إلى قواعدهم لمباشرة باقي المهام الجهادية لذلك اليوم.

" السبت 5 فبراير" مجاهدان يركبان دراجة بخارية ، لمحا اثنين من جنود الجيش المحلى "العميل " فشنوا عليها هجوما صاعقا وقتلوهما على الفور ثم وغادرا المكان . كانت الساعة تشير إلى العاشرة صباحا بتوقيت قندهار . ولم يعترض أحد سبيل المجاهدين كما هي العادة دوما في قندهار .

القنابل اليدوية : السهل غير الممتنع

بشكل متزايد يظهر في بيانات المجاهدين استخدام القنابل اليدوية في هجمات متنوعة وأماكن مختلفة ، من المكاتب الحكومية إلى المقار الأمنية ، إلى الشوارع والطرقات ، وضد دوريات ومواكب وشخصيات ، وحتى استخدمها ضد الدبابات بواسطة رماة محترفين يدخلونها بسهولة من خلال أغطية الأبراج المشرعية ونصف المشرعية . يجتذب ذلك السلاح المزيد من المعجبين ، ويصادفهم النجاح الذي يغريهم بالمزيد من إتقان الرميات .

سنعرض هنا مجموعة استخدامات لذلك السلاح السهل غير الممتنع في كل من قندهار وهلمند .

قنابل في الظلام

فى ظلام الليل ظنت دورية أمريكية أنها آمنة وأن الليل والبرد والشتاء جعلت أعين المجاهدين تغفل عن متابعة تحركاتهم. ولكن ما أن وصلت الدورية إلى "بوابة كابل" شرق مدينة قندهار حتى انهال عليها شلال من القنابل اليدوية . وميزة الاستخدام الليلي لذلك السلاح هو استحالة تحديد مصدر الإطلاق ، رغم أنه بالتأكيد قريب جدا. وذلك يضاعف المشكلة والخوف والعيب هنا أن المجاهدين لم يتمكنوا إلى وقت إعداد البيان من تحديد خسائر تلك الدورية المنكوبة .

قصف المطار يتحول إلى كمين

" 11 فبراير" : إبداع المجاهدين للكمائن لا يتوقف عند حد . من ذلك قصفهم مطار قندهار في الثامنة ليلا بواسطة صاروخين سقطا على مباني المطار.

ويبدو أن مكان إطلاق الصواريخ كان ظاهرا للعيان حيث أن مساحات كبيرة من الصحراء المستوية تحيط بجنبات من المطار . فلم يتمالك العدو غواية إرسال قوة لاعتقال "الجناة" الذين لابد أن خروجهم من تلك الصحارى لن يكون سريعا ولا سهل ، فيمكن إذن قتلهم أو اعتقالهم . بالفعل وصلت قوات العدو إلى مكان إطلاق الصواريخ فماذا وجدت هناك ؟؟ .

لم يجدوا أشخاصا بل وجدوا حقول من الألغام تنتظرهم . أجهزة الرؤية الليلية التي بحوزة الجنود تمنحهم في العادة ميزة تكتيكية على المجاهدين أثناء القتال الليلي ، ولكن العيب في تلك الأجهزة أنها لا تكتشف الألغام في باطن الأرض .

تواصل انفجار العبوات في القوة الأمريكية ، كما واصلت " مروحيات نقل الموتى " أداء مهمتها غير المقدسة. يقول بيان المجاهدين " إن لحوم وأعضاء الجنود القتلى مازالت في المنطقة ". في أفغانستان نادرا ما تكون جثث جنود العدو مكتملة .

اغتيال مرتزق ومخبر في عملية واحدة

" 13 فبراير" - الأول يدعى "صالح " ، ولأنه غير صالح بالفعل فقد عمل مع أحد شركات المرتزقة التي تحرس القوافل العسكرية الأمريكية - والآخر يدعى "خان " ولأنه خان وطنه ودينه ، فقد عمل جاسوسا لدى الأمريكيين .

ولكن عين العدالة الجهادية الساهرة ضبطتهما يسيران مترجلين في منطقة دار المعلمين بمدينة قندهار ، فنفذ المجاهدون على الفور حكم الإعدام الصادر بحقهما . كان الوقت ظهرا "!!!" وهو عادة الموعد المفضل لعمليات الاغتيال التي ينفذها المجاهدون . لأجل ذلك تنسحب وحداتهم المنفذة بأمان وسهولة وبدون أن يشاهدها مخلوق ، أو تجرؤ على متابعتها أي قوة معادية .

اصطياد حراس قائد الشرطة

" 17فبراير " - اثنان من حراس قائد الشرطة المدعو "ملا جول" لم يجدا من يحرسهما من هجمة جهادية مفاجئة وعنيفة ، فسقطا صريعين أثناء توجهما إلى مسكنهما في منطقة "لوى وياله " من مدينة قندهار . تم الاغتيال ساعة الغروب ، على غير العادة .

حراسات تحتاج لمن يحرسهما

أثبت الحراس الشخصيون في أفغانستان أنهم في حاجة لمن يحرسهم . فأثناء هجمات تصفية الشخصيات الهامة المصحوبة بحراسات ، لم يذكر يوما أن هؤلاء الحراس صدوا هجوما أو أنقذوا سيدهم من القدر المتربص به . ومن النادر

جدا أن تسبب أحد هؤلاء الحراس من إصابة مجاهد بجراح أثناء صد الهجوم . والغالب هو أن هؤلاء الحراس يكونون أول ضحايا عمليات التصفية حتى قبل أن يتمكنوا من لمس أسلحتهم بأيديهم .

المرشح المدعو "أحمد شاه خان " كان يعلم أنه مرشح للاغتيال ، لذا كان يصحب معه دوما حارس خاص. في اليوم المقدر له وهو "22 فبراير 2011 " تعرض مع حارسة لهجوم مباغت من وحدة المجاهدين التي كانت تتابعه، فقتل المرشح والحارس في منطقة " ده خواجه " بمدينة قندهار ، وكان الوقت قبل الظهر ، لذا انسحب المجاهدون في مسرح العملية بهدوء.

اغتيال دبابة أمريكية غرب المدينة

"27 فبراير " ـ ربما لم تعثر وحدات المتابعة أحدا من المطلوبين للتصفية ، فقرروا تصفية دبابة أمريكية كانت تمر في غرب المدينة عند منطقة "ميرويس مينه " وهى منطقة باتت معروفة لدى من يتابعون أخبار مدينة قندهار .

العبوة الناسفة التي توفرت بحوزة مجموعة المتابعة تكفلت بتدمير الدبابة ومصرع ستة من الجنود ، أغلقت القوات الأمريكية ذلك " الطريق السريع " وبدأت في التفتيش عن الأشلاء "وليس المجاهدين " الذين انسحبوا بأمان بدون أن يلحظهم أحد .

واغتيال مدرعة أمريكية جنوب المدينة

" 28 فبراير" : ربما راقت الفكرة لمجموعة ترصد ومتابعة أخرى من العاملين في المدينة . فزرعوا عبوة متوفرة لديهم في منطقة "يخ كاريز" جنوب المدينة ـ وقعت أحد آليات العدو في الكمين ودمرت بشكل كامل وسقط ستة من الجنود داخلها ما بين قتيل وجريح .

دبابة واحدة بقذيفة واحدة

" 17 فبراير " ـ ذلك اغتيال من نوع خاص يقوم به قانصو الدبابات المزودين بمدافع عديمة الارتداد . لا يحتاج الأمر إلا لقذيفة واحدة فتحرق الدبابة مع طاقمها ويختفي القناص بنفسه الغموض الذي ظهر به. قناص هذه العملية في مديرية بنجواي غرب مدينة قندهار ، استخدام سلاح الأمجاد ، المدفع 82 عديم الارتداد . ومن الطلقة الأولى أحرق الدبابة الأمريكية مع طاقمها . وقع الحادث بعد الظهر في منطقة "زنكاوات " في المديرية المذكورة .

ـ وقبل أن تترك بنجواي / التي شهدت أول مجزرة جوية ضد مجموعة أسر عربية في بداية الغزو الأمريكي عام 2001 / نقول أن مجاهديها غنموا شاحنتي تموين للقوات الأمريكية أثناء كمين ناجح يوم " 23 فبراير" .

ونذكر بأن عمليات المجاهدين ضد قوافل إمداد العدو هي عمل روتيني للغاية في كل أفغانستان ، والآن تزايدت بشكل ملحوظ الغنائم من تلك القوافل .

وفى نفس ذلك اليوم "23 فبراير " الذي غنم منه مجاهدو بنجواى شاحنتين أمريكتين تمكن مجاهدو مدينة قندهار من تدمير شاحنتين للعدو في هجوم على قافلة إمداد أمريكية ، وأوقعوا خسائر بشرية عالية بين أفراد القافلة .

لا خبز للخونة

" 24 فبراير " ـ في بنجواى أيضا ، طبق المجاهدون مبدأ أن خبز أفغانستان محرم على من خانوها . كان أربعة من جنود الجيش العميل واقفين أمام أحد المخابز في السوق لشراء كمية من الخبز وقت المغرب ، ولكنهم تناولوا سيلا من الطلقات رشاشه من مدافع المجاهدين، فتحولوا إلى عجين بشرى على باب المخبز .

" 25 فبراير" ـ في بنجواى المجيدة دمر المجاهدون سيارتين للجيش المحلى وقتلوا 3 جنود وغنموا أسلحة القتلى وتجهيزاتهم العسكرية .

خوشحال في أسوأ حال

"28 فبراير" ـ موظف الاستخبارات المدعو "خوشحال" ـ يعنى سعيد ـ تحول بسرعة إلى أسوأ حال بعد أن تعرض لهجوم من مجموعة مكلفة بتصفيته . فنصبوا له كمينا وهو متوجه إلى منزله في منطقة " لوى ويالى فاميلو" شمال مدينة قندهار ـ حيث مقبرة الشهداء العرب ـ فتمكنوا من تصفيته في الثانية من بعد ظهر ذلك اليوم .

الدبابات الأمريكية تحترق في المدينة

" 28 فبراير " ـ كمين ناجح في الثانية مساء أسفر عن إحراق دبابتين للأمريكيين في منطقة "ده خواجه " في مدينة قندهار ، قتل وأصيب من كانوا بداخلهما. بقيت جثث الدبابتين في موقع الحادث حتى صباح اليوم التالي ، حين تم سحبهما إلى مقبرة الدبابات في القاعدة الأمريكية .

هلمند : مركز الزلزال الجهادي

كعادتها تظل هلمند هي الأعنف في كل أفغانستان . وبها الجزء الأكبر من الطاقة القتالية للأمريكيين ـ وكما قلنا فإن اكبر حلفائهم هناك ذهب في غيبوبة قتالية كاملة ونقصد بهم الانجليز . ثم أعقبهم الكنديون في قندهار . ويستمر الزلزال الجهادي في هلمند يدمر البنيان العسكري الأمريكي . في هلمند لهذا الشهر "فبراير2011" عدة محطات هامة جدا سنحاول المرور على بعضها. من أهمها كانت ملحمة "كجكي" ، التي استمرت عدة أيام، ثم ملحمة أخرى في مديريتي "واشير ، و"نوزاد " وموضوعها يتمحور على حصار "مطار شور آباد" وضرب قوافل الإمداد التي تحاول التحرك منه صوب مناطق أخرى. وهنا أيضا معركة مستمرة لعدة أيام متصلة ضد قوافل العدو ، تفرع منها مجهودات ثانوية سوف نستعرضها أيضا. في الحقيقة أصبح ذلك المطار فاقدا لمعظم دوره في نقل الإمداد القادم عن طريق الجو. وكما نعلم فإن الإمداد البرى أصبح في حالة مذرية جدا ، ويتكبد فيه

العدو خسائر فادحة ، من تدمير المعدات والشاحنات التي أصبح جزء منها يذهب كغنائم للمجاهدين . يترتب على ذلك خسائر كبيرة جدا للقوات المحلية "العميلة" سواء الجيش أو الشرطة أو شركات المرتزقة .

كما أن استسلام جنود الجيش والشرطة للمجاهدين أصبح خبرا عاديا ، وهو دليل لا شك فيه على تفكك تلك الأجهزة.

بيانات المجاهدين تتحدث بشكل متزايد عن عمليات ضد الجيش المحلى والشرطة في المنطقة المركزية . ويدل ذلك على أن العدو يستعد للانسحاب الكامل أو تخفيف قواته بشكل كبير ، ربما من أجل سحبها إلى داخل قواعد كبيرة حصينة (كما يفعل باقي حلفاؤه الأوربيين) ملقيا مسئولية الحرب على كاهل العناصر المحلية، مكتفيا بالإشراف والتدريب والتسليح . وذلك وضع لا يمكن أن يستمر طويلا نظرا لأن القوات المحلية غير قادرة على الحفاظ على المناطق الزراعية والصحراوية والجبلية الشاسعة التي عجز أمريكا وحلف الناتو عن السيطرة عليها .

فالانسحاب الكامل هو أمر حتمي ، وكل يوم يتأجل فيه ذلك القرار يكبد أمريكا غاليا جدا ، ليس فقط في أرواح الجنود وخسائر المعدات وتهاوى الاقتصاد ، ولكن الكيان الأمريكي في عقر داره مهدد جديا بالانهيار بفعل عوامل الضعف والتفكك الداخلي التي تنخر في عظامه. وأيضا بفعل مخاطر بيئية كامنة ومؤكدة ، من زلزال وبراكين وخسف لأغنى المناطق وأكثرها سكانا في الغرب الأمريكي .

الحملة الأمريكية على منطقة كجكي من هلمند ، تستحق الدراسة كونها نموذجا يلخص جانبا هاما من الوضع الضعيف العسكري للقوات الأمريكية ، كما يوضح جانبا من تكتيكات المجاهدين للتصدي للحملات الأمريكية الكبيرة المزودة بعشرات الدبابات والمدرعات إلى جانب الدعم الجوى بالطبع، وهى للعلم مناطق مسطحة، لذا يستخدم المجاهدون مهارات خاصة تحميهم من الطيران، أهمها الاستفادة من قنوات الري والجروف الطبيعية والخنادق التي يحفرونها بأنفسهم والتخفي الجيد وسط البيئة الزراعية ونباتاتها.

- سبقت الإشارة إلى أن استخدام القوات المحمولة جوا لقي فشلا ذريعا وخسائر فادحة ، ولم يعد من الأساليب الشائعة لدى الأمريكيين إلا في النطاق "البوليسي" ، أي مداهمة القرى / في الليل غالبا / وممارسة أحط أنواع الترويع ضد الأهالي داخل بيوتهم . ومع ذلك فتلك الحملات "الأمنية" لا تلاقى النجاح دائما ، فأحيانا يتصدى لهم الأهالي بالسلاح ، وتتدخل قوات المجاهدين القريبة من المكان . وفى تلك الحالات تنتكس الحملة وتعود المروحيات محملة بالجثث الأمريكية .

1. ملحمة جهادية في كجاكى

في بداية شهر فبراير 2011 تقدمت قوة أمريكية "عابرة للولايات " فتحركت من مديرية دهراود من ولاية أرزجان إلى مديرية كجاكى في ولاية هلمند المجاورة . والمسافة ليست كبيرة على أي حال ، ولكنها زاخرة بالأهوال. ورغم أن القوة المهاجمة تشتمل على عشرات الآليات (مئات حسب البيان الرسمي) وآلاف الجنود ، إلا أنها لم تفشل فقط في تحقيق أى هدف ، بل عادت بشكل مأساوي محبط بعد أن خسرت جزءا لا بأس به من المعدات والجنود ، وتم الانسحاب في 21 فبراير ، أي بعد ثلاثة أسابيع من الفشل والهزائم .

هدف القوة كان "تطهير" عدة قرى زاخرة بالمجاهدين في مديرية كجاكى الحيوية ، والتي تحتوى على أحد أهم السدود المائية ، وتتوسط مزارع الأفيون ومراكز حركته. وتعتبر عقدة مواصلات لقوات الاحتلال في وسط وشمال هلمند .

معظم الاشتباكات دارت في منطقة (زمين داور) وقراها وساحاتها . تلك الهجمات المدرعة الكثيفة يقابلها المجاهدون بأسلوب بسيط ومرن وقليل التكلفة ولا يستدعى أعداد كبيرة من المجاهدين . وعلى النحو التالي :

1 - العدو يركز قواته الأساسية في منطقة صحراوية ومن هناك تتحرك هجماته على مراكز المجاهدين في عدة اتجاهات. في المقابل يضع المجاهدين ذلك الاحتشاد الضخم داخل طوق خارجي من المجموعات الخفيفة المزودة بالألغام والعبوات الناسفة ، والأسلحة الخفيفة المضادة للدروع .

2 - تتحرك مجموعات قتالية من العدو في اتجاه عدة أهداف هي مراكز محتملة للمجاهدين .

- المجاهدون في المنطقة المستهدفة يوزعون كمائنهم بشكل دائري ، وهى بنفس التسليح السابق ذكره مع بعض الأسلحة الثقيلة في حال توفرها خاصة الهاونات وصواريخ كاتيوشا التي تستخدم غالبا بقاذف فردى أو من فوق الأرض مباشرة ، والأهم هو نشر حقول الألغام والعبوات الناسفة بأنواعها في الطرق المحتملة لاقتراب العدو .

- المجاهدون من خارج المنطقة المستهدفة ينتظرون دخول العدو إليها ، فيغلقون الأبواب من خلفه ويحاصرونه بمجموعات خفيفة وحقول ألغام منتظرين انسحابه وعودته على نفس الطرق التي يعتقد أنها آمنة وأن ما انفجر فيها من ألغام وعبوات هي نهاية المطاف . وعند عودته يكون أكثر اطمئنانا لسلامة تلك الطرق .

- عند بداية الاشتباكات داخل المنطقة المستهدفة بين المجاهدين والعدو الذي فقد رجالا ومعدات أثناء تقدمه ، تقوم مجموعات المجاهدين في الطوق الخارجي بضرب العدو من الخلف والأجناب فيدرك العدو أنه محاصر . فيلجأ إلى اختصار مدة الهجوم إلى أقل حد . ولابد أن يترك المنطقة المستهدفة قبل حلول الظلام على أكثر تقدير .

- ينسحب العدو بسرعة من المنطقة ، فيجد أن الطرق قد أعيد زرعها بالألغام ويجد كمائن الطوق الخارجي تطلق عليه النيران المتوفرة بحوزتها .

- يواصل العدو عدوه السريع صوب قاعدته الرئيسية في الصحراء . وهى أيضا داخل نطاق من الحصار المرن والملاحظة الدائمة من جانب مجموعات الطوق الخارجي من

المجاهدين زارعي العبوات الناسفة ، ومجموعات الكمائن الخفيفة .

قد يستمر ذلك أياما أو أسابيع - كما حدث في كجاكى حيث استغرقت الحملة ثلاث أسابيع ، غادر بعدها الأمريكيون إلى قاعدتهم الأساسية التي قدموا منها في مديرية دهرواد في أرزجان ، بدون أن يحققوا شيئا في كجاكى - وليجدوا أن مجاهدي أرزجان يشنون هجماتهم الشرسة على العاصمة ترينكوت من مراكزهم داخل المدينة وخارجها .

إذن الملخص العام هو أن القوات الأمريكية بالكاد تدافع عن نفسها في قواعد كبيرة صحراوية في الغالب . وتعجز عن تحقيق أي تقدم خارج تلك القواعد .

الآن .. سنحاول أخذ أشارات على ذلك السيناريو من خلال عدد من بيانات المجاهدين حول معركة كجاكى:

(الخميس 3 فبراير) : القوات الأمريكية المهاجمة على قرية "بكار خيل " في منطقة "زمين داود " جوبهت بمقاومة من جانب قوات المجاهدين في القرية الذين قتلوا ثلاثة من المهاجمين وجرحوا اثنين . دارت المعركة مساء وعند انسحاب الأمريكيين كانت الألغام التي زرعت وقت الاشتباك تنتظرهم في الطوق الخارجي ، فأوقعت بهم المزيد من الخسائر التي سحبوها في جنح الظلام ومن ضمن القتلى كان ضابط أمريكي .

الثلاثاء 8 فبراير : تحت ستار الظلام حاول العدو تحريك قواته من "دهرواد" في أرزجان صوب كجاكى " في هلمند " . لكن مجاهدي الطوق الخارجي كانوا قد استعدوا بالعبوات الناسفة عند منطقة " شيرى كوتل" فدمروا أربعة دبابات ظل حطامها في مواقعه حتى صباح اليوم التالي .

في نفس اليوم وفى منطقة "مزار كريز" وهى أيضا ضمن مديرية كجكي ، دمرت إحدى العبوات الناسفة التي زرعها المجاهدون دبابة أمريكية كانت تتحرك في الخامسة عصرا فتم تدمير الدبابة بالكامل فقتل جميع من كانوا بها، وعددهم أربعة .

الجمعة 11 فبراير : كانت قوة أمريكية في حالة حركة من منطقة "مزار زمين داود " فهاجمها المجاهدون بعنف . استمرت المعركة من الظهر إلى عصر نفس اليوم . ولم تحدد خسائر العدو وقت إعداد البيان .

السبت " 12 فبراير : استمرت المعارك اليوم ودفع العدو بأعداد كبيرة جدا من الآليات وشملت المعارك ساحة "سلطان رباط" وساحة "مزار كاريز" الواقعتين في "زمين داود" . استخدم المجاهدون أسلحة ثقيلة وخفيفة وأوقعوا خسائر كبيرة في القوات الأمريكية المهاجمة ، لكنها لم تحدد بدقة إلى حين إعداد البيان ، وقد استشهد في هذه المعركة العنيفة ثلاث من المجاهدين وجرح خمسة آخرين .

الاثنين " 14 فبراير " : في منطقة " آب دار" من زمين داود دارت معركة عنيفة بين المجاهدين والقوة الأمريكية المهاجمة ، استمرت من الظهر وحتى غروب الشمس . أحصى المجاهدين سقوط قتيلين لدى العدو وإصابة جنديين بإصابات بليغة . استخدمت في المعركة الأسلحة الخفيفة والثقيلة وأصيب مجاهدان بجراح أثناء المعركة .

الثلاثاء 15 فبراير : منذ أسبوع وهناك قوة أمريكية كبيرة ، وهى جزء من القوة الرئيسية التي جاءت في بداية الشهر من ارزجان ، قد استقرت في صحراء "آب داود" وتنطلق منها هجمات ضد القرى القريبة . وفى هذا اليوم حاولت تلك القوة مهاجمة أهداف تقع ما بين خان جك " ومزار كاريز " . تعرضت القوة الأمريكية على الفور لهجمات قوية في كمائن المجاهدين وفقدت الكثير من أفرادها ومعداتها ، وفى النهاية لاذت بالفرار عند المساء .

وأثناء الفرار ثم تدمير أحدى الدبابات بعبوة ناسفة كانت في انتظار عودة القوة في هجومها . قتل جنديان أمريكيان وجرح ثلاثة بينما استشهد ثلاثة من المجاهدين وجرح أربعة .

الأربعاء 16 فبراير : تكرر نفس ما حدث من أمس من صدمات عنيفة أثناء محاولة العدو مهاجمة قرى : خان جك " - "لب جوى" "سلطان رباط" في مديرية كجاكى . يقول بيان المجاهدين عن ذلك اليوم أن هناك قوات من الجيش المحلى تشارك الأمريكيين وأن تلك القوة المشتركة تكبت خسائر كبيرة وأنها مطوقة بقوات من المجاهدين الذين أحاطوها من الخارج بعبوات ناسفة . خلال أيام القتال الماضية دمر العدو مسجدا بشكل كامل .

الاثنين 21 فبراير : انسحبت اليوم القوة الأمريكية من كجاكى بعد حوالي عشرين يوما من القتال . أثناء الانسحاب وقعت القوة في حقول للمتفجرات ففقدت ثلاث دبابات دمرت بشكل كامل وذلك على النحو التالي:

فى التاسعة صباحا انفجرت عبوتان ناسفتان في دبابتين ، وعند تجمع الجنود الأمريكيين للبحث عن جثث رفاقهم انفجرت فيهم عبوة أخرى ، فقتل وأصيب 5 جنود . في الثانية ظهرا انفجرت عبوة ناسفة في دبابة ثالثة أدت إلى دمارها بشكل كامل ومقتل كل من كانوا بداخلها. مجموعة الإنقاذ إلى تجمعت حول الدبابة كان نصيبهم عبوة أخرى قتلت منهم جنديان وجرحت ثالث . النتيجة هي أن القوة توقفت تماما عن الحركة خوفا من الألغام ، وذلك في منطقة "شيرى كوتل" الواقعة بين مديرتي "دهراود" و" كجكي" .

الأربعاء 23 فبراير : بعد رحيل القوة الأمريكية الضخمة حاولت قوة من الجيش المحلى التجول في نفس المنطقة التي توقفت فيها القوة بفعل الألغام . ولكنها اقتنعت باستحالة التجول ، ناهيك عن البقاء ، بعد أن انفجرت عبوة ناسفة في أحد سياراتهم فقتلت ثلاث من الجنود وأصابت أربعة بجراح بليغة .

أزمة القوات المحلية والشرطة

يقودنا ذلك التفجير إلى الحديث عن الأزمة القاتلة التي تواجه أنواع القوات المحلية من الجيش إلى الشرطة إلى المرتزقة . فكثير هي بيانات المجاهدين التي يظهر فيها استهداف قوات الجيش المحلى إما بشكل منفرد - إذا كانت تعمل منفردة - أو

ضمن استهداف القوات الأمريكية إذا كانت تعمل معها بشكل مشترك ، فيطلق عليها المجاهدون اصطلاح " قوة مشتركة".

الشرطة كثيرا ما تظهر ولكن منفردة ، وهى فقدت هيبتها وقيمتها بشكل واضح ومتزايد . وأبرز الأمثلة في هلمند هو قيام المجاهدين بأسر اثنين من جنود الشرطة داخل سوق مديرية سنجين في 7 فبراير أثناء قيامهما نهارا بدورية داخل السوق ، وغنم المجاهدون الأسلحة الرشاشة للجنديين ودراجتهما النارية. وكانا من قوة خاصة تابعة لحاكم المديرية المدعو شريف خان . فإذا كان أفراد الشرطة يؤسرون ويجردون من السلاح داخل السوق نهارا ، فأي قيمة لتلك الشرطة ؟؟

" 7 فبراير" : أبلغ مجاهدو هلمند عن كمين استهدف الشرطة في مديرية "ناد على" بكمين أدى إلى قتل ثلاثة عناصر وجرح عنصرين . بعد ذلك بيومين فقط ، أى في 9 فبراير ، وقت الظهيرة فجر المجاهدون سيارة للشرطة. فقتلوا منهم ثلاثة وجرحوا اثنين في منطقة " خواجة بابا " من مديرية "ناوى" في هلمند .

وكان شهر"فبراير" قد بدأ بتفجير مماثل لإحدى سيارات الشرطة في منطقة " تابوت كاريز". انتهى التفجير بوضع ثلاثة من أفراد الشرطة في توابيت ، وإرسال أربعة آخرين إلى العناية المركزة من ضمنهم قائد الدورية . وقع الحادث في مديرية نوزاد من هلمند .

::::::::::::::::

قوافل مطار "شورآب" المحاصرة

رأينا في معارك كجاكى كيف أن القوات الأمريكية في هلمند /على ضخامتها / احتاجت إلى دعم وإسناد من قوات في ولاية مجاورة من أجل مهاجمة عدة قرى صغيرة في مديرية كجاكى . وكيف أن هذه القوات المساندة على ضخامتها - قضت معظم وقتها تقاتل من حالة الثبات . بينما المجاهدون يتمتعون بكامل حريتهم في المناورة بالحركة .

ورأينا أن الاشتباكات التي دارت في القرى المستهدفة لم تسفر عن أى تغيير يذكر على الأرض ، رغم أن المجاهدون لا يتشبثون بالأرض ، بل يتشبثون بمبدأ إنهاك العدو وقتله بألف طعنة صغيرة وبشكل مستمر على مدار الساعة وعلى اتساع أراضيهم الرحبة .

سنرى الآن مأساة أمريكية أخرى اسمها " مطار شور آب " الذي أنشئ خصيصا من أجل إمداد قواتهم في هلمند عن طريق الجو بعيدا عن الطرق البرية التي أصبحت تحت سيطرة المجاهدين إلى درجة كبيرة .

ولما كان المجاهدون لا يمتلكون سلاحا مضادا للطيران - لأسباب التواطؤ الدولي والإقليمي - كما لا يمتلكون إمكانية لوضع عبواتهم الناسفة في الفضاء ، ولا يمكنهم وضع المطار تحت نيران مدفعيتهم بشكل دائم ، وذلك بسبب طبيعة الأرض الصحراوية المستوية وقوة سلاح طيران العدو . فكان الحل هو الترصد للقوافل الخارجة من المطار والتي تحمل الإمدادات للمواقع العسكرية الأمريكية في اتجاه هلمند . بدأت عمليات المجاهدين بزرع ألغام وعبوات . وتطور الأمر إلى زرع حقول ألغام ثم تطور الأمر إلى حماية تلك الحقول بكمائن من المجاهدين .

لهذا نرى أن القوافل الخارجة من مطار شورآب أصبحت تقطع المسافة التي تحتاج إلى ساعات ، تقطعها في عدة أيام وبخسائر شديدة للغاية ، بل وبغنائم يقتطعها المجاهدون في تلك القوافل التي يهاجمونها بالمشاة . ومن تلك الغنائم صهاريج بنزين أيضا !! .

اليأس يطحن نفسيات جنود العدو ، وكذلك عناصر الجيش والشرطة المحلية الذين يستسلم بعضهم إلى المجاهدين حاملين معهم أسلحة ومعدات عسكرية أخذوها معهم من مطار شورآب !! .

علينا أن نعرف أن مطار شور آب يقع في مديرية نوزاد من هلمند. وأن عبور القوافل من المطار إلى مركز تلك المديرية فقط عليها أن تعبر طريق الأهوال والدمار . أما إذا أرادت التحرك إلى أبعد من ذلك ، صوب مديريات أخرى ، عندها تكون الطاقة الكبرى . سنمر الآن في جولة سريعة مع بيانات المجاهدين التي تصور الكارثة الأمريكية في مطار " شورآب" التي هي جزء من ورطتهم الكبرى في هلمند : أهم مناطق القتال ومركزه الحيوي بالنسبة للجيش الأمريكي، والسبب كما هو معلوم .. الأفيون ثم الأفيون .. ثم اليورانيوم .

(الثلاثاء : أول فبراير2011) - قافلة عسكرية أمريكية كانت متحركة من مطار شورآب في طريقها إلى مركز مديرية نوزاد . ولكنها عند منطقة (شاه بشتى) تعرضت لانفجار عبوة ناسفة أدت إلى تدمير إحدى الآليات بشكل كامل ووقوع جميع من كانوا بها ما بين قتيل وجريح . وقع الحادث ظهرا ، فتوقفت القافلة كلها، وظلت في حال سكون حتى وقت إعداد بيان المجاهدين عن العملية عند العصر .

الأحد 6 فبراير : جندي أفغاني يعمل في مطار " شورآب" لم يعد يتحمل ذلك الكابوس الرهيب فقرر الاستسلام للمجاهدين . فأخذ سيارة وملأها بأسلحة ، عبارة عن رشاش ثقيل وهاون صغير وخمسة بنادق كلاشنكوف ، ثم سلم نفسه لأقرب وحدات المجاهدين إلى المطار . قوبل الجندي بالترحاب وتمتع بالامتيازات التي تكفلها لائحة تنظيم العمل الجهادي التي أصدرتها الإمارة .

واحدة من القوافل التعيسة واجهت كابوسا مرعبا استمر لعدة أيام وهى تحاول عبور منطقة واحدة هي " شاه بشتى " التي سبق ذكرها . ولأكثر من عشرة أيام والقافلة متوقفة وتنزف بلا انقطاع .

من يوم الاثنين إلى الثلاثاء 15 فبراير ، تم تدمير خمس آليات أمريكية في ذات المنطقة "شاه بشتى " بواسطة الألغام والعبوات الناسفة . والنتيجة هي أن القافلة القادمة من المطار ظلت متوقفة في الطريق ، ولا تجد من ينقذها لأن الجميع خائف من أن يلاقى نفس المصير وينغرز في حقول ألغام

المجاهدين والتي يزرعونها - أو يرفعونها - بسرعة البرق أمام وخلف وعلى مجنبات القوات المعادية ، وأينما ذهبت في هلمند .

(الأربعاء 16 فبراير) : مازالت القافلة متوقفة عن المسير، بعد أن حاولت وفشلت إثر انفجار عبوة ناسفة في إحدى المدرعات فحولتها إلى قطع تذكارية صغيرة .

يقول بيان المجاهدين أن هذه كانت الضحية السادسة خلال ثلاثة أيام من التوقف. وما لبث في نفس اليوم أن صدر بيان جديد عن تدمير دبابة ليصبح عدد الضحايا من مدرعات العدو سبعة وجميعهم في نفس منطقة "شاه بشتى " .

(الخميس 17 فبراير) في نفس المديرية ولكن في مكان آخر فجر المجاهدون دبابة أمريكية أثناء مرورها من فوق جسر صغير في الحادية عشر ظهرا .

غنائم بترولية : تحرير صهريج نفط

(الثلاثاء 22 فبراير) : دمر المجاهدون دبابة أمريكية بواسطة عبوة ناسفة . وذلك في نفس مديرية نوزاد ولكن في منطقة " تنجبانو مانده " . أسفر الانفجار عن مقتل وإصابة 4 جنود أمريكيين كانوا بداخلها .

(الأربعاء 23 فبراير) الرابعة صباحا - فجر المجاهدون عبوة ناسفة في أحدى آليات القافلة المنكوبة . تم تدمير الدبابة وأعقب ذلك على الفور هجوم بمشاة المجاهدين على القافلة واستطاعوا "تحرير" صهريج للنفط أخذوه إلى مراكزهم الخلفية

خسائر القافلة في هذا اليوم كان خمسة آليات تم تدميرها في تلك المنطقة .

(الخميس 24 فبراير) : ذلك هو اليوم العاشر لورطة القافلة المنكوبة. واليوم تعرضت لهجوم من مشاة المجاهدين المزودين بقواذف صاروخية مضادة للدبابات ، فدمروا أحد دباباتها بشكل كامل .

الجمعة 25 فبراير : العدو يحاول تخفيف ضغط الحصار على قافلته المحتضرة في "شاه بشتى" فيرسل قواته لمهاجمة مراكز المجاهدين في مديرية نوزاد .

اشتبك المجاهدون مع القوة الأمريكية في مضيق " قورغى" . وليس هناك أفضل من المضايق من أجل شن هجمات وكمائن. تمكن المجاهدون من تدمير دبابة بواسطة عبوة ناسفة ، وقتلوا جندي أمريكي واصابوا اثنين بجراح شديدة .

- وفى نفس المديرية اكتشفت الشرطة عبوة ناسفة وحاولوا إبطالها فانفجرت فيهم ، وقتل ضابط شرطة وأربعة جنود.

الخروج المستحيل من نوزاد

الاثنين 20 فبراير : العدو الأمريكي يدفع قافلة عسكرية من مديرية نوزاد التي تورط فيها طوال هذا الشهر ، محاولا التوجه إلى مديرية موسى قلعة التي يلاقى فيها الأهوال حتى يقدم دعما لقواته هناك (!!) . ولكن مجاهدي نوزاد تصدوا للمحاولة وأحبطوها بشدة . مدمرين أربع دبابات خلال ثلاث ساعات من الاشتباك ، وقتلوا 12 من جنود الاحتلال وأصابوا عددا كبيرا بجراح بليغة . وتوقفت القافلة وتحولت إلى وضع السكون لتعاد مرة أخرى نفس القصة البائسة للقوافل العسكرية الأمريكية التي تصاب بالشلل وتقف موقف العاجز الذي يتلقى الضربات ويحاصر بالألغام والكمائن من الجهات الأربع .

:::::::::::::::::::::

إستراتيجية أمريكا في العدوان على المدنيين

ولأجل الخروج من الدائرة الجهنمية من الفشل والهزائم وفقدان المبادرة في قتال من وضع الثبات ، والفشل المتكرر لهجمات القوات المحمولة ونتائجها الوخيمة ، قرر الاحتلال أن ينتقم من المدنيين . وبما أن إخفاقه أصبح سمه إستراتيجية ، فإن الانتقام والتنكيل من المدنيين أصبح عملا استراتيجيا يعتمد على قدرات جوية ، وقدرات إعلامية يمكنها تضليل معظم العالم ، ومعتمدا على التآمر الإقليمي العلني والصامت والراغب في رؤية أفغانستان بلا احتلال وأيضا بلا شعب حر مستقل ولا إسلام يحمى ويهيمن على تلك القيم كلها،لأن الإسلام والشعب الأفغاني كيان واحد فريد غير قابل للانفصال أو التجزئة.

في هلمند وقندهار ضرب الطيران الأمريكي المدنين بخمسة غارات جوية واحدة منها في قندهار والباقي ضد سكان هلمند .

"السبت 5 فبراير " : الغارة الجوية الأولى وكانت في منطقة "خاك ريز" في قندهار. في الثانية ظهرا قامت طائرات العدو بضرب بيوت المدنيين فأدى ذلك إلى استشهاد أربعة أشخاص وجرح ثلاثة آخرين .

الضربة الجوية جاءت ردا على نكسة عسكرية منى بها العدو في اشتباك عنيف مع المجاهدين في منطقة "جنار" .

الأربعاء 9 فبراير : ضربت الطائرات الأمريكية في منطقي "قلعة جز" من مديرية جريشك بيوت الأهالي في الثانية عشر ظهرا ، فأستشهد رجل وثلاث من أبنائه ، ولحقت بالممتلكات خسائر فادحة.

جاء الانتقام الجوى الأمريكي ردا على نكسة في القتال الأرضي ووقوع دورية أمريكية في كمين قاتل نصبه المجاهدين لأفرادها .

الثلاثاء 8 فبراير : في الثالثة صباحا في مديرية موسى قلعة نزلت قوة أمريكية من المروحيات في منطقة "خواجه داد " وهاجمت القوة بيوت الأهالي النائمين ، فقتلوا منهم ستة منهم من بينهم شيخين طاعنين في السن ، وأصابوا ثلاثة مدنيين بجراح خطيرة .

الأربعاء 16 فبراير : القوات المحمولة جوا التي تحولت إلى قوات إرعاب للمدنيين في ظلمات الليل . هاجمت بيت حاجى عبد الخالق وقتلته مع ثلاثة من أولاده وجرحوا طفليه وذلك في الحادية عشر ليلا . والرجل المذكور هو من وجهاء قبيلته . وقع الحادث في مديرية ناوه بالقرب من لشكر جاه عاصمة هلمند .

الخميس 24 فبراير : في مديرية مارجه الشهيرة شنت المقاتلات الأمريكية غارة جوية قتلت ثلاثة مدنيين وجرحت اثنين بجراح بليغة . جاء ذلك انتقاما لمقتل ثلاثة جنود وجرح اثنين في كمين ناجح للمجاهدين . وأعقب الكمين معركة شديدة استمرت حتى غروب الشمس ، وأصيب فيها العدو بضربات قاسية . جاء الانتقام - الجوى من المدنيين لإسناد الجنود الأمريكيين المنهارين على الأرض .

::::::::::::::::

الجيش الأمريكي يواصل إخلاء قواعد في المنطقة المركزية

فى المنطقة المركزية وخلال العام الماضي كله لا يكاد يمر شهر إلا والعدو يفقد موقعا حصينا ، يقوم بإخلاء الجنود منه بواسطة المروحيات ثم يفجر التحصينات والمنشآت قبل رحيله . في شهر فبراير أخلى العدو الأمريكي مركزين لقواته أحدهما في هلمند والآخر في قندهار .

- في العاشرة من صباح الجمعة 11 فبراير أخلى العدو جنوده بواسطة المروحيات من قاعدة كانت تقع في مديرية جريشك بين منطقـة " شـوركى " ومنطقـة " ده آدم خـان " . فجـر العـدو مواقعه قبل أن يغادرها ، وكانت تلك القاعدة الكبيرة مبنية منذ عـامين . ولكن نتيجـة الضـغط والهجمـات المتواصلـة مـن جانـب المجاهدين والخسائر الفادحة التي تكبدها الأمريكيين اضطروا إلى إخلاء القاعدة والفرار بالمروحيات .

- وفى قندهار قبل ظهر يوم الاثنين 14 فبراير أخلى الأمريكيون قاعدة أخرى تقع على طريق قندهار/ هيرات السريع في منطقة "سنزرى" من مديرية زرى . هذه القاعدة المبنية من عامين أخليت لنفس الأسباب أي الهجمات المتواصلة والخسائر غير المحتملة .

::::::::::::::::

اغتيالات .. وقنص مزدوج في هلمند

مثل باقي الولايات فإن عملية اغتيال الجواسيس والمرتزقة وموظفي الحكومة النشطين، يعتبر عملا ثابتا تقوم به وحدات متخصصة من المجاهدين .

وكان لتلك السياسة أثرا إيجابيا ينعكس بسرعة في أداء العدو العسكري والإداري . وقد زادت بشكل ملحوظ العمليات ضد جهاز الشرطة ، كهدف سهل ، إضافة إلى الغنائم حيث أن تجهيز الشرطة يناسب احتياجات المجاهدين ، من أسلحة رشاشة ودرجات نارية وأجهزة مخابرة متنقلة وسيارات خفيفة . والتخلص من رجال الشرطة الفاسدين يمثل مطلبا شعبيا يكسب المجاهدين شعبية بين الناس .

عمليات الاغتيال في هلمند لشهر فبراير 2011 كانت على النحو التالي :

" الثلاثاء 1 فبراير " : أغتيل دستجير خان رئيس دائرة كهرباء هلمند أثناء توجهه إلى منزله مغرب يوم أمس . وقع الحادث في مدينة لشكرجاه عاصمة هلمند .

"الخميس 3 فبراير: في لشكرجاه أيضا اغتالت وحدة خاصة مترجما أفغانيا يعمل مع القوات الأمريكية . وقع الحادث في الثامنة صباحا وكان المترجم يسير في شارع يمر أمام مصنع المدينة .

" الثلاثاء 8 فبراير " : تمكن المجاهدون من اغتيال اثنين من مقاولي قوات الاحتلال ، وذلك بعد أن رفضا الانصياع للأوامر الصادرة إليهما بالامتناع عن التعاون مع جيش الاحتلال. وقع الحادث في مدينة لشكر جاه عاصمة هلمند .

" الأحد 13 فبراير ": قناص متمرس تمكن من قتل ضابط محلى وحارسة كانا يقفان أمام نقطة أمنية في قرية "يختشال" من جريشك . كانت الساعة تشير إلى التاسعة صباحا . وفى الثانية عشر حاولت سيارة عسكرية الخروج من تلك النقطة العسكرية فكانت عبوة ناسفة جاهزة لاستقبالها . فدمرت السيارة وقتل بداخلها جنديان وأصيب ثلاثة جنود بجراح خطيرة .

" الاثنين 21 فبراير " وقت الغروب في لشكر جاه عاصمة الولاية ، اغتالت وحدة خاصة موظفا في الاستخبارات وهو يركب دراجته البخارية في منطقة "مختار كامب " شمال المدينة.

الخميس 24 فبراير : تم نسف قائد الشرطة "أيوب" وبرفقته 8 من الجنود قتلوا جميعا في انفجار عبوة ناسفة دمرت سيارتهم في التاسعة من ليل مديرية جرمسر في هلمند .

وبما أننا نتحدث عن جرمسر الصلبة ، فمنها صدر البلاغ الوحيد في ذلك الشهر عن إصابة ضابط أمريكي ذو بشرة سوداء ، وذلك في انفجار قتل اثنين من الجنود الأمريكيين وأصاب اثنين آخرين من بينهما ذلك الضابط . وقع الحادث يوم الخميس 3 فبراير في التاسعة صباحا بتوقيت جرمسر .

مباريات في قذف القنابل اليدوية

بيانات مجاهدي هلمند في هذا الشهر أوضحت ميلا متزايدا لاستخدام القنابل اليدوية ضد مراكز ودوريات العدو - وأحيانا ضد الدبابات بإسقاطها داخل الأبراج إذا سمحت الظروف.

" السبت 5 فبراير" : هجوم بالقنابل اليدوية على مركز للقوات الأمريكية في منطقة سروان قلعة من مديرية سنجين . أربع قنابل يدوية تسببت في قتل وجرح ثلاثة جنود أمريكيين ودمار كبير في المركز المستهدف .

" الأربعاء 16 فبراير" : في سروان قلعة أيضا قذف المجاهدون عددا من قنابلهم اليدوية فحصلوا على نتائج مشابهة لما حصلوا عليه في هجومهم السابق . قتل ثلاثة أمريكيين .

" 21 فبراير": هجوم بالقنابل اليدوية وقع في جريشك والمستهدف كان دورية أمريكية راجلة في قرية "دكترانو" . قتل في الهجوم ثلاثة جنود وجرح جنديان ، يذكر البيان الصادر عن العملية أن بعض أشلاء القتلى الأمريكيين مازالت متروكة في الميدان .

::::::::::::::::

1ـ ضربة لقوات الاحتلال الكندي:

اعتقال جاسوس كندى في غزني .

كشف بيان صادر عن الإمارة الإسلامية أن المجاهدين في ولاية غزني اعتقلوا مواطنا كنديا يدعى "راذرفورد كولن ماكينزى" . وطبقا للوثائق المضبوطة معه ، ونتيجة للتحقيقات التي أجريت معه ثبت أنه كان مكلفا بعمليات تجسس في ولاية غزني تطال مراكز المجاهدين وأماكن سكناهم.

وقد عينت الحكومة الكندية هيئة من طرفها للاتصال بالمجاهدين من أجل محاولة إطلاق سراح الجاسوس الكندي. ولم تعلن نتائج تلك الاتصالات حتى الآن . هذا ويعتزم المجاهدون نشر شريط فيديو لهذا الأسير .

تعليق:

يبدو أن تلك هي الوظيفة الجديدة السهلة التي اختارتها كندا لنفسها في إطار مشاركتها في الحرب القذرة التي تديرها الولايات المتحدة في أفغانستان ، مهمة التجسس وإدارة شبكات الجواسيس في أنحاء البلد الثائر.

وكما اختارت بريطانيا لنفسها في هلمند مهام أخرى غير قتالية، بدأت بالعمل كقوة مداهمة بوليسية على بيوت الأهالي في سنجين ، ولما وجدت أن تلك المهمة محفوفة بالمخاطر أيضا إذ أن الأهالي يقاومون بالسلاح ويدعمهم المجاهدون من أقرب الأماكن إليهم . فضلت "بريطانيا العظمى" أن تحول قاعدتها في هلمند إلى مركز إسعاف للجرحى من القوات الأمريكية .. وأحيانا القوات المحلية .

عودة إلى غزني فنقول ان تلك الولاية شاهدت واحدة من أكبر عمليات تخريب البيئة التي قامت بها قوات الاحتلال الأمريكي في أفغانستان . وذلك اقتلاع آلاف الأشجار المثمرة وتخريب البساتين ، هذا إلى جانب تدمير القرى وعقاب المدنيين جماعيا في محاولة للضغط على المجاهدين .

ومازال إرهاب المواطنين مستمرا على أيدي قوات الاحتلال ، الذين يهاجمون القرى ويعتقلون الأبرياء في مداهمات ليلية ، كما حدث قبلا في قرية "طويل دره" قرب مركز غزني في يوم "16فبراير" حيث اقتادوا عددا من السكان كأسرى !!. بل وتمادوا في التنكيل بالأهالي عندما هاجمت قواتهم مستوصفا علاجيا في منطقة "يركتو" من مديرية أندر يوم "17فبراير" فضربوا الممرضين والأطباء لأنهم كانوا يقدمون خدمات حقيقية للسكان .

ولا شك ان تلك التصرفات الهمجية لا تأتى عشوائيا بل طبقا لتوصيات أجهزة الاستخبارات الأجنبية ، مثل تلك التي يعمل فيها ذلك الجاسوس الكندي .

2ـ ضربة موجعة للاحتلال الإيطالي

"السبت 26 فبراير" : منذ فترة طويلة لم تصب القوات الإيطالية بمثل تلك الصدمة فبعد كمونها السلبي ، قتل منهم خمسة جنود في انفجار دمر دبابة كانوا يستقلونها في قرية "زوال بكشتك " من مديرية شيندند في هيرات . وقع الانفجار في الثانية عشرة ليلا .

3ـ مصرع ثلاثة جنود الفرنسيين .. وإحراق النفط

وفى سروبى الملاصقة لولاية لغمان هاجم المجاهدون قافلة إمداد لقوات الاحتلال في التاسعة والنصف من صباح الأربعاء 16 فبراير ، وخلال ساعة تمكنوا من إحراق 5 صهاريج نفط وتم تدمير آلية لقوات الاحتلال الفرنسي كما قتل 3 جنود فرنسيين في الاشتباك . وهنا نقول أن ذلك كان الاشتباك المباشر الثاني مع القوات الفرنسية التي مازالت هي أنشط الحلفاء المعتدين عسكريا . وقد ذكرت بيانات للمجاهدين تلك القوات ولكن في معرض هجمات على معسكراتها ، في سروبى ، وتاجاب مثل ذلك القصف الصاروخي الذي تعرض له معسكر فرنسي في سروبى في السابعة من مساء 22 فبراير . الاشتباك الآخر كان في 19 فبراير في منطقة تاجاب من ولاية كابيسا حيث دمر المجاهدون أحد الآليات الفرنسية في منطقة "بازخيل " فقتلوا ثلاث فرنسيين وجرحو رابعا.

الطيران الفرنسي هل قصف المدنيين في منطقة تاجاب ؟؟

وقد تعرضت كابيسا في يوم 24 فبراير لقصف جوى استهدف المدنيين فقتل خمسة منهم ومن المحتمل أن يكون ذلك الطيران فرنسيا ، خاصة وأن تاجاب هي أهم مناطق عمل الفرنسيين الذين تتمتع قواتهم بدعم جوى مستقل ينطلق من حاملة طائرات فرنسية في المحيط الهندي مقابل شواطئ باكستان .

يمكن القول أن الطريق المار عبر جلال آباد ـ لغمان ـ سروبى يشكل محرقة لقوافل إمداد القوات المحتلة ، ناهيك عن الهجمات المستمرة بشكل متواصل على قوات الاحتلال في تلك المناطق . وصل الأمر إلى حد قيام المجاهدين بدوريات ليلية بالقرب من مركز مديرية لغمان بدون أن تجرؤ قوات الاحتلال على مجرد الخروج من قواعدها للتصدي لها " 4 فبراير 2011 "

علامات الانهيار الأمريكي في أفغانستان

دلائل كثيرة تشير إلى تدهور أوضاع القوات الأمريكية المحتلة لأفغانستان وقد أشرنا إلى عدد منها مثل:

ـ انسحاب الحلفاء فعليا من القتال وتحولهم إلى ضيوف شرف داخل قواعد كبيرة وحصينة لا تؤثر في مجريات القتال .

ـ العمليات العسكرية الكبيرة التي تشنها القوات الأمريكية لا تسفر سوى عن قتل المدنين وتخريب القرى ثم تنسحب وقد عمت روح الجهاد في كل أرجاء البلد .

- القوات الكبيرة كثيرا ما تتحول إلى وضع القتال الثابت في أماكن مكشوفة، وتعجز عن التقدم أو التقهقر إلا بدفع أثمان باهظة في الأرواح والمعدات .

- الدوريات الأمريكية الصغيرة نسبيا التي تخرج من القواعد الكبيرة لا تحرز أى تقدم وتتكبد خسائر عالية جدا نتيجة الكمائن ، والعبوات الناسفة قبل أن تعود إلى قواعدها خائبة ومحبطة ومدمرة .

- انكماش القوات الأمريكية تدريجيا وإخلاء قواعد كثيرة لها في أنحاء أفغانستان ، وحتى في المنطقة المركزية للقتال "قندهار / هلمند" . وهناك مناطق أخذت فيها عمليات الانسحاب حجما كبيرا مثلما يحدث في ولاية كونار، ولكن الأمريكيون يستفيدون إلى أقصى حد من حالة الإظلام الإعلامي المفروض على أفغانستان فيخفون هزائمهم وجرائمهم في حق المدنيين.

- وعلى ذكر المدنيين فإن العمليات الموجهة ضدهم تتزايد نتيجة تزايد الهزائم الأمريكية وتراجعهم على الأرض فيوجهون انتقامهم إلى السكان بقصفهم جوا بالطائرات ، أو مهاجمة قراهم / في الليل غالبا / بواسطة القوات المحمولة جوا.

ثم هناك التدمير المنهجي للمزارع والغابات والقرى، وتجريف الأرضي الزراعية، وإقامة الحواجز الاصطناعية بين القرى بواسطة الأسلاك الشائكة والموانع ، في تطبيق حرفي للأسلوب الإسرائيلي المتبع في فلسطين، وذلك يوضح فعالية التواجد الإسرائيلي الميداني في أفغانستان عسكريا وإستخباريا.

- مع فشل المجهود العسكري الأمريكي ، والانسحاب الفعلي للقوات الأوروبية ، دفع الأمريكيون في المقدمة بقوات الجيش الأفغاني والشرطة . وهؤلاء قوات فاشلة بلا معنويات ولا روح قتالية ولا تدريب مناسب ، لذا كانت خسائرهم كبيرة جدا في الصدامات مع المجاهدين الذين تفوقوا على أعدائهم بالمعنويات العالية والحماس الديني والخبرة القتالية الكبيرة . من أجل هذا تزايدت عمليات الفرار من الجيش والشرطة بل والاستسلام للمجاهدين من جانب ضباط وأفراد في تلك الأجهزة .

- من دلائل الانهيار العصبي لقوات الاحتلال والقوات المحلية ، هو الاشتباكات الداخلية بين تلك القوات إما داخل كل صنف منها ، أو بين صنف وآخر . وفى كل شهر تقريبا تأتى إشارة عن ذلك في بيانات المجاهدين . وهناك أيضا الأداء السيئ لطواقم الدبابات الأمريكية الدال على توتر عصبي ناتج عن الخوف الذي تثيره العبوات الناسفة التي تدمر شهريا أعدادا كبيرة من الدبابات والآليات .

- العمليات الاستشهادية عنصر هام في تدمير معنويات العدو ، فهي تقتحم أشد حصونه أمنا وتصل إلى القواعد العسكرية أو مراكز التسوق في الأحياء المغلقة أمنيا . ومنذ عدة أشهر أصبحت تلاحق رجال الجيش والأمن داخل مراكز التسوق الخاصة بهم في المدن . وداخل البنوك أثناء تسلمهم رواتب الخيانة . تلك العمليات زلزلت مكانة البنوك وبالتالي دورة الاقتصاد التي تخدم الفساد المالي والعمولات ونهب الثورة الوطنية وتهريب ملايين وربما مليارات الدولارات إلى خارج البلاد، وتبييض أموالهم المكتسبة من صفقات المخدرات وبيع الثروات الوطنية من مناجم ومعادن ونفط .

- عمليات الاغتيال المنهجي لأهم عناصر العدو في كافة المجالات العسكرية والمدنية كانت واحدة من أهم عوامل تدمير روحه المعنوية ، لدرجة أن أكثر أصحاب المناصب الهامة لا يتواجدون في مقار عملهم ، ويفضلون البقاء في العاصمة كابل أو حتى خارج البلاد كلها ، خاصة إذا تمكنوا من تهريب عشرات الملايين من الدولارات تكفى لمعيشتهم المرفهة في دبى أو نيودلهى أو عواصم أوروبا وأمريكا .

- عمليات القناصة أحد النشاطات التكتيكية الفعالة جدا في تدمير معنويات العدو . ويستخدمها المجاهدون بشكل منفرد كعملية قائمة بذاتها ، أو يستخدمونها كجزء من عملية كبيرة معقدة ضمن كمائن أو الهجوم على موقع عسكري مثلا . وتوسع المجاهدين في مفهوم القنص فأصبح يستخدم فيه أسلحة ثقيلة مضادة للدروع مثل " ار بى جى 7 " أو مدفع 82 عديم الارتداد .

نستعرض فيما يلي بعض ملامح الانهيار الداخلي في موقف العدو ، ومظاهره المختلفة. نبدأ بعمليات انسحاب العدو من مواقع هامة في البلاد ، ثم عمليات الاشتباك .

- ونعدد بعض عمليات تحرير المواقع بالقوة أو إجبار العدو على الفرار منها نتيجة الضغط المتواصل لأشهر أو حتى سنوات متلاحقة . ونعدد بعضا من عمليات استسلام عناصر الجيش والشرطة للمجاهدين .

1 - عمليات تحرير مواقع أو إخلاء العدو لقواعد هامة

من المنطقة المركزية

- تكلمنا عن فرار العدو من احدى قواعده الهامة في مديرية جريشك في ولاية هلمند "11 فبراير 2011

- وذكرنا كذلك إرغام العدو على الانسحاب من قاعدة هامة أخرى في قندهار منطقة سنزى "14 فبراير "

والآن نتكلم عن عمليات فرار أخرى إلى جانب عمليات اقتحام بالقوة لمواقع أمنية نفذها المجاهدون .

من ولاية باكتيا

- فرار العدو من مركزين هامين في باكتيكا . في منطقة "غيب خيل" من مديرية يحيى "خيل " وكانت تشغلهما قوات أمريكية ومحلية . هرب العدو من المركزين ليلا نتيجة الضغط العسكري المتواصل من جانب المجاهدين " 12 فبراير 2011 . يقول بيان المجاهدون عن ذلك أن ما تركه العدو من مهمات يجرى تقسيمه بين المجاهدين وسكان المنطقة " حسب احتياجات كل طرف بالطبع " . وقد رفع المجاهدون أعلام الإمارة الإسلامية فوق المركزية المحررين .

- في ليل اليوم التالي "13 فبراير" هرب العدو ليلا من أحد قواعده الهامة في نفس المنطقة ولنفس الأسباب .

وقد استولى المجاهدون على القاعدة .

من ولاية كونار :

5 فبراير : في منطقتي ساجى و " تشجان" التابعتين لمديرية أسعد آباد دمر المجاهدون أربعة مواقع أمنية للشرطة المحلية كانت قد أنشئت مؤخرا لحراسة مراكز العدو في المناطق المجاورة . حاصر المجاهدون النقاط الأمنية الجديدة ثم اقتحموها بدون مقاومة تذكر .

" 26 فبراير" : اقتحم المجاهدون نقطة أمنية للشرطة في التاسعة صباحا . ثم اشتبكوا مع قوة إسناد قدمت إلى الموقع ، فقتلوا منهم 5 عناصر وجرحوا عددا كبيرا . وفى الأخير تمت للمجاهدين السيطرة على النقطة الأمنية الواقعة في مديرية أسعد آباد .

انسحاب أساسي في كونار

"26 فبراير " : انسحاب كبير للعدو في كونار له دلالات كبيرة أيضا . لقد ترك العدو الأمريكي ثلاث قواعد إستراتيجية وانكفأ إلى عاصمة الولاية "اسعد أباد " ولمدة أسبوعين ظل العدو يثقل مهماته من القواعد الثلاثة إلى قاعدة أساسية في أسعد آباد . القواعد الثلاثة كانت في مديرية مانوجى وكان يطلق على تلك القواعد الثلاثة : القاعدة المركزية ـ قاعدة كندجول ـ قاعدة مانجى .

في نورستان

وهى ولاية وعرة شديدة البرودة ، ذات أشهر شتاء طويلة وجليدية . ولكنها في هذا الشهر البارد جدا تمكن مجاهدوها من تحرير نقطة أمنية تابعة للجيش المحلى . هاجم المجاهدون النقطة الأمنية الواقعة في منطقة "كوردر" من مديرية "وامه " . وبعد مقاومة متراخية استسلم العدو وحصل المجاهدون على غنائم كثيرة ومعدات وأسلحة من بينها 25 كلاشنكوف ، 6 قواذف"آر بى جى 7" ، وكمية كبيرة من الذخائر.

في كونر : ماذا يعنى سلاح القناصة .. والاغتيال المنهجي؟؟

لعل في تفحص عمليات المجاهدين في ولاية كونار ما يوضح ماذا تعنيه الحرب النفسية ضد العدو بواسطة عمليات الاغتيال المنهجي ، وعبر عمليات القنص الاحترافي ، إضافة بالطبع إلى كمائن مميتة ضد القوافل . فتلك الولايات الشرقية ذات تضاريس جبلية قاسية وغابات كثيفة فوق الجبال . وبالتالي فهي موقع مثالي لحرب العصابات وصورها آنفة الذكر .

من أبرز عمليات القنص التي أوردتها بيانات المجاهدين في كونر وربما في كل أفغانستان هو ما قام به قناصة محترفون ، اتخذوا لأنفسهم مواضع مناسبة تطال قاعدة أمريكية هي قاعدة كندجول" التي انسحب منها الأمريكيون لاحقا ربما بسبب نشاط القناصة ونشاطات أخرى مشابهة بما فيها الكمائن على الطرقات الجبلية الوعرة ".

بدأ القناصة عملهم في الحادية عشر صباحا وأوقعوا خسائر فادحة بالجنود الأمريكيين في تلك القاعدة . بعد فراغ القناصة من عملهم وصلت مروحيات العدو كي تقصف المنطقة عشوائيا فاستشهد إثنان من المجاهدين .

في كونر : الاغتيال قنصا

27 فبراير : هذا الاغتيال المنهجي نفذ بواسطة قناص محترف . فقد اغتيل موظف الاستخبارات المدعو " سروار بن جليل " بواسطة طلقة من بندقية قانصة من طراز "دراجانوف" الروسي . وقع الحادث في الثامنة صباحا في مديرية مانوجة قريبا من مركز المديرية نفسها .

أسر مدير اداري في كونر

أسر المجاهدون المدعو "مير أغا الذي يعمل في ولاية نورستان مديرا إداريا . كما أسروا معه حارسة أيضا . سقط الأسيران في مديرية مانوجى بولاية كونار . ويخضعان هناك لاستجواب المجاهدين .

العدو ينتقم من الأهالي في كونر

أما العمليات الأرضية للمجاهدين والخسائر الشديدة المترتبة عليها فتحتاج إلى مساحة كبيرة لذا نفضل أن يتابعها القارئ عبر بيانات الإمارة . وفى كونار أيضا يتضح بشكل مثالي كيف أن العدو يعوض خسائره على الأرض وفشله في مواجهة المجاهدين ، بأن يوجه حملات انتقام منظمة ضد الأهالي .

ونحيل القارئ إلى بيان الإمارة الإسلامية الصادر بتاريخ 22 فبراير 2011 حول العدوان الأمريكي الوحشي ضد أهالي كونر وقتل 70 مدنيا وجرح عدد مماثل منهم ، وتدمير 50 بيتا وحملات الترويع ضد المدنيين في بيوتهم قتلا وأسرا والعدوان على ممتلكاتهم ونهبها.

عمليات تحرير في لغمان

" 16 فبراير : المجاهدون في مديرية "عليشنك" من تلك الولاية هاجموا مركز أمنيا للقوات المحلية في السادسة مساء ، ثم اقتحموا المركز وأحرقوه بعد أن أخلاه العدو تماما .

في لغمان أيضا ليس هذا كل شيء ، بل أن الهجمات على الطريق الدولي الواصل إلى العاصمة كابول قادما من باكستان بلغت قدرا كبيرا من الخطورة خاصة إذا أضيفت إليها خسائر قوافل الإمداد في جلال آباد قبل لغمان ، ثم مديرية سروبى الجبلية التابعة إداريا للعاصمة . تلك المناطق تشهد "محارق " كاملة الأوصاف لإمدادات العدو على طريق هو الأهم لقوافل قوات الاحتلال .

على سبيل المثال في يوم الخميس 24 فبراير أحرق مجاهدو لغمان 15 صهريجا للنفط على الطريق الدولي في هجوم استمر لساعتين شهد سقوط أعداد كبيرة من قتلى العدو ، مع الكثير من الآليات المدمرة. وفى 27 فبراير منعت نيران

المجاهدين طائرات مروحية أمريكية من إمداد أحد القواعد في منطقة "كلان جيل" من مديرية عليشنك .

إنهيار معنويات قوات العدو "المحلى والأجنبى"

نأخذ أدلة على انهيار معنويات القوات المحلية بما حدث في عدة مواضع خلال شهر فبراير 2011 . في ولاية بادغيس "شمال غرب البلاد" استسلم ثلاثة من قيادات الجيش في المنطقة إلى المجاهدين وبصحبتهم 20 جنديا بكامل لأسلحتهم واصطحبوا معهم 20 كلاشنكوف ، وقاذف " ار بى جى 7 " ومجموعة من الأسلحة الثقيلة والخفيفة. تم الاستسلام يوم الخميس 17 فبراير.
ويبدوا أن ذلك شجع على وقوع حالة استسلام أخرى في يوم السبت 26 فبراير في بادغيس أيضا حيث استسلم قائد آخر من الشرطة وبرفقته 17 جنديا بأسلحتهم مصطحبين معهم قاذف صاروخي ورشاش ثقيل وعدد 17 كلاشنكوف وتجهيزات عسكرية مختلفة .
- وذكرنا في موضع سابق حول أحداث هلمند استسلام جندي من حامية مطار شور آب إلى المجاهدين ومعه سيارة مليئة بالأسلحة يوم " 6 فبراير" .

اشتباك مسلح أمريكي / أفغاني بسبب هاتف جوال !!

يبلغ ذلك الحادث من التفاهة بحيث يوضح الدرك الأسفل الذي انحطت إليه معنويات وأخلاقيات جيش الاحتلال الأمريكي والقوات المحلية. في يوم"الخميس 24 فبراير " تنازع جنود أمريكيون وأفغان على ملكية هاتف جوال بينما كانوا في مهمة خارج قاعدتهم العسكرية ، ولم يتمكنوا من حل النزاع ، لهذا عندما عادوا إلى قاعدتهم الواقعة في " قرية صحرا" من مديرية صبرى في خوست احتكموا إلى السلاح لتقرير ملكية الهاتف الجوال طبقا لقانون الغاب : "الحق للأقوى " .
دارت معركة لعدة ساعات داخل الثكنة العسكرية وسقط قتلى وجرحى لا يعلم عددهم إلا الله . ولكن لا أحد يعلم حتى الآن لمن آلت ملكية الهاتف الجوال ؟؟

اشتباك داخلي بين الشرطة ، والراعى الأمريكي منحاز

" 13 فبراير " : في مديرية أندر من ولاية غزني وقع اشتباك حامى الوطيس بين موقعين للشرطة أحدهما في "أمين قلعة " والثاني في "سلام كودلو " من نفس المديرية .
استمرت المعركة لمدة ساعتين قتل خلالهما 4 من الشرطة وجرح عدد كبير . حضرت قوات الاحتلال ، وكالعادة لم تكن "راعيا " منصفا للسلام بين العملاء ، فقد بادرت بالانحياز الشامل وألقت القبض على كل عناصر الشرطة المحلية في موقع "أمين قلعة" ، لقد انحازت إلى السلام في "سلام كودلو " !! .

مرة أخرى : القيمة المعنوية للعمليات الاستشهادية

من أكبر عوامل الإحباط المعنوى للعدو هو العمليات الاستشهادية . خاصة إذا ما تميزت بمواصفات العمليات التي تديرها الإمارة الإسلامية ضد قوات الاحتلال.
فهي عمليات غاية الانضباط والدقة ، وتدرس بعناية في إطار الإستراتيجية الجهادية العامة. وتكلمنا عن دور القيادة العليا في الإشراف على تلك العمليات في جانبها التنفيذي وليس فقط في تحديد إطارها الأخلاقي والاستراتيجي . وقلنا أن القيادات المحلية في قطاعات العمل العسكري لها دورها الكبير في التخطيط والتنفيذ تحت توجيهات القيادة العليا .
- في شهر فبراير البارد الذي يتميز عادة بانخفاض النشاط القتالي في أفغانستان ، إلا أنه في هذا العام شهد إندفاعة كبيرة في أفرع من النشاط القتالي داخل المدن ، وحتى في مناطق الجبال المتجمدة كما شاهدنا في كونر مثلا .
في المنطقة المركزية مر معنا عدة عمليات استشهادية ، نشير إليها سريعا كي نذهب إلى باقي العمليات في العاصمة ومناطق أخرى .
"7 فبراير" : في قندهار عملية استشهادية قتل فيها 14 جندي أمريكي منهم عدد من الضباط واثنين من المترجمين الأفغان.
"12 فبراير" عملية كوماندوز ضخمة تحتوى العنصر الاستشهادي ضد القيادة الأمنية في مدينة قندهار . قتل وأصيب مئة من عناصر العدو .
"24 فبراير " : هجوم استشهادي في المنفذ الحدودي لولاية قندهار في "سبين بولدك " . قتل في الهجوم ثمانية من عناصر وقيادات الاستخبارات .

عملية استشهادية مركبة في كابول

"14 فبراير " : بدأت العملية بتفجير استشهادي استهدف نقطة أمنية للشرطة . وفى ظل الفوضى والاضطراب الحادث دخل ثلاثة من الكوماندوز الاستشهاديين إلى مبنى تجارى ضخم "ستى سنتر " وهو مخصص لجنود قوات الاحتلال والمرتزقة والدبلوماسيين . فتح المهاجمون النار على المبنى والمباني المجاورة له . وبعد عدة ساعات استشهد اثنان منهم وتمكن الثالث من مغادرة المكان بسلام .
خسائر العدو كانت كبيرة ولكن عملية الإحصاء صعبة جدا لأن المنطقة حوصرت على الفور ومنع الدخول أو الخروج .
وتلك هي المرة الثانية التي يتعرض فيها ذلك المركز التجاري لهجمات المجاهدين .

جلال آباد / عملية استشهادية مركبة ضد العسكريين في بنك كابول

"السبت 19 فبراير " : ثلاثة من الاستشهاديين اقتحموا الشعبة العسكرية في "بنك كابول " فرع جلال آباد . وهى الشعبة التي يتعامل معها العسكريون والشرطة . وقع الهجوم في تمام الثانية عشر ظهرا. جاءت قوة إسناد لمساعدة العسكريين المحاصرين ، ولكن المجاهدون كانوا قد جهزوا لهم دراجة نارية تحمل 50 كيلوا جرام من المتفجرات .
وبواسطة جهاز للتحكم عن بعد فجروا العبوة الضخمة بينما جنود الإسناد كانوا متجمعين حول الدراجة النارية ، فقتل وأصيب عشرة جنود ، أما الخسائر داخل البنك فلم تكن محدده بدقة ، مع كونها عالية جدا .

هجوم استشهادي في "الكرنفال "

" 26 فبراير " : من الاحتفالات الشعبية الكبيرة في الشمال الأفغاني هي لعبة "بوزكاتشى " وهى لعبة فروسية وخشونة

يتبارى فيها أشداء الفرسان من أجل الاستحواذ على "ماعز" مذبوحة. ويحضر الحفل جمهور كبير من الناس وكبار القوم. وهؤلاء هم من استهدفهم المجاهدون في مكانهم المعزول وشديد الحراسة. المجاهد الاستشهادي "نعيم الله .." قتل منهم 15 شخصية هامة إضافة إلى ثمانية من جنود الحماية. وقد أعطبت سيارات عديدة قرب المكان، ولكن أحدا من الجمهور لم يصب بسوء نتيجة بعد مكان " السادة " المستهدفين عن مكان باقي العامة من الجمهور.

قندز: تفجير عميل كبير للاحتلال:

"10 فبراير": تمكن المجاهدون بعملية استشهادية جريئة من التخلص من أحد الركائز الهامة لقوات الاحتلال وحكومة كابول وهو المدعو "عبد الواحد عمر خيل " حاكم مديرية "تشهاردره " الذي قتل ومعه خمسة من حراسه بواسطة الحزام الناسف للاستشهادي "عبد الحق ".

عملية استشهادية ضد البلطجية

"21 فبراير": في الثانية ظهرا وفى مركز التسجيل الحكومي للمتطوعين في الجيش، تكدس عدد كبير من "بلطجية " النظام في قندز ليتم تسجيلهم كأعضاء ثابتين في الجيش الذي يجمع ساقطي المجتمع. الاستشهادي "محمد داود" بحزامه الناسف تمكن من قتل 30 من هؤلاء البلطجية وأصاب 42 منهم بجراح خطيرة.

إسقاط المروحيات أمريكية

تكلمنا في مواضع عديدة عن إسقاط المروحيات الأمريكية بمعدلات مرتفعة وكيف أن الأمريكيين لجأوا إلى المروحيات الروسية لإنقاذ سمعة صناعاتهم العسكرية، كان ذلك أحد الحلول.

والحل الآخر جاء في تخفيض استخدامهم للمروحيات في العمليات القتالية، فانحصر دورها ودور قواتهم الهزلية المحمولة جوا في نطاق العمل البوليسي في مداهمة القرى وترويع وقتل السكان.

في هذا الشهر " فبراير 2011 " أسقط المجاهدون مروحتين كبيرتين واحدة في ولاية كابول والثانية في جلال آباد. والملاحظ أن الغموض عاد مرة أخرى يلف بيانات المجاهدين فيما يتعلق بإسقاط الطائرات.

في طائرة كابول قالوا أنها استهدفت بهجوم "!!" وفى طائرة جلال آباد قال البيان أن مجاهدا استهدفها بصاروخ "!!" هكذا بدون تحديد نوع ذلك الصاروخ، الذي قد يكون مضادا للطائرات .. وذلك يفتح بابا واسعا لاحتمالات عسكرية وسياسية أكثر تعقيدا.

5 فبراير: أفاد بيان المجاهدين عن سقوط مروحية أمريكية من طراز "شينوك " ذات المحركين بينما كانت تعبر فوق منطقة زندان في مديرية "خاك جبار" بولاية كابل. لقد احترقت الطائرة تماما بما فيها من شحنة بشرية من جنود أمريكيين.

مروحية جلال آباد .. واستشهاد مجاهد تاريخي

" 2 فبراير": في الثامنة من صباح ذلك اليوم أسقط أحد المجاهدين مروحية أمريكية بواسطة "صاروخ" فسقطت على الفور وتفحمت بداخلها أحدى عشر جثة لجنود أمريكيين. وقع الحادث قرب اللواء الحدودي بمديرية جلال آباد. ذلك اللواء الذي كان تحت قيادة معلم أول جول وقت حكم طالبان قبل الحرب. المعلم أول جول أعلنت السلطات الأمريكية في "2 فبراير " أنه قد توفى داخل معتقل جوانتاناموا. وقال شقيقة أن أول جول كان بصحة جيدة طبقا لآخر اتصال له من معتقله منذ وقت قريب. وعليه فمن المحتمل أن يكون المجاهد الكبير أول جول قد تمت تصفيته في ذلك المعتقل الرهيب تفاديا لإطلاق سراحه في أي ظروف انسحاب أمريكي متوقع قد تعقبه مفاوضات تبادل للأسرى.

لا مكان آمن للاحتلال في أفغانستان

تحدثنا عن أن البنوك لم تعد المكان الآمن لمن يذهب لتلقى ثمن الخيانة. ولا الاحتفالات صابرت وقتا للمرح، ولا المجمعات الاستهلاكية الحديثة أصبحت جالبة لمتعة التسوق لجنود الاحتلال والمرتزقة. بل حتى الأحواش المهجورة لا يمكن اعتبارها موضعا آمنا مخفيا عن عيون المجاهدين، يجهز فيها العدو كمائنه ويضع خططه لمباغته القرى والمدنيين.

وكما تحدثنا عدة مرات مازالت نكسات الأحواش أو "القلاع " بالاصطلاح الأفغاني، مازالت تمثل خطرا وكمينا محتملا ضد قوات الاحتلال. فكثيرا ما يزرعها المجاهدون بالعبوات الناسفة وينتظرون صيدا هناك، والذي يكون غالبا صيدا ثمينا من القوات خاصة.

بيوت مفخخة تنتظر الاحتلال

سنذكر في هذه الجولة ثلاث بيوت كبيرة كانت جاهزة لاستقبال المحتلين ولكن بالعبوات الناسفة.

"20 فبراير" - جريشك / هلمند - انفجر حوش خالي من السكان على جنود أمريكيين حاولوا استخدامه. وقد جهز المجاهدون البيت بكمين متفجر أودى بحياة أربعة جنود أمريكيين وأصاب خمسة آخرين بجراح بليغة.

" 15 فبراير " - تشرخ / لوجر - رصد المجاهدون تردد للقوات الأمريكية على أحد الأحواش الخالية فقاموا بتجهيزه بشكل ملائم بالعبوات المتفجرة. وفى الثامنة صباحا وصل الأمريكيون للمرة الأخيرة، حيث قتل منهم تسعة جنود وجرح ثمانية آخرون جراحا خطيرة.

" 3 فبراير " - خوست / صبرى - رصد المجاهدون بيتا مهجورا يستخدمه الأمريكيون بشكل سرى في قرية موجى. وبشكل سرى أيضا جهز المجاهدون البيت بما يليق بقوات الاحتلال من عبوات ناسفة. حاول الأمريكيون التصرف بذكاء فبدأوا بقصف المنطقة بالطائرات، ثم أدخلوا قواتهم سرا إلى البيت. لكن أمرهم إنفضح عندما انفجر البيت وتهدم فوق رؤوسهم. فقتل أربعة جنود أمريكيين وجرح خمسة آخرون جراحا بليغة.

جدول إحصائية العمليات لشهر ربيع الثاني ١٤٣٢هـ مارس- ابريل ٢٠١١م

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين			
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	شهداء المدنيين	جرحى المدنيين
١	قندهار	٨٠	٠	٥١	٣٧	٩٣	٥٤	٣٧	٣	٧	١٢	١١١
٢	هلمند	١٤٨	٠	١٨٦	٢٢٥	١٠٠	٨٨	١١٨	٩	١٦	٢٠	١١
٣	غزني	٤٠	٠	٣٨	٤٢	١٧	١٦	١٣	١	١	٠	٠
٤	خوست	٣٥	٠	٣٣	١٩	٤٥	٢٨	٢٥	٠	٠	٠	٠
٥	نورستان	١٥	٠	١١	٨	٢٥	٢٢	٦	٢	٥	٦	٤
٦	وردك	٤٥	٠	٤٨	١٩	٣٠	١٥	١٣	٣	١	٢	٠
٧	كونر	٦٤	٠	٩٠	٣٤	٢٦	١٢	٢٠	١٣	١٤	١٨	١٠
٨	بكتيكا	١٣	٠	٨	٨	١٦	٧	٢	٢	٣	٧	٥
٩	زابول	٢١	٠	٨	١١	١٣	١٠	٧	٧	٥	٢	٨
١٠	لوجر	٥٧	٠	٦٢	٧٩	١٧	١١	٣١	١٥	٧	٢	١٦
١١	كابيسا	١٥	١	٣٠	١٠	٨	٢	٧	٣	٧	٣	٤
١٢	أورزجان	٢١	٠	١٤	١٥	٢٩	١٢	٢٨	١	٢	٢	٢
١٣	بكتيا	١٩	٠	٣٣	١٢	٤٠	١٥	١٢	١	٥	٣	٦
١٤	فراه	٢٦	٠	٢٣	١٦	٤٩	٢٤	١٧	٠	٣	٥	٧
١٥	كابول	١٠	٣	٢٤	٥	١٠	٨	١٧	٣	٠	٣	٤
١٦	ننجرهار	٣٨	٢	٤١	١٦	٢٢	٢٦	٢٧	٢	٠	١	٠
١٧	لغمان	٢٥	٠	١٧	٧	١٩	١٢	٨	٠	٦	٥	٧
١٨	هرات	٢٨	٠	١٠	٢	٥٠	٢١	٢٠	٢	٥	٦	٨
١٩	نيمروز	١٦	٠	٤	٦	١١	٦	٧	٠	٢	٦	٧
٢٠	بادغيس	١٢	٠	٨	٩	١٠	٩	٥	٦	٥	٥	٤
٢١	قندوز	٣٣	٢	٦	٦	٧١	٥٧	٣	٢	٦	٢	٢
٢٢	بغلان	١٥	٠	٥	٠	٧	١٠	٢	١٨	٦	٦	٣
٢٣	فارياب	١٢	٠	٨	٣	٢٠	١٠	٤	١	١	١	٤
٢٤	غور	٦	٠	٠	٠	٢	٣	٠	٠	٠	٠	٠
٢٥	بروان	٧	٠	٠	٠	٢	٣	١	٠	٠	٠	٠
٢٦	جوزجان	٥	٠	١	٢	٢	٣	٢	٠	٠	٤	٠
٢٧	سمنكان	٦	٠	٠	٠	١٣	١٢	٠	٠	٠	٠	٠
٢٨	بدخشان	٣	٠	٠	٠	١	٤	٠	٠	٠	٠	٠
٢٩	سربل	٧	٠	٠	٠	٨	٩	٠	٠	٠	٠	٠
٣٠	بلخ	١٤	٠	٢٣	٤	٢٠	١٤	٤	١	١	٤	٠
المجموع		٨٣٦	٨	٧٨٢	٥٩٥	٧٧٦	٥٢٣	٤٣٦	٩٥	١٠٨	١٢٥	٢٢٣

بالإضافة إلى إسقاط:

١. طائرة تجسس في ولاية هلمند

٢. مروحية وطائرة تجسس في ولاية بكتيا

٣. طائرة تجسس في ولاية غزني

٤. مروحية في ولاية قندوز

بادِروا بالأعْمالِ الصالحة

١- عَنْ أبي هريرة رضي اللّه عنه أن رسولَ اللّـهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قال: بـادِروا بالأعْمـال فِتَنًـا كقطع اللّيل المُظلم، يُصبحُ الرجُلُ مُؤمناً ويُمْسِي كافراً، ويُمسي مُؤْمناً ويُصبحُ كافراً، يبيع دينه بعَرَضٍ من الدُّنيا. رواه مسلم.

٢- عنْ أبي سِرْوَعَة - بكسر السين المهملةِ وفتحها- عُقبة بن الحارثِ رضي اللّه عنه قال: صليتُ وراءَ النبيِّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم بالمدِينةِ العصْرَ، فسلَّم ثُمَّ قامَ مُسْرِعاً - فتَخَطّى رقابَ النَّاس- إلى بعض حُجَر نسائِهِ، ففزِعَ النَّاس من سُرعَتِهِ، فخرج عَليهمْ، فرأى أنَّهُمْ قدْ عَجبوا منْ سُرْعتِه، قالَ: ذكرت شيئاً من تبْر عندَنا، فكرهْتُ أن يَحْبسَنِي، فأمرْتُ بقِسْمتِهِ. رواه البخاري. وفي رواية له: كنْتُ خلَّفْتُ في البيتِ تِبراً من الصَّدَقةِ، فكرهْتُ أنْ أبَيِّتَه.

٣- عن جابر رضي اللّهُ عنه قال: قال رجلٌ للنبيِّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم يومَ أُحُدٍ: أرأيتَ إنْ قُتِلْتُ فأينَ أنا؟. قال: في الجنَّةِ. فألقى تمراتٍ كنَّ في يَدِهِ، ثُمَّ قاتل حتَّى قُتلَ. متفقٌ عليه.

٤- عن أبي هُريرة رضي اللّهُ عنه قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم، فقال: يا رسولَ اللّـهِ أيُّ الصَّدقةِ أعْظمُ أجْراً؟ قال: أنْ تَصَدَّقَ وأنْت صحيحٌ شَحيحٌ تَخْشى الفقرَ، وتأمُلُ الغنى، ولا تُمْهلْ حتَّى إذا بلغتِ الحلقُومَ. قلت: لفُلانٍ كذا ولفلانٍ كَذا، وقدْ كان لفُلان. متفقٌ عليه.

٥- عن أنس رضي اللّه عنه، أنَّ رسول اللّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم أخذ سيْفاً يوم أحدٍ فقالَ: مَنْ يأخُذُ منِّي هَذا؟ فبسطُوا أيدِيهُم، كُلُّ إنْسانٍ منهمْ يقُول: أنا أنـا. قـالَ: فمنْ يأخُذُهُ بحقِه؟ فأحْجَمَ القومُ، فقال أبُو دجانـة رضي اللّـه عنـه: أنـا آخُذه بحقِّهِ، فأخَذَهُ، ففلَقَ بـهِ هَامَ المُشْرِكينَ. رواه مسلم.

٦- عن الزُّبيْر بن عديٍّ قال: أتيْنا أنس بن مالكٍ رضي اللّه عنه فشَكوْنا إليهِ ما نلقى من الحَجَّاج. فقال: اصْبروا فإنه لا يأتي زمانٌ إلاَّ والّذي بعْده شَرٌّ منه حتَّى تلقوا ربَّكُمْ. سمعتُه منْ نبيِّكُمْ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم. رواه البخاري.

٧- عن أبي هريرة رضي اللّه عنه أن رسول اللّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قال: بادروا بالأعْمال سبعاً: هل تنْتظرونَ إلاَّ فقراً مُنسِياً، أوْ غِنىً مُطغِياً، أوْ مرضاً مُفسِداً، أو هَرَماً مُفْنِداً، أو موتاً مُجْهِزاً، أو الدَّجَّالَ، فشرُّ غائب يُنتَظر، أو السَّاعة، فالسَّاعةُ أدْهى وأمر. رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسن.

شرح المفردات

قوله: كقِطعِ اللَّيلِ المُظلمِ: أي كطائفة من الليل المظلم كلما ذهبت ساعة منه مظلمة عقبتها ساعة أخرى مظلمة مثلها وهكذا... وفيه إشارة إلى تتابع الفتن المضلة السوداء في أواخر الزمان، وكلما انقضت منها فتنة عقبتها أخرى مثلها. نسأل الله العافية. قوله: يبيع دينه بعَرَضٍ من الدُّنيا: العرَض: بفتح الراء: المتاع.

قوله: ذكرتُ شيئاً من تبْر: التِّبْر: قِطع ذهبٍ أوْ فضَّةٍ قبل أن تصاغ.

قوله: حتَّى إذا بلغتِ الحلقُومَ: الحلقُوم: مجرى النَّفس. والمريءُ: مجرى الطَّعامِ والشَّرابِ. قوله: شحيح: أي حريص على المال.

قولهُ: أحْجَمَ القومُ: أي توقّفوا. واسم أبي دُجانة: سماكُ بْنُ خَرَشَةَ. وفلق بـهِ: أي شَقَّ. هامَ المشركين: أيْ رؤوسهُمْ. الهَامُ: جمع الهَامَةِ بالتخفيف، وهو الرأس، ويقال: هو هَامَةُ القوم: سيدهم ورئيسهم.

قوله: بادروا بالأعْمال سبعاً: أي سابقوا بالصالحات سبعا من الأحوال الطارئة التي تشغل الإنسان عن الأعمال الصالحة.

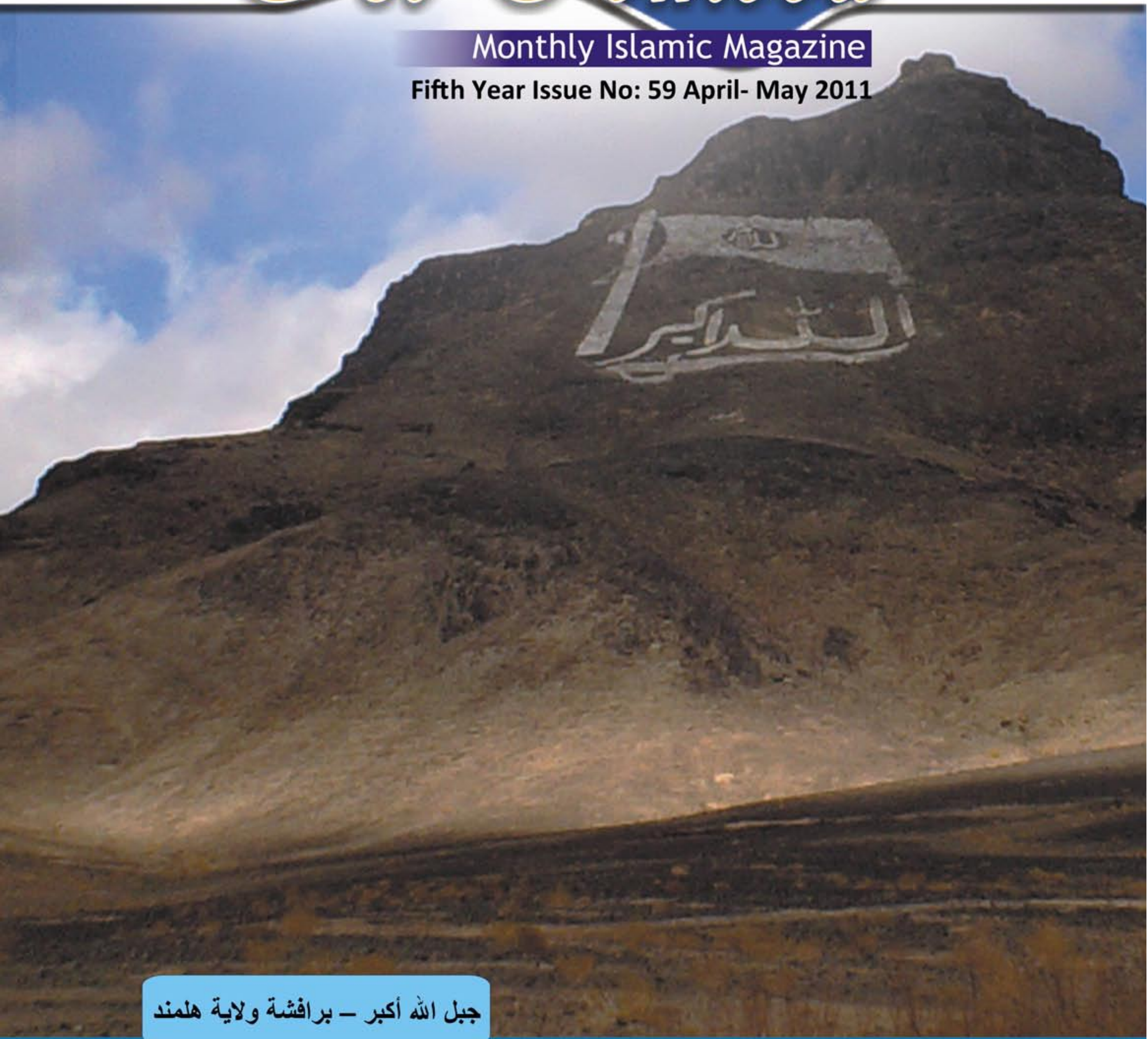
قوله: هرماً مُفْنِداً: الهَرَمُ: بلوغ الإنسان أقصى الكبر حتى يضعف رأيه. مُفْنِدًا: أي الكبرُ المُضْعِفُ للرأي والتفكير. قوله: موتاً مُجْهِزاً: أي سريعا. قوله: فالسَّاعةُ أدْهى وأمَرُّ: أدهى: أعظم بلية. وَأمَرُّ: أشد مرارة من عذاب الدنيا.

المأخذ: "رياض الصالحين" للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقيّ رحمه الله تعالى.

Al-Somood

Monthly Islamic Magazine

Fifth Year Issue No: 59 April- May 2011



جبل الله أكبر – برافشة ولاية هلمند